جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

توظيف الجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون

إعداد

خضير علي محمد بشارات

إشراف

أ. د. أحمد حسن حامد

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

2013

توظيف الجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون

إعداد

خضير علي محمد بشارات

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 3/31 /2013م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
أ. د. أحمد حسن حامد / مشرفاً ورئيسا	....
أ. د محمود أبو كتة / ممتحناً خارجيا	....
أ. د. وائل أبو صالح / ممتحناً داخليا	....

الإهداء

إلى الذين رسموا لنا حدود الوطن بدمائهم الطاهرة ,

الشهداء الأبرار .

إلى الذين أفنوا أعمارهم كرامة وعزة لفلسطين ,

الأسرى الأحرار .

إلى الذين أثخنوا بويلات الاحتلال ,

الجرحى البواسل.

أهدي ثمرة هذا البحث ...

الشكر والتقدير

أحمد الله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث, وأشكره سبحانه

وتعالى الذي أسبغ عليّ نعمه وأكرمني بنيل هذا الشرف العظيم .

أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذة اللغة العربية الذين ما قلّ

عطاؤهم للارتقاء باللغة و طلبتها.

وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل والدكتور المربي

- أحمد حسن حامد -

الذي أشرف على كتابة الرسالة ومناقشتها.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة.

وشكرا...

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

توظيف الجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كلها، أو أي جزء منها لم يقدم من قَبل لنيل أَية درجة علمية، أو بحث علمي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researcher's own work، and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالب: خضير علي محمد بشارات**

Signature **التوقيع:**

Date **التاريخ:**

فهرس المحتويات

توظيف الجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون

"دراسة نحوية دلالية"

إعداد

خضير علي محمد بشارات

إشراف

أ.د. أحمد حسن حامد

الملخص

بسم الله والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين وبعد،

تعد هذه الدراسة "توظيفا للجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون دراسة دلالية نحوية" من المواضيع التي ستغني المكتبة العربية، فهي تبحث في شعر شاعر من شعراء العصر الأندلسي، وتبين أنماط الجملة الفعلية كما تدرسها كتب اللغة والنحو، وذلك عن طريق دراسة كل نمط وتطبيقه في شعر ابن زيدون بالدراسة النحوية والدلالية، وتكون هذه الدراسة موزعة على الأغراض الشعرية لدى الشاعر وتبين النسبة المئوية في كل غرض، وتبحث الدراسة أيضاً الجدولة الإحصائية لتلك الأنماط في كل غرض، وبيان السبب في لجوء الشاعر إلى هذا النمط دون غيره ويكون ذلك عن طريق تطبيق الجملة الفعلية بأنواعها في شعر ابن زيدون، ومن ثم دراسة دلالية، لتوضح النسب المئوية لاستخدام الشاعر الجملة الفعلية في الأغراض الشعرية.

وقد تبين من خلال الدراسة أن الشاعر استخدم الجملة الفعلية بطرق مختلفة وأنماط متعددة، وبنسب متفاوتة، فجاءت الجملة البسيطة بأنماطها المختلفة لتتناسب مع نفس الشاعر، أما الجملة الموسعة، فاستخدم فيها الاستفهام مثلاً ليخرج أحياناً عن الغرض الأصلي إلى أغراض أخرى تعبر عن الحالة التي يعيشها، ونلاحظ – أيضاً - أن التراكيب النحوية كانت مختلفة, ومتناسقة مع النص الواردة فيه، ووضعت الدراسة الدلالية للوصول إلى نفسية الشاعر، وما يختلج فيها من أحاسيس ومشاعر، وذلك عن طريق الربط بين الدلالة والنحو مع الجانب الإحصائي.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين وبعد:

يعتمد الباحث في علم النحو على ما رسخه علماؤه من أسس وقواعد نهضت بالمكتبة العربية، وأثرتها بمختلف ميادينها، فدراسة موضوع بعينه يعد امتدادا لتلك الجذور المتأصلة في أعماق اللغة وكنوزها النحوية بشتى أنواعها، وكثرة تعدادها.

لذا، فقد كنت محباً للغة وشغوفاً بها، وبدراستها لأنها لغة القرآن الكريم، وطمحت كثيراً لأُنسب إليها وأنهل من مواردها وألتذ بمعانيها، فكان اختياري لموضوع النحو العربي ليس بمحض الصدفة، وإنما هو نتاج لعمل دؤوب وحاجة ملحة في نفسي الطامحة إليه، فمنَّ الله عليّ أن وفقني بعد عدة محاولات في اختيار الموضوع الذي يعالج قضية من قضايا النحو العربي، وينمي معرفة علمية لدى باحثه وقارئه.

وتتجلى قيمة الدرس النحوي عندما يطبق على نصوص شعرية أخذت من رواد اللغة، وفحول الطبيعة الذين فتنوا بجمالها، ورقة جداول أنهارها.

ولم يكن اختيار الشاعر ابن زيدون في تلك الدراسة بمحض الصدفة أيضاً، فهو من أبرز شعراء الأندلس في القرن الخامس للهجري، وكان بعيداً عن الجزيرة العربية موطن الفصاحة واللسان العربي وشهد تقلبات الأوضاع السياسية، مثل سقوط الدولة الأموية، وعلى الرغم من ذلك ظل محافظاً على اللغة بشعره، وكان يقدم إنتاجه إلى الأمراء فينال إعجابهم الزاخر بالطبيعة.

والباحث في النحو يدرك حقيقة ذلك، فتعمدت أن تكون الدراسة [توظيف الجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون دراسة نحوية دلالية] لتربط بين الجانب النحوي والدلالتي من جهة، ومعرفة الجانب الإحصائي من جهة أخرى، كي تثري المكتبة العربية، وتقدم بعض الشيء لطلبة اللغة العربية.

وتكمن أهمية الدراسة بأنها تبحث جانباً مهماً في ميدان النحو العربي، وهو الجملة الفعلية البسيطة والموسعة في شعر ابن زيدون، ودراسة أنماطها المختلفة، وكيفية استخدامها، وبيان دلالات كل منها، وربط ذلك بجداول إحصائية تبين النسب المئوية لكل نمط، والموازنة بينها.

يتناول البحث الجملة الفعلية بالدراسة والاستشهاد، وسبب لجوء الشاعر إلى هذا النمط دون غيره بالبحث عن المعاني ودلالات الفعل، وتنوعه في استخدام الجملة الموسعة بما يتناسب مع الحالة النفسية التي تعتريه، فيستخدم الاستفهام ويخرج من معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية أخرى، وكذلك الأمر بالنسبة للجمل الأخرى من نفي وتعجب وشرط ونداء، فربط البحث الجانب الدلالي والبلاغي معتمداً على المنهج الإحصائي لمعرفة النسب لكل منهما.

لذلك عكفت على دراسة الديوان مستقصياً الجملة الفعلية بأنواعها المختلفة، لأضعها أمام القارئ والباحث دراسة لائقة بشعر ابن زيدون، وأرجو من الله التوفيق في رصد الجمل بالعدد الصحيح، والنسب المناسبة.

وأما مشكلة البحث الذي تدور حوله الدراسة [توظيف الجملة الفعلية في شعر ابن زيدون دراسة دلالية نحوية]. أنها تعتمد على الجانب النحوي، إذ البحث عن الفعل اللازم والمتعدي والمبني للمجهول، وبيان مفهوم الجملة الموسعة، وأدوات كل منها وآراء النحاة فيها.

اما الجانب الدلالي ففيه تم البحث عن أبنية الفعل وتراكيب الجملة، والأنماط التي يستخدمها الشاعر، وتقصي تلك الجمل بالجداول الإحصائية لمعرفة العدد لكل منها، وهذا يحتاج إلى الجهد والمثابرة والدقة في تناول الجمل وتوزيعها، إذ لا يمكن للباحث أن يعتمد على جانب دون الآخر في دراسته لأن ذلك يتنافى مع روح البحث والدراسة، فهو يتناول شقين في دراسته:

الأول: - الدراسة النحوية التي تهتم بالجانب النحوي لمفهوم الجملة البسيطة والموسعة.

الثاني: - ويتناول الدراسة الدلالية لتلك الجمل بأنماطها المختلفة واستخدامها المنهج الوصفي في رصد تلك الجمل.

فمن هنا نستيطع القول : إن الجانب الأول، تم استخدامه في معظم كتب النحو العربي، وبشكل مفصل، فما أوردته في دراستي، فبشكل مختصر يقتصر فقط على مفهوم تلك الجمل.

أما الجانب الآخر هو تطبيق الجملة في شعر ابن زيدون وبيان دلالتها وربطها بجداول إحصائية فهذا يشكل مفصلا آخر يغني المكتبة العربية بكل ما هو جديد.

الدراسات السابقة التي استعان بها الباحث في دراسته:

1) الجملة الفعلية بسيطة وموسعة دراسة تطبيقية على شعر المتنبي للباحث زين كامل الخويسكي(1).

وتدور الدراسة حول الجملة الفعلية البسيطة وأنماطها في شعر المتنبي، إذ يتناول الفعل اللازم بأنماطه المختلفة، وبيان أنواع الفعل، وصور الفاعل، ونسب تردد كل منها باستخدام الجداول الإحصائية.

وتناول أيضاً الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي بأنواعه المختلفة، وذيلت أيضاً بجداول إحصائية.

كما تناول الفعل المبني للمجهول، موضحاً الأسباب التي عدل بها عن الفاعل وإنابة النائب مكانه، مبيناً أنماطه المختقة ونسب كل منها بجداول إحصائية.

2) الجملة الفعلية منفية واستفهامية ومؤكدة، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي لصاحبها زين الخويسكي(2).

يبحث فيها الكاتب الجملة الفعلية المنفية وأنماطها المختلفة في شعر المتنبي، عارضاً حروف النفي المختلفة، ونسب ترددها في شعره، وذلك من خلال الجداول الإحصائية.

وتناول أيضاً الجملة الاستفهامية بأدواتها المختلفة، الحروف منها والأسماء ونسب تردد كل منها في شعر المتنبي مذيلاً ذلك بجداول إحصائية لمعرفة النسبة المئوية.

3) رسالة ماجستير بعنوان "سورة الإسراء دراسة نحوية دلالية"، لمجدي معزوز أحمد حسين(3). تناولت الدراسة الجانب النحوي والدلالي للجملة الخبرية والإنشائية والتوابع في سورة الإسراء، وكذلك رصدت أنواع وأنماط الجملة الخبرية بشقيها الاسمية والفعلية.

وناقشت أيضاً أنواع الجملة الإنشائية، الطلبية وغير الطلبية، وبيان أنماطها، ثم أفردت الدراسة فصلاً لمناقشة دلالة الزمن في الأفعال الصرفية والسياقية، وتطبيقها على السورة.

---

(1) الخويسكي، زين كامل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، تقديم مصطفى هداره1987.

(2) المصدر السابق 1984.

(3) حسين، مجدي معزوز أحمد ، نابلس -فلسطين، 2004.

4) دراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة(1) لكاتبها علي محمد فاخر، تناولت الدراسة حياة ذي الرمة، وناقشت الجملة بشقيها الاسمية والفعلية، وهي دراسة مهمة لتطبيق الجانب النحوي في ديوان شاعر معين.

وتناولت الدراسة أيضاً المنادى، وبينت أنواعه وأدواته وأنماطه وقد استفدت من ذلك في رسالتي.

5) الأساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام هارون(2).

يتناول الباحث في مؤلفه الأساليب الخبرية والإنشائية والأقسام البلاغية لأنماط الكلام، وتحدث عن الأساليب الإنشائية المختلفة، إذ كان جزء منها موضوع نقاش في دراستي مثل النداء والاستفهام.

فالدراسة لم تكن بمعزل عن إرث المكتبة العربية، بل كانت امتداداً لها، وبحثت قضايا النحو العربي المهمة وتطبيقها على ديوان الشاعر ابن زيدون وربطها بالجانب الدلالي لمعرفة لجوء الشاعر إلى نمط دون غيره، وكذلك توجت الرسالة بالجدولة الإحصائية لبيان النسب المئوية للجمل الفعلية.

أما خطة الرسالة فجاءت بالشكل المناسب الذي يجمع في أثنائه الأهداف والرسائل التي أراد الباحث أن يوصلها إلى قارئها، فقد قسمتها إلى بابين وتقدمتهما بتمهيد يبحث عن حياة الشاعر، وتناولت فيها عدة فصول.

الباب الاول: توظيف الجملة البسيطة في شعر ابن زيدون.

يبحث هذا الباب في ثلاثة فصول على النحو الآتي:

---

(1) فاخر، علي محمد، ط1، 1996.

(2) هارون، عبد السلام، بيروت، دار الجليل، ط2، 1990.

الفصل الأول: توظيف الفعل اللازم في شعر ابن زيدون.

يقصد هذا الفصل إلى بيان الفعل اللازم في الأغراض الشعرية، ومعرفة دلالتها وربط ذلك بالجداول الإحصائية التي تبين نسبتها بالأغراض الشعرية، وكذلك النسبة المئوية لكل غرض بالنسبة للفعل اللازم.

الفصل الثاني: توظيف الفعل المتعدي في شعر ابن زيدون.

يتناول هذا الفصل الفعل المتعدي بأنواعه المختلفة، المتعدي لمفعول ولمفعولين وثلاثة مفاعيل، والفعل المحذوف مفعوله، والفعل ومفعوله جملة مقول القول، ونسبة كل منها في الأغراض الشعرية، وكذلك نسبة كل غرض بالنسبة للفعل المتعدي، وذيل ذلك بجداول إحصائية لتبين النسب كلها.

الفصل الثالث: توظيف الفعل المبني للمجهول في شعر ابن زيدون.

تحدث الباحث عن الفعل المبني للمجهول، والأسباب التي عدل فيها إلى نائب الفاعل، وصوره ونسبة كل منها في الأغراض الشعرية، ورافق ذلك جدولة إحصائية لمعرفة النسب المئوية لها.

الباث الثاني: توظيف الجملة الموسعة في شعر ابن زيدون.

يبحث هذا الباب في عدة فصول وهي:

الفصل الأول: توظيف الجملة التعجبية في شعر ابن زيدون.

تحدث عن التعجب بصيغتيه في الأغراض الشعرية ودلالتها في شعر ابن زيدون، ومعرفة النسب المئوية لها، باستخدام الجداول الإحصائية.

الفصل الثاني: توظيف الجملة الاستفهامية في شعر ابن زيدون.

يبحث هذا الفصل في مفهوم جملة الاستفهام، وأدوات الاستفهام في الأغراض الشعرية ودلالتها، ونسبة كل منها بالجداول الإحصائية.

الفصل الثالث: توظيف الجملة الندائية في شعر ابن زيدون.

عمد هذا الفصل إلى دراسة أدوات النداء بأشكاله المختلفة ودلالتها في شعر ابن زيدون وذيل ذلك بالجداول الإحصائية لمعرفة النسب المئوية في كل غرض.

الفصل الرابع: توظيف الجملة المنفية في شعر ابن زيدون.

تناول هذا الفصل حروف النفي ومفهومها ودلالتها في الأغراض الشعرية والنسب المئوية لها، باستخدام الجداول الإحصائية.

الفصل الخامس: توظيف الجملة الشرطية في شعر ابن زيدون.

تناول الباحث أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة ودلالتها في الأغراض الشعرية وربط ذلك بالجداول الإحصائية لمعرفة نسبها في كل غرض.

واعتمدت الدراسة على المصادر النحوية والبلاغية والدلالية ذات الصلة بموضوعها، فَأَثْرتها بكل ما هو مفيد وأخرجتها إلى النور الذي يُرى.

وفي الختام أسأل الله العظيم أن يجعل الدراسة من المناهل العلمية التي يستقيها طلبة العلم، وينهلون من حياضها ... وأن تقدم كل ما هو جديد للمكتبة العربية.

الباحث : خضير بشارات

التمهيـــــد

ابن زيدون حياته ونشأته

(394هـ/1003م - 463هـ/1071م)

اسمه ومولده ونشأته

هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي أبو الوليد[(1)]، ولد في قرطبة سنة 394هـ في الرصافة إحدى ضواحيها ،(في زمن الدولة العامرية في أول عهد المظفر بن المنصور) ينتسب إلى قبيلة مخزوم العربية وهي بطن من لؤي بن غالب من بطون قريش[(2)].

ولد في عائلة من أعيانها وفقهائها، لديهم علم باللغة والأدب، حيث كان والده من فقهاء قرطبة، وكان غزير العلم واسع الأدب فصيحاً جميل الأخلاق واسع الثراء، وكان قاضياً وجيهاً، كل ذلك مكنه من أن يكون ذا شأن في قرطبة ، فكان أولو الأمر يستشيرونه في أمورهم العامة والخاصة ويستفتونه في كثير من شؤونهم[(3)].

وكان جده لأمه صاحب الأحكام الوزير أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم، وهذا يعني أنه كان قد اشتغل بالفقه والقضاء[(4)].

اهتم به والده منذ نعومة أظفاره فأحضر له الأدباء والمثقفين ووصله بالعلماء والفقهاء من أصحابه، وكان هو أول أساتذته، إذ كان مثقفاً في ضروب العلم وجمع الرواية والمعرفة بالأدب

[(1)] ابن خلكان ، **وفيات الأعيان**، دار صادر، بيروت، 1968، ج5، ص34 -35.

[(2)] يُنظر في ترجمة ابن زيدون: **قلائد العقيان**: ص40 -54. **جذوة المقتبس**: ص121، **الذخيرة**: 207/1 -270، **وبغية المتلمس**: ص186 -7، **وإعتاب الكتاب**: ص207، **والحلة السيراء**: 250/1، و43/2و53و99و138و159، **والمغرب في حلى المغرب**: 63/1 -69، **ووفيات الأعيان**: 63/1، والنجوم الزاهرة: 88/5، ونفح الطيب: 627/1 وما بعدها، والأعلام: 158/1، وتاريخ الأدب العربي (فروخ): 589/4 -602.

[(3)] ابن الآبار، **التكملة لكتاب الصلة** ، مدريد ، 1887، ج2، ص445.

[(4)] ضيف، شوقي ، **ابن زيدون (سلسلة نوابغ الفكر العربي)**، ط6، القاهرة، دار المعارف، ص15 .

واللغة ، ولكن تلمذته هذه لم تستمر طويلاً، حيث توفي أبوه وهو في الحادية عشرة من عمره سنة 405هـ[1].

بعد وفاه والده لزم صديق والده العباس بن ذكوان ناهلاً من علمه وفقهه ، فقد كان عالم قرطبة الأول وامتدت حياته بعد أبيه إلى سنة 413هــ ، وكان من بين أساتذته المشهورين أبو بكر مسلم بن أحمد وكان نحوياً أديباً متقدماً في علم اللغة والأدب ورواية الشعر، وقد أعجب به ابن زيدون وعكف على محل دروبه[2].

ابن زيدون سياسيا : -

اتصل ابن زيدون "ببني جهور" ونال عندهم مكانة مميزة، وذلك نظراً لعلمه وثقافته إضافة إلى كونه من بيت جاه وشرف، [3]، وقد أغاظت الحاسدين مكانة ابن زيدون من ابن جهور وقربه من قلبه واعتماده عليه، فبدأت تدب عقارب السعاية والوشاية والغيرة بينه وبين حاسدي نعمته وسعادته، وبين من كانوا ينفون عليه شهرته الذائعة الصيت وفصاحته البارعة ، أو كانوا ينافسونه في غرامه أو فوزه بحب ولادة بنت الخليفة المستكفي بالله ، وقد نقموا عليه؛ لأنه نالهم بلاذع لسانه وسخريته منهم، فتكالب عليه الحاسدون والحاقدون وتآمروا عليه حتى نجحوا لدى ابن جهور فحبسه وبقي في السجن خمسمائة يوم[4].

أما في مجال الدبلوماسية ، فقد أسهم ابن زيدون في أحداث عصره إسهاما فاعلاً في مدينة قرطبة وقد أدى دوراً بارزاً في الأحداث السياسية؛ لمكانته المرموقة بين الشباب في قرطبة وأصالة نسبه، وأنه ابن من أبناء شيوخها الأعلام، وأن هؤلاء الشباب سئموا تلك الحياة القلقة

---

[1] ابن خلكان ، **وفيات الأعيان،** 63/1.

[2] ضيف ، شوقي ، **ابن زيدون (سلسلة نوابغ الفكر العربي)** ، ص17 .

[3] الزبيدي ، محمد حسين: **دور ابن زيدون السياسي والدبلوماسي في الأندلس في عصر ملوك الطوائف** ، ص 150.

[4] عبد العظيم ، علي: **ابن زيدون عصره وحياته وأدبه،** القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1955، ص20 .

المضطربة لكثرة القلاقل والفتن والاضطرابات ومما لا شك فيه أن هذه الصفوة الممتازة أخذت تعطي رأيها بتلك الأحداث المتلاحقة التي نزلت بمدينة قرطبة[1].

وكانت هذه الفئة من الشباب تنتقد أساليب الحكم وسيطرة السلطان وسطوته، وكان لها رأي مسموع بين الناس وسلطان على الشعب، وقد هيأ لها هذا المركز الاجتماعي المرموق الذي تمتعت به أن يؤثروا في سير الأحداث تأثيراً مباشراً، واستطاعوا أن يعزلوا وينحوا أمراء ويولوا آخرين غيرهم وأن ينقلوا الحكم من أسرة إلى أسرة وخير شاهد على ذلك إعادتهم سقوط الخلافة الأموية ومناداتهم بجمهورية يحكمها الشعب وترجع إلى الشعب في أحكامها .

ويبدو أن ابن زيدون أسهم بنصيب كبير في هذه الأحداث والثورات المتلاحقة، بل تزعم وقاد الثورة على خلافة بني أمية وأسقط الخليفة المعتمد آخر خلفاء الأمويين في الأندلس، ولعل لنكبة جده لأمه على يد أتباع الأمويين وأنصارهم أثراً بالغاً في الثورة عليهم والقضاء على حكمهم ، وقد أكد ابن بسام إسهام ابن زيدون في هذه الأحداث والفتنة بصورة مباشرة ومقالة : " كان أبو الوليد من أبناء وجوه الفقهاء في قرطبة أيام الجمعة يجمع الناس، ويحدثهم فبرع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه فذهب به العجب كل مذهب[2]

في ضوء ذلك نستطيع القول : إن دور ابن زيدون السياسي في تلك الأحداث أسهم بفصاحته وبلاغته النادرة وسعة علمه وثقافته في تحريض الجماهير وتأليبها للثورة على السلطان وإبراز عيوب الحكم والحاكمين والدعوة لابن جهور وجمع الناس حوله والتمسك به في تسلم الحكم، وكان ذلك يتم بالاستناد إلى فضله وعدله وحكمته ، وكان ابن زيدون خير من يجيد هذا الأمر بأسلوب جميل وبلاغة ممتازة وفصاحة نادرة ، وقد ذكر ابن خاقان ما يؤيد هذا الرأي بأن "عده زعيم الفئة القرطبية ونشأة الدولة الجهورية"[3].

---

[1] الزبيدي ، محمد حسين: **دور ابن زيدون السياسي والدبلوماسي في الأندلس في عصر ملوك الطوائف** ، ص 151.

[2] ابن بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق سالم مصطفى البدري، بيروت، لبنان، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، 1998، ج1، ص390-391.

[3] ابن خاقان ، **قلائد العقيان**، صححه وحققه وعلق عليه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، 1990، ج1، ص73.

كان الوزير في الأندلس يبغي أن يحظى بقدر وفير من الشعر والكتابة والفصاحة ومعرفة بصنوف الأدب وفنونه، وقد توفرت هذه الصفات لدى ابن زيدون، حيث عرفنا وعرجنا على هذه الصفات لديه، حيث كان من بينهم[1].

وقد نسبت لابن زيدون تهمة خطيرة نسبها إليه الوزير ابن عبدوس ومنافسه في حب ولادة، وهي التآمر على قلب الملك وإعادته إلى بني أمية والدعوة للخليفة هشام بتشجيع حبيبته ولادة بنت الخليفة الأموي المستكفي بالله ، فوضعت في يده الأغلال والقيود وقدم إلى المحكمة بتهمة أخرى غير تهمة التآمر وهي اغتصاب مال الآخرين وقد تولى القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن المكوى محاكمته، ووضع في السجن نتيجة لذلك[2].

وكتب وهو في سجنه قصيدة يستعطف أبا الحزم بن جهور أن يعفو عنه ، وذلك في رسالة سميت (الرسالة الجدية) ولكن أبا الحزم لم يعف عنه ولم يطلق سراحه، وجاء في هذه القصيدة[3]:

(البسيط)

من يَســـأَلِ النـــاسَ عَــن حـــالي فَشـــاهِدُها ... مَحضُ العِيانِ الَّـــذي يُغنـــي عَــنِ الخَبَــرِ

لَـــم تَــــــطــوِ بُـــردَ شَــبــابـــي كَبرَةٌ وَأَرى ... بَـــرقَ المَشيــــبِ اِعتَلى في عارِضِ الشَعَرِ

وعندما لم تفلح رسائل ابن زيدون وتوسلاته، قام بالفرار من سجنه قاصداً إشبيلية، ثم عاد إلـــى قرطبة مرة أخرى واختبأ عند بعض أصدقائه، حتى عفا عنه أبو حزم، فعاد ليمدحه ثم رثاه بعد وفاته.

---

[1] ضيف ، أحمد ، **بلاغة العرب في الأندلس**، تونس، دار المعارف للطباعة والنشر، 1998، ص20.

[2] المرجع نفسه ، ص44.

[3] ابن زيدون، **الديوان**، تحقيق يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 2006، ص 107.

جاء بعد ذلك عهد أبي الوليد بن أبي حزم بن جهور، فحظي ابن زيدون في عهده بمكانة عظيمة فعينه على أهل الذمة، وتبع ذلك توليه للوزارة الأمر الذي أسعد ابن زيدون[1] فـانطلق مادحـاً بقوله[2]:

(الرَّمل)

إنَّ مَـن أَضـحـى أَبـاهُ جَـهور قـالَـتِ الآمـالُ عَـنـهُ فَـفَـعَلْ
مَـلِـكٌ لَـذَّ جَـنـى الـعَـيشِ بِـهِ حَيـثُ وِردُ الأَمـنِ لِلصـادي عَلَـلْ

وقد عمل ابن زيدون سفيراً بين كل من أبي الوليد وإدريس الحسني فـي مالقة، وبعد حدوث الجفاء بينه وبين بني جهور، قصد بلنسية، وتنقل بيـن عدد من الملوك والأمراء الذين أحسنوا ضيافته، وعندما عاد إلى إشبيلية تم الاحتفاء بـه من حاكمها " ابن عباد" فجعله مستشاراً له وسفيراً لعـدد من الدول المجاورة، وتولى منصب " كاتب المملكة " والذي كان يعد من أهم المناصب، وتولى الوزارة وعرف بلقب " ذي الوزارتين." وقد كان ابن زيدون في أحسن حال سواء في عهد ابن عباد أم في عهد ابنه المعتضد، وحين مات ابن عباد ساعد ابن زيدون المعتمد على إخماد ثورة قرطبة، ثم تم إرساله في إحدى المهام إلى إشبيلية وكان مريضاً فتوفى هناك في مستهل شهر رجب سنة 463هـ[3].

ابن زيدون عاشقاً : -

عشق ابن زيدون ولادة بنت الخليفة المستكفي، وأنشد بها عدداً من القصائد التي تعبر عن حبه لها، وكانت ولادة ليست كأية واحدة من النساء فكانت تتمتع بالجمال إضافة إلى تمتعها بثقافة عالية فكانت شاعرة ومغنية لها مجلس بقرطبة يجتمع فيه أشهر المثقفين والشعراء والأدباء،

---

[1] ابن بسام ، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، ج1، ص291.

[2] ابن زيدون، **الديوان**، 231.

[3] الزبيدي، محمد حسين: **دور ابن زيدون السياسي والدبلوماسي في الأندلس في عصر ملـوك الطوائـف**، ص 165 - 166.

وقد هام كل من ابن زيدون وولادة ببعضهما حباً، إلى أن وقعت بينهم إحدى المشاكل التي فرقت بينهما، وسنحت الفرصة لدخول الوزير أبي عامر بن عبدوس بينهما متقرباً لولادة وعدواً لابن زيدون[1].

وفي محاولة من ابن زيدون للتفريق بين كل من ولادة وابن عبدوس قام بكتابة " الرسالة الهزلية" والتي قام فيها بذم ابن عبدوس والسخرية منه على لسان ولادة الأمر الذي زاد من غضب ولادة وزاد من بعدها عن ابن زيدون.

ومن أشهر قصائد ابن زيدون " النونية" تلك التي كتبها مستعطفا ولادة والتي يقول فيها[2]:

(البسيط)

أَضـــحى الـــتَــنائي بَــديـــلاً مِن تَـــدانينا　　　وَنــــابَ عَـــن طيبِ لُـــقــيانا تَـــجـــافينا
أَلا!وَقَــــــد حـــــانَ صُـــبـــحُ الـــبَينِ صَـــبَّحَنا　　　حَيــنٌ فَقــامَ بِنـــا لِـــلـــحَـــينِ ناعــيـــنا

[1] الزبيدي، محمد حسين: **دور ابن زيدون السياسي والدبلوماسي في الأندلس في عصر ملوك الطوائف** ، ص 146.
[2] ابن زيدون، **الديوان**، 298.

أغراضـــه الشعريـــة

أولاً: الغزل

إن أهم الأغراض التي عالجها الشعر الأندلسي، وأوضح سماته تلك الرقة في العواطف المعبّر عنها في رقة البيان، وكان للحياة الأندلسية دور إيجابي في طبيعة شعر الغزل، فهو غزل حسّي يقف عند حدود الوصف المادي مستعيراً أوصاف المحبوب من البيئة حوله، وبالرغم من ذلك فهناك من اتخذوا الغزل العفيف مذهباً لهم، وأجمل ما في الغزل الأندلسي بجانب لطف التعبير، أن الصادق منه شديد التأثير، خاصة حين يبكي الشاعر ويحن في إيقاع غير متكلف، ويمثل ابن زيدون قمة هذا الاتجاه خاصة في قصائده إلى ولادة بنت المستكفي، ومن أجملها قوله[1]:

(البسيط)

نكـــاد حـــين تنـــاجيكم ضـــمائرنا ... يقضي علـــينا الأســـى لـــولا تأســـينا

حـــــالت لفقـــدكم أيامنـــــا فغـــدت ... ســـوداً وكـــانت بكـــم بيضـــاً ليالينـــا

ثانياً: الشكوى والاستعطاف

ذكر شعر الشكوى والاستعطاف مع قلة هذا الغرض في ديوان ابن زيدون مقارنة ببقية الأغراض، لاتصاله الوثيق بموضوع الدراسة، وهذا اللون من الشعر قلما أفرد له الشاعر قصائد خاصة به، وغالبًا ما نجده مبثوثًا في قصائده المدحية. وهذا اللون من الشعر توجه به الشاعر إلى الحكام وذوي النفوذ الذين تسببوا في محنته، وكان الغرض من التوجه إليهم به لنيل العفو والصفح، ويلائم هذا الطلب الاستعطاف والاعتذار ويحقق مبتغاه، وكانت أشعار الاستعطاف– أحيانًا –تغلفها مسحة التذلل والخضوع للحاكم مع الاعتراف بالذنب، أو قد يختلط هذا

---

(1) ابن زيدون، **الديوان**، 299.

الاستعطاف بالمدح ليأخذ مأخذه في نفس الحاكم فيعفو ويصفح، وقد يتوجه الشاعر أحياناً بالاستعطاف عن طريق شفيع يشفع له ويتوسل به للوصول إلى ما يتمنى[1].

ويشيع في هذا اللون من الشعر جو من الكآبة والحزن، ولكن ابن زيدون الشاعر الموهوب استطاع أن يجمع بين الضدين، وأن يؤلف بين النقيضين، فيقحم الطبيعة المائية هذا الميدان ويبدو للمرء أن لا رابط بينهما، ولكن ابن زيدون نجح في هذا المزج في أكثر من موقف، فنجده يستعطف سجانه أبا الحزم بن جَهْوَرْ ويأمل منه العفو عنه، فالمطر– عند الشاعر - كان معادلا لكرم الممدوح وفيض نعماه، كما كان معادلا لتسامحه، فهو مبعث الأمن، والخير منه ينطلق، وتكون الرياح هي صاحبة الفضل في سَوْق الغيوم التي تحمل المطر فتعم خيراتها على الناس، يقول[2]:

(السريع)

عُتْباكَ بَعْدَ العَتْبِ أُمنِيَّةٌ	مالي على الدّهْرِ سِواها اقْتراحْ
لَمْ يَثْنِني عَنْ أمَلٍ ما جَرى	قدْ يُرْقَعُ الخرقُ وُتؤْسى الجراحْ
واشَفعْ فللشافِعِ نُعْمى بما	سَنَّاهُ مِنْ عَقدٍ وثيقِ النَّواحْ

والشاعر في حالة انفعال نفسي، لذا نراه يسوق قصيدته هذه على بحر قصير ليتلاءم وسرعة التنفس وازدياد النبضات القلبية. ويهيب الشاعر بالطبيعة ناطقة وصامتة، حية وجامدة، أن تشاركه نكبته وتهتم بمصيره، فيمتزج بالطبيعة، وتتجاوب مشاعره معها ليرسلها زفرة حارة من سجنه إلى صديقه أبي حفص ابن برد، يشكوه الدهر قائلا[3]:

---

[1] الخطيب، رشا عبد الله، **تجربة السجن في الشعر الأندلسي**، ص65.

[2] ابن زيدون، **الديوان**، 61.

[3] ابن زيدون، **الديوان**، 139.

(مجزوء الرمل)

إنْ قسَـــا الــــدَّهْرُ فلِلْمــــــــــا ءِ مـــــــنَ الصَّـــــخر انبجــــــاسُ
ولــــــئِنْ أمْسَــــــيْت مَحْبـــــو ســــــــاً فلِلْغيْـــــــثِ احْتِبـــــــاسُ

نستشف من هذين البيتين مدى الألم الذي ألم بالشاعر، إلا أنه في أوج ضعفه وانكساره لا يتخلى عن كبريائه وإحساسه بالتميز، فيرى نفسه غيثا لا بد أن ينهمر. وفي قصيدة أخرى، يستعطف فيها الشاعر أبا الحزم بن جهور أثناء اعتقاله وسجنه، ويدفع عن نفسه التهمة متضرعًا في إباء، مستعطفًا في حرقة، وإننا لنشعر بألم الشاعر الذي أعيته المحنة، ولكنه بقي متجلدًا مدركًا لمزاياه[1]، لذا يعمد الشاعر إلى الربط بين ذاته الحزينة وعناصر الطبيعة فيجعلها تشاركه مصابه ونكبته، فالغمام يبكيه حزنًا على ما أَصابه والبرق يصلت نصل سيفه مطالبًا بثأره[2]، فيقول[3]:

(الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ أن يَبْكي الغمامُ على مثْلــــي؟ ويَطْلُبَ ثأْريَ البَرْقُ مُنْصَــلِت النَصْــلِ؟

فلفظة البكاء وما تحمله من دلالات كافية لتجلي عاطفة الحزن التي أشعلت قلب الشاعر وذوبته حزنًا وألمًا لفراق الحرية. وبهذا نجد ابن زيدون في سياق الاستعطاف والشكوى قد اغترف من الطبيعة المائية السحاب والمطر، لأن المقام يستدعي البكاء والتذكر، وحاول بها التعبير الدقيق عما يعتمل في صدره تجاه ظروف محنة السجن، وإسقاط الروح والحياة عليها لجعلها تحس وتشعر به وتخفف عنه، وهذا يعكس حاجة الشاعر الملحة والشديدة لوجود شريك

---

(1) الركابي: جودت: "**في الأدب الأندلسي**"، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، مصر، 1960، ص226.

(2) محمود، أشرف نجا، :**قصيدة المديح في الأندلس، قضاياها الموضوعية والفنية في عصر الطوائف**، ص15.

(3) ابن زيدون، **الديوان**، 239.

في المحنة، يبثه شكواه. ولعل فيما ورد من نماذج مختارة مزجت المائيات بفن الاستعطاف والشكوى عند ابن زيدون ما يغني عن الإطالة والتفصيل.

ثالثاً: المطيرات

ويظهر في ديوان ابن زيدون فن غريب سماه(المطيرات)، وهو مطارحات شعرية دارت بينه وبين المعتمد بن عباد، ثم بينه وبين أبي طالب محمد بن مكي، وهو فن قائم على الألغاز والأحاجي، التي تدور حول الطيور، وهو أشبه بالنظم العلمي منه بالفن الشعري، ولهذا مات بموت ابن زيدون، ولا يقصد من وراء هذا الفن غير التسلية وقتل وقت الفراغ بما يفيد، وكثيرًا ما يكون ذلك من المؤدبين، وقد كان المعتمد بن عباد مغرمًا بالصيد و ابن زيدون مؤدبه وسميره[1]. وقد ربط ابن زيدون المائيات في هذا النوع من النظم الذي انفرد فيه عن غيره من الشعراء واتخذه وسيلة لمدح المعتمد بن العباد، حيث يقول[2]:

(مجزوء الرجز)

مُوَفِّـــقُ الأنحـــاءِ غـــــــــــا م دٍ فـــــــي أســــــاليبِ الرَّشــــــدْ
لـــو قُـــصَّ كنْــــــهُ جـــودِهِ للبْحَـــر وافـــى فاسْتَّمـــــــــدْ
مـــاءُ سَـــماحٍ فـــاضَ فـــي جَمْر ذكاءٍ فاتَّقَّـــــــــــدْ

فالشاعر هنا اتخذ من مفردات الطبيعة المائية متكأ في التعبير عن معاني المديح، فممدوحه هذا سخي، وسخاؤه يفوق سخاء البحر، حتى كاد البحر عنده يأتي إليه مستمدًا منه العطاء، وشمائل ممدوحه رقيقة كرقة الماء، كما مدحه بتهلل وجهه وفيضان يده بالسخاء الذي يشبه سخاء المزن.

---

[1] عبد العظيم، علي :**ديوان ابن زيدون ورسائله**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1955، ص 85.

[2] **ديوان ابن زيدون ورسائله**، ص599 -600. تحقيق علي عبد العظيم. ولم أعثر على هذه الأبيات في الديوان المعتمـد في البحث من تحقيق يوسف فرحات.

رابعاً: الهجـــاء

لم يخل العصر الأندلسي من فن الهجاء، فقد اقتفى شعراء الأندلس أثر المشارقة في هذا الفن أيضًا، ومن خلال الهجاء الأندلسي تطالعنا عدة اتجاهات لهذا الفن عندهم ومن أهمها الهجاء الفاحش المليء بالقذف والسباب، ما يبعث الاشمئزاز في النفوس[1]، والهجاء الذي يحمل طابع السخرية والطرافة والنكتة، ومع هذا لم يلق شعر الهجاء انتشارًا كبيرًا في عصر الطوائف، ويتضح ذلك من خلال دواوين الشعراء المطبوعة أو أشعارهم التي وردت في كتب التراجم والأدب[2].

وما وصل من شعر الهجاء عند ابن زيدون لا يشكل الشيء الكثير إذا ما قيس ببقية أغراضه الشعرية[3]، والباحث في ديوانه الشعري لا يكاد يقع إلا على مقطوعات معدودة في هذا الفن، وإن هذا القليل قد عبر بصورة واضحة عن حالة القلق والاضطراب المنبعثين عن نفسية مشبعة بنوائب الدهر وأحداثه، وعمد ابن زيدون من خلالها إلى اثنتين منها فربط المائيات بهذا اللون من الهجاء الفاحش واحدة في هجاء المعتضد بعد وفاته،حيث دعا بألا يسقي المطر جثته وألا يجود عليه السحاب قائلا[4]:

(الطويل)

لقد سَرَّنا أن النَّعِـــيَّ مُوَكَّـــــــل	**بطاغيةٍ، قدْ حُمَّ مِنْهُ حِمـــامُ**
تجاَنب صَوْبُ المُزنِ عَنْ ذلك الصدَى	**ومرَّ عَلَيْهِ الغيثُ وهْوَ جَهامُ**

والأخرى في قصيدة عاتب فيها الشاعر أبا عبد الله بن القّلاس وحذره في كل القصيدة ما عدا الأبيات الأخيرة، فقد خصصها للهجاء، وذلك حين بَيَّنَ لمنافسه– ابن القلاس -أن ولادة

---

[1]عتيق، عبد العزيز :**الأدب العربي في الأندلس**، ص 245.

[2] محمد: محمد سعيد ، **الشعر في قرطبة**، المجمع الثقافي أبو ظبي، 2003، ص 347.

[3] الهروط :سالم بلال، **الإبداع الفني وقضايا الأسلوب في شعر ابن زيدون**، ص32 .

[4] ابن زيدون، **الديوان**، 297. تحقيق يوسف فرحات.

والتي أوردها على صيغة اسم الآلة التي يستخدمها الناس تحقيرًا لها -لن تكون ملكًا له لأنها مثل الماء الذي لا يستطيع أي إنسان أن يقبض عليه بيده فيقول[1]:

(المتقارب)

وغـــرَّك مـــن عهـــــــد ولّـــادةٍ سـراب تراءى وبــرق ومــض

هي المـــاءُ يـــأبى علـــى قـــابضٍ ويمنـــع زبدتَـــهُ مَـــنْ مَخــض

---

(1) ابن زيدون، **الديوان**، 149.

خامساً: الخمريـــــــــــات

ويعد ابن زيدون من شعراء الأندلس الذين شغفوا بالراح، وله كتاب فيها ســـماه" حديقـــة الارتياح في وصف حديقة الراح[1]، ونلاحظ من خلال تصفح خمريات ابن زيدون، وَثاقة الصلة عنده بين الطبيعة والخمر، فهي تجلي محاسن الطبيعة أمامه ونستطيع أن نتلمس تلك الصلة بين الخمر والطبيعة المائية في مجالس ابن زيدون التي كانت كمجالس البحتري كثيرًا ما تجري على شواطئ الأنهار، وقد نعم مع أصدقائه في مجالس ندية على شاطئ النهر الذي أينعت أزهـــاره يستقبلون رذاذ الندى المعطر بماء الورد ويغلفون أفواههم بالخمر الطيبة، وأعود هنا إلى الشواهد التي أشرت إليها بمناسبة الحديث عن وصف النهر[2]: **الطويل**

كأنَّ عَشِيَّ القَطْرِ في شـــاطِئِ النَّهْــرِ وقـــدْ زَهَـــرَتْ فيـــه الأزاهِـــرُ كـــالزَّهْرِ
تـــــــــرَشُّ بماءِ الورْدِ رَشًا وَتنْثني لتغْليفِ أَفْـــــــواهٍ بَطيِّبـــــةِ الخمْـــــر

---

[1] ضيف، شوقي :**ابن زيدون**، ، ص27 .

[2] ابن زيدون، **الديوان**، 136.

سادساً: الرثـــــــاء

يبدو أن فن الرثاء في شعر ابن زيدون يسير ضمن الإطار التقليدي الذي سار عليه شعراء العصر العباسي في رثائه للأشخاص المقربين لديه، بيد أنه خالفهم في مزج الرثاء بالتهنئة، لما كان سائدًا في عصره من نظام الوراثة في الحكم، ومثل هذا الرثاء قيل في ملوك ما زال أبناؤهم يتربعون على سدّة عروشهم بعد وفاة آبائهم، وقد يكون قد قيل في غرض التملق والمنفعة، لذا نجد أنفسنا أمام رثاء تكاد تشك بصدق عاطفته، وإذا رحنا نتتبع المائيات في شعر الرثاء عند ابن زيدون وجدنا أنه وظف مفردات السحاب والمطر للتعبير عن صفات المرثي إذ يقول يمدح ابن جهْور ويرثي أمّهَ(1):

(الطويل)

عليـــكَ ســـلامُ الله تتـــرى تحيـــةً	**يُنسِّـــمُها الغفـــرانُ ريحانهـــا النضـــرُ**
وعاهدَ تلكَ الأرضَ عهــدُ غمامـــةٍ	**إذا اسْتَعْبرتْ في تُرْبِهِا ابتســمَ الزّهــرُ**

ومن هذا النمط قصيدته الرائية في رثاء أبي الحزم بن جَهْور التي يرثيه فيها ويهنئه في آن واحد، فنراه يقلب الحزن مسرة، فالأمير وإن كان قد قضى نحبه فقد كان ابنه خير خلف، كما المطر إذا أقلع فاض بعده البحر مبشرًا بأعذب الآمال ويستقبل الحوادث بوجه بشوش وصدر متسع فيقول(2):

(الطويل)

ألسْتَ الذي إن ضـــاق ذرعٌ بحـــادثٍ	**تبلَّجَ منـــه الوجـــهُ واتَّســـعَ الصـــدرُ؟**
تعزَّ بحواءَ، التي الخلقُ نسلُه	**فمنْ دونها في العصرِ يتبعُـــهُ العصـــرُ**

---

(1) ابن زيدون :الديوان، 121.

(2) ابن زيدون :الديوان، 121.

فهنا لا تتغير صفات المرثي، فهي نفسها الصفات التي كان يُمْدحُ بها والتي اقترنت عند الشاعر بالطبيعة فالحيا رمز يعبر عن سخاء الأمير، وإقلاعه إشارة إلى الجدب والقحط والفناء، وموت الإنسان يعني فناءه، ولعل الشاعر أراد إظهار العلاقة بين إقلاع الحيا وفناء الأمير وهي علاقة معنوية تربط بينهما، كما جاء الشاعر بصورة أخرى مضادة لصورة الفناء، حين شبه الحاكم الجديد بالبحر في فيضانه؛ لأن فيضان البحر يوحي بالحركة والحياة وهي صفات يتطلبها الخليفة الجديد، فجمع الشاعر في البيت الثاني بين متناقضين الموت والحياة.

ولابن زيدون قصيدة في رثاء أم المعتضد بن العباد، ، فعندما تحدث الشاعر عن صفات الفقيدة أمدته الطبيعة المائية بصورها وتشبيهاتها، ليعبر من خلالها عن الأسى والحزن، اللذين ألما باليتامى والأرامل، حيث كانت الفقيدة سحابًا يهطل عليهم بالإحسان، ثم لم تلبث أن تركتهم للُذل والهوان، فموت الفقيدة يعني موت المحاســـــن، قائلا(1):

(الطويل)

لِتبْكِ الأيامى واليتامى فقيــــــــدَةً	**هي المُزْنُ أُحيا صَوْبُهُ ثــــــُمَّ أقشــعَا**
أضلَّهُــــــــمُ فِقْدانُهـــــــا فكأنَّهـــــا	**أضَلَّت سَوامُ الوَحْش في الجَدْب مَرْتعا**

ولم يقف ابن زيدون عند رثاء الملوك والأمراء بل عمد إلى رثاء أبنائهم، ومن ذلك قوله حين توفيت ابنة المعتضد بن العباد فحزن عليها حزنًا شديدًا وعزاه الشاعر فيها بقصيدة استهلها بأبيات يدعوه فيها إلى الصبر على الفاجعة ثم يأتي بما يسلى قلبه فيشبه ابنته بماء المطر في النقاء والصفاء، كما أنها ستنهل من نهر الكوثر حتى ترتوي، يقول(2):

---

(1) **ديوان ابن زيدون ورسائله**، 551. تحقيق علي عبد العظيم.

(2) ابن زيدون، **الديوان**،22 .

(مجزوء الرمل)

عُمِّـــرَتْ حينـــا ومـــاءَ الـــــ م   مُـــــــزن شـــــــكلين سَـــــــــواءَ
ثـــــمّ ولَّـــــــت فوَجَدْنـــــــــا   أَرَجَ المِسْـــــــــــــكِ ثَنـــــــــاءَ

سابعاً: المـــــــــــدح

لم يغب المديح من أشعار ابن زيدون ، فهو ابن جاه ومنصب ولد في أحضان الثراء والعلم، وكان في مديحه يلبي حاجة نفسية يطمح إليها، ويتوق لإشباعها، فمن كان كشاعرنا تربى وترعرع في الجاه والثراء في صغره، لا بد أن تكون ميوله النفسية كبيرة، فإذا انقطعت عنه تلك الحال سعى للتعويض، وسد النقص من خلال التزلف للحكام والولاة، لذا استخدم في مدحه شتى الوسائل، وسخّر في أبياته كل الصور والمعاني السامية المؤثرة، وهو بذلك يشبه البحتري، ويسير على خطاه، فلم يدع جانبًا من معاني الكرم والجود والعطاء إلا ونسبه إلى ممدوحه، لذلك لقب ببحتري الأندلس، فعمد إلى ربط الطبيعة بالمديح وخص المطر والسحاب لإظهار صفة الكرم عندهم[1]:

(الكامل)

للجهْـــوريّ، أبـــي الوليـــدِ خلائـــقٌ	**كـــالرَّوضِ أضـــحكهُ الغمـــامُ البـــاكي**
ملكٌ يســـوسُ الـــدهرَ منـــه مهـــذّبٌ	**تـــــدبيرُهُ للملـــــكِ خيـــــرُ مِـــــلاكِ**

وهنا نجد أثر الشعر المشرقي بمعانيه وصوره قد برز واضحًا في شعر ابن زيدون. ومن ذلك حين جعل ابن زيدون تدفق كرم الأمير المعتمد بن عباد يفوق تدفق المطر، إلا أنه أضاف معنى طريفًا لمديحه، حين نعت المطر بالبخل مقارنة بجود ممدوحه فيقول[2]:

(المتقارب)

إذا مـــا نَـــداهُ هَمَـــىَ والحيَـــــا	**شــــآه، كشــــأْوِ الجَـــوادِ البَخـــيلا**
وأقلامُهُ وَفْقُ أسيافِهِ	**يظلُّ الصريرُ يباري الصَّليلا**

---

(1) ابن زيدون، **الديوان**،211 .

(2) ابن زيدون، **الديوان**،262 .

وأيضًا مدح الملك المعتضد بالله مشبهًا إياه بكرم ماء السماء فقال[1]:

(الكامل)

أعدِ الحـديثَ عـن السـيادةِ إنــه   لــيسَ الحــديثُ يُمــلُّ حــينَ يعــادُ
كــرمٌ كمــاءِ المُــزنِ راقَ خلالَــهُ   أدبٌ، كــروضِ الحَــزْنِ بــاتَ يُجــادُ

ويجد شاعرنا في بني العباد ما يلبي طموحه، ويروي تعطشه للجاه والمناصب، فجاءت قريحته بالأبيات الخالدات، التي عبقت بالمعاني السامية، والصور الرائعة، وكانت إذا ما أَهَلَّت مناسبة عيد أو غير ذلك، يعلو منبر المعتضد ليمدحه بالقصائد الممتلئة بذكر محاسنه وصفاته الفريدة، ومن ذلك قوله مهنئًا إياه ومشيدًا بكرم بني العباد الذين منهم المعتضد، إذ تتجه إليهم الأنظار وتنعقد عليهم الآمال، وتفتخر الأرض بهم على السماء، فوجوههم شموس مشرقة، وأيديهم غيوث ممطرة، يقول[2]:

(الطويل)

أَلَيْسَ بنــو عَبّادٍ القِبلَةَ التــي   عَلَيْها لآمال البَريَّـةِ مَــعْكَــفُ؟
ملوكٌ يُرى أحياؤهُمْ فخْرَ دَهَرهِــم   ويَخْلفُ مَوْتاهُمْ ثنــاءٌ مُخلَّــفُ

ومهما يكن من أمر فإننا في هذا التمهيد لا نبغي الحديث عن الصورة الفنية وتشكيلاتها في شعر ابن زيدون وإنما الذي يعنينا كيفية توظيفه الجملة الفعلية في إخراج دلالاته وفق أصول تلك الجملة ومكوناتها وفروعها لنربط ما بين التركيب اللغوي والدلالة المعنوية

---

[1] ابن زيدون، **الديوان**،89 .

[2] ابن زيدون، **الديوان**،188 .

الباب الأول

توظيف الجملة الفعلية البسيطة في شعر بن زيدون

الفصل الأول : توظيف الفعل اللازم في شعر ابن زيدون
أولاً: الفعل اللازم في غرض الغزل
ثانياً: الفعل اللازم في غرض الشكوى
ثالثاً: الفعل اللازم في غرض المدح
رابعاً : الفعل اللازم في غرض الطبيعة
خامساً : الفعل اللازم في غرض الرثاء

الفعل اللازم:

تنقسم الأفعال في العربية إلى مجموعتين عند جمهور النحويين، توضع المجموعة الأولى للأفعال التي تكتفي بمرفوعاتها في إفادة معنى تام يحسن السكوت عليه، ولا يحتاج إلى إضافة، نحو: جلسَ محمدٌ، وفرحَ خالدٌ، وفي المجموعة الثانية لا تكتفي بمرفوعاتها وإنما تحتاج إلى منصوب حتى تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها، نحو: أكل الجائعُ الطعامَ.

ويرى النحويون أن المجموعة الأولى يطلق عليها مصطلحات: "اللازم" أو "القاصر" أو غير المتعدي، وهو عندهم ما لا يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل[1].

فالفعل اللازم هو الفعل الذي لا يتعدى فاعله إلى مفعوله[2] يقول سيبويه: -"فأما الفاعل الذي لا يتعدّاه فعله فقولك: ذهب زيدٌ وجَلَس عمرو"[3].

ويرى ابن هشام الأنصاري في شذور الذهب بأنه الفعل الذي لا يطلب مفعولاً به البتة[4].

ويبين ابن الناظم أن الفعل اللازم ما ليس يتصل به (هاء) ضمير لغير المصدر، ولا يجوز أن يتصل مثل هذه الهاء بنحو: - شرف، وظرف، إنما يتصل به الهاء للمصدر، كقولك: شرفه زيد، وظرفه عمرو، تريد شرف الشرف زيد، وظرف الظرف عمرو[5].

واللازم ما لا مفعول له، أو له بواسطة فقط، أي لا يصل إلى مفعوله إلا بواسطة حرف الجر؛ ويسمى لازماً، وغير متعدٍ، وقاصراً[6].

ويعرف رضي الدين الإستراباذي الفعل اللازم بأنه الذي لا يصح أن يشتق منه اسم المفعول[7].

---

(1) أبو مكارم، علي، **الجملة الفعلية**، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007م. 44.

(2) الخويسكي، زين كامل ، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1987م،ج1، ص17

(3) سيبويه، **الكتاب**، ت عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1973م، ج1، ص33.

(4) ابن هشام، الأنصاري، **شرح شذور الذهب**، ت محمد محيي الدين ، مكتبة السعادة، مصر، ط10، 1965، ص354.

(5) ابن الناظم، **شرح ألفية ابن مالك**، ت عبد الحميد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ص244.

(6) نهر، هادي، **التسهيل في شرح ابن عقيل**، ، دار الأمل، الأردن -إربد، 2003، ج1، ص35.

(7) الإستراباذي، رضي الدين ، **شرح كافية ابن الحاجب**، قدمه أميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1، 1998، ص138.

فالفعل اللازم: هو ما لا يتعدى أثرُه فاعلَه، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله، مثل: - ذهب سعيدٌ. وهو يحتاج إلى الفاعل، ولا يحتاج إلى المفعول به؛ لأنه لا يخرج من نفس فاعله فيحتاج إلى مفعول به يقع عليه.

ويسمى أيضاً: "الفعل القاصر، لقصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل – و(الفاعل غير الواقع) - لأنه لا يقع على المفعول به - والفعل غير المجاوز؛ لأنه لا يجاوز فاعله[(1)].

وحدد ابن عصفور مفهوم الفعل اللازم بأنه الفعل الذي لا يتعدى، ولا يبنى منه اسم مفعول، ولا يصح السؤال عنه بأي شيء وقع، نحو: "جلس" و "قام"، فلا يبنى منهما اسم مفعول فيقال: "مجلوس"، أو "مقوم"، ولا يقال: بأي شيء وقع قيام زيد، ولا بأيِّ شيء وقع جلوس بكرٍ[(2)].

والفعل غير المعتدي ما لا تتوقف فعليته على متعلق له، ولا يردُ على ذلك أنّ غير المعتدي بهذا التفسير تتوقف فعليته على فاعله، لأن فاعله محله وليس متعلقاً به[(3)].

ويرى الدكتور محمد عيد أن الفعل اللازم "القاصر" والمراد ما يقتصر على الفاعل ولا يتجاوزه إلى المفعول به لينصبه، أو ما يأتي معه بعد الفاعل جار ومجرور له صلة به، تقول مثلاً: "التقى الجمعان فانتصرت الشجاعةُ والمبدأ، وانهزم الجبنُ والتخاذلُ" وتقول أيضاً :"التقيتُ بصديقي وذهبنا للنزهةِ[(4)].

فالفعل اللازم أو الفعل القاصر أو الفعل غير المجاوز أو الفعل غير الواقع: هو الذي لا ينصب بنفسه مفعولاً به أو أكثر، وإنما ينصبه بمعونة حرف جر، أو غيره مما يؤدي إلى التعدية نحو: "جلس العجوز في بيته" فكلمة بيته هي في المعنى –لا في الاصطلاح- مفعول به للفعل

---

(1) الغلاييني، مصطفى ، **جامع الدروس العربية**، راجعه محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا -بيروت، ط36، 1999م. ج1، ص46.

(2) الإشبيلي، ابن عصفور، **شرح جمل الزجاج**، قدمه فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، (ط1) 1998م. ج1. ص263.

(3) ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر، **الإيضاح في شرح المفصل**، ت. موسى بناي العليلي، العاني -بغداد، ج2، ص49.

(4) عيد، محمد، **النحو المصفى**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص504.

جلس، ولكن الفعل (جلس) لم يوقع معناه وأثرَه عليها مباشرة من غير وسيط، وإنما أوصله ونقله بمساعدة حرف جر[1].

فهو فعل قاصر لأنه يلزم فاعله، وقاصر عن المفعول به لعدم حاجته إليه، مثـل: قـام، وقعد، وانتصر... الخ[2].

وأكد ذلك عباس حسن إذ قال: - إن الفعل اللازم أو القاصر، الـذي لا ينصـب بنفسـه مفعولاً به أو أكثر، وإنما ينصبه بمعونة حرف جر أو غيره ما يؤدي إلى التعدية مثل: أسـرف، وانتهى، وقعد، في قوله: إذا أسرف الأحمقُ في ماله انتهى أمره إلى الفقر، وقعد في بيته ملومـاً محسوراً، فكل كلمة من مال، وفقر، وبيت... هي في المعنى –لا في الاصطلاح- مفعـول بـه للفعل قبلها، ولكن الفعل لم يوقع معناه وأثره عليها مباشرة من غير وسيط، وإنما أوصله ونقلـه بمساعدة حرف جر، كان هو الوسيط في ذلك، فهي في الظاهر مجرورة به وهي في المعنى في حكم المفعول به لذلك الفعل[3].

علامات الفعل اللازم:

اللازم هو ما ليس بمتعدٍ، وهو: ما لا يتصل به هاء [ضمير] غيـر المصـدر، ويتحـتم اللزوم لكل فعل دال علي سجية –الطبيعة، نحو: "شرف، كرُمَ، نهَم" وكذا كلُ فعـل علـى وزن افعَلَلَّ، نحو:" اقشعرَّ، أو على وزن افعنلَل، نحو: -"اقعنسس" أو دل على نظافة مثل: "طهُـر" أو على دنس مثل "وسخ" أو دل على عرض مثل: "مرض" أو كان مطاوعاً لما تعدى إلى مفعـول واحد نحو: مددتُ الحديد فامتدَّ[4].

والمراد بأفعال السجايا، ما دل على معنى قائم بالفاعل ولازم له مثل: نَهمَ الرجل، وشجُع وجبنَ، وما أشبه ذلك[5].

---

[1] يعقوب، إميل بديع ، **موسوعة النحو والصرف**، دار العلم للملايين، بيروت -لبنان، ط1، 1988 ، ص493.

[2] النادري، محمد أسعد ، **نحو اللغة العربية**، المكتبة العصرية، صيدا -بيروت، ط2، 1997م، ص607.

[3] حسن، عباس ، **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1975، ج2، ص150.

[4] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، دار التراث -القاهرة، ط20، 1980، ج2، ص149.

[5] **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. ت، محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، مطبعـة السـعادة، مصر، 1955، ج1، ص195.

قال ابن هشام: الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصراً عشرون: منها، كونه على فَعُلَ بالضم كظَرُف وشرُف، أو على فَعَل بالفتح، أو فَعِل بالكسر، ووصفهما على فعيل، نحو: ذلَّ، وقويَ، أو على أفعل بمعنى صار ذا كذا نحو: أغدَّ البعير، وأحصدَ الزرع إذا صار ذوَيّ غدّة وحصاد. أو على افعنلى مثل: احرنبى الديك: إذا انتفش، أو على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين[1].

ووضع النحاة طريقة خاصة لمعرفة الفعل اللازم، وهي طريقة جاءت من حصر الأفعال اللازمة بعد استقصائها في الأساليب العربية وتوزيعها على أبواب وأوزان معينة[2].

ويرى النحويون أن ثمة قدراً من المرونة في تعدي الفعل ولزومه، وأن هذه المرونة تتجلى في إمكان تحويل الفعل من نوع إلى آخر باستعمال وسيلة من الوسائل التي قررها اللغويون، وهكذا يمكن أن يتحول الفعل اللازم إلى متعدٍ، كما يجوز أن يحول من متعد إلى لازم[3].

ألا ترى أنك إذا قلت: أذهبت زيداً صار متعدياً بالهمزة، بعد أن لم يكن، لأنها أفادت التصيير من بقاء معنى الأول في أصله، والتصيير لا يعقل إلا بمتعلق هو مصيَّر[4]، فمهما وُجد معنى التصيير اقتضى ذلك، ويبقى الفعل على ما كان عليه قبل ذلك، فإذا ألحق غير المتعدي حرف التصيير صار متعدياً بواحد.

و تناول ابن هشام أهم هذه الوسائل بالدراسة والتمثيل والاستشهاد في كتابه "مغني اللبيب". فجعلها سبعاً فحسب[5] وهي: -

---

(1) ابن هشام،مغني اللبيب،ج2،ص596 ، السيوطي، جلال الدين ، **الأشباه والنظائر**، ت، عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط2، 2003، ج3، ص154.

(2) انظر: النادري، محمد أسعد **نحو اللغة العربية**، ص609، حسن، عباس، **النحو الوافي**، ج2، ص154، يعقوب، إميل، **موسوعة النحو والصرف**، ، ص493، **حاشية الصبان**، ج2، ص233.

(3) أبو المكارم، علي، **الجملة الفعلية**، ص49.

(4) ابن الحاجب، **الإيضاح في شرح المفصل**، ج2، ص50.

(5) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا -بيروت، ط1، 1999، ج2، ص600.

أحدها: همزة أفعَلَ نحو قوله تعالى: "أذهبتم طيباتكم"[1].

الثاني: ألف المطاوعة تقول في جلس زيد ومشى وسار "جالستُ زيداً، وماشيته، وسايرته.

الثالث: صوغه على فَعَلْتُ بالفتح أفعُلُ بالضم إفادة الغلبة، تقول: - كرمتُ زيداً بالفتح –أي غلبته الكرم.

الرابع: صوغه على استفعل للطلب أو النسبة إلى شيء، مثل: استخرجتُ المال.

الخامس: تضعيف العين، تقول في فرح زيد "فرَّحتُه"

السادس: التضمين، أي تضمين الفعل اللازم معنى الفعل المتعدي[2]، وذلك مثل: - فرقْتُ زيـداً، وسفه نفسه لتضمنها معنى خاف وامتهن.

السابع: إسقاط الجار توسعاً نحو قوله تعالى: "ولكن لا تواعدوهنّ سراً"[3]، أي على سرٍ.

يكون الفعل اللازم على ثلاثة أنواع[4]:

أولها: اللازم أصالة، يراد به الفعل الموضوع في أصله اللغوي لازماً مثل نام، وقعد، وتحرك.

ثانيها: اللازم تنزيلاً، يراد به الفعل المتعدي الواحد، ولكن مفعوله هـذا يحـذف فـي بعـض الاستعمالات، كأن يشتق من مصدر هذا الفعل اسم فاعل يضاف إلى فاعله، فيصير اسم الفاعـل بسبب هذه الإضافة دالاً على الثبوت بعد أن كان قبل الإضافة دالاً على الحدوث، ويصـير فـي حالته الجديدة، "صفة مشبهة"، ويسمى باسمها، وتجري عليه كل أحكامها مع بقائه على صـورته الأولى، دون بقاء اسمه السابق، وهو في حالته الجديدة لا ينصبُ مفعولاً، لأنـه صـار (صـفة مشبهة)، والصفة المشبهة لا تشتق أصالة إلا من الفعل اللازم، فحقُّ ما هو بمنزلتهـا أن يكـون كذلك، فيحذف –في الغالب- مفعوله، مجاراة لها مثل: رَحِمَ قلب المؤمن الضعفاءَ، يقـال فيـه: فلان راحمُ القلب.

---

[1] سورة الأحقاف، آية 20.

[2] حامد، أحمد حسن، **التضمين في العربية**، دار العربية للعلوم، بيروت -لبنان، ط1، 2001، ص55.

[3] سورة البقرة، آية 235.

[4] حسن، عباس، **النحو الوافي**، ج2، ص157.

ثالثهما: اللازم تحويلاً: ويكون بتحويل الفعل المتعدي لواحد إلى صيغة (فعُل) بقصد المــدح أو الذم، وهذه الصيغة لا تكون إلا لازمة، مثل: جَهُل الأمي، في ذم الأمي، والأصل المتعدي قبــل التحويل هو: -جهله، فصار بعد التحويل لازماً.

وبعد أن تم عرض ما رصدناه عن الفعل اللازم باعتباره أساس الجملــة الفعليــة التــي نتحدث عنها، سنحاول استقصاء أنماطه المختلفة في هذه الجملة في شعر ابــن زيــدون، حيــث وردت في شعره "3719" جملة فعلية منها "2808" جمل فعلية بسيطة و "911" جملــة فعليــة موسعة، وسنقتصر في هذا الفصل على دراسة الجملة البسيطة ذات الفعــل الــلازم والمتعــدي والمبني للمجهول، وكانت الجملة الفعلية البسيطة موزعة في الديوان على النحو الآتي:

أولاً: الفعل اللازم في غرض الغزل

ورد الفعل اللازم في غرض الغزل "219" مئتين وتسع عشرة مرة وأخذ فيهـا الفاعـل أشكالاً وأنماطاً مختلفة وبعد الحصر لها كانت على النحو الآتي: -

النمط الأول: الفعل + جار ومجرور + الفاعل

ولهذا النمط "24" أربع وعشرون جملة كانت في غرض الغزل والطبيعة موزعة في الـديوان ومنها قول الشاعر[1]:

(السريع)

أقـــولُ لمَّـــا طـــارَ عنـــي الكـــرَى　　　قـــولَ مُعنَّـــى ، قلبُـــهُ هـــائِمُ

فقد استخدم الشاعر الفعل اللازم (طار) في أثناء حديثه عن العشق ومكابدة آلام الاشتياق للمحبوبة الغائبة، والنوم هاربٌ منه حيث عبّر فيه بدلالة الطيران وفقدان الأمل في عودة النـوم والراحة والطمأنينة إلى نفسه وقلبه، وفيه يدخل في باب العلاج الـذاتي حيـث اسـتغلَّ الفعـل للتخفيف من هذا القلق والأرق بأن يقول الشعر في الحبّ والهيام وتذكُّر المحبوبة.

كما أن الفعل اللازم في العربية ومجيئه على أبنية محددة، لا يمكن أن تجعل من هـذا الفعل "عارضاً طارئاً" إذ إن الفعل أصله قاصر لازم ثم يصار إلى المتعدي جرياً علـى طبيعـة العربية المتشبثة للإيجاز، حيث البلاغة تهتم بالإيجاز وهو متعة الكلام البليغ[2].

فصفة الإيجاز في الفعل "طار" تتفق ونفس الشاعر العاشقة المحبة.

---

[1] الديوان، تحقيق، يوسف فرحات، 267.

[2] السامرائي، إبراهيم، **الفعل زمانه وأبنيته**، ص84.

النمط الثاني: الفعل + الفاعل معرف بالإضافة

ذُكر هذا النمط في شعر الغزل عند ابن زيدون "14" أربع عشرة مرة وكان فيها الفاعل مضـــافاً إلى اسم ظاهر أو ضمير. ومنها قوله[1]:

(البسيط)

ألا وقَدْ حــانَ صــبحُ البــيْنِ صَــبَّحنَا   حَــيْنٌ فقــامَ بنـــا للحَــيْنِ ناعينـــا

استخدم الشاعر الفعل "حان" ليتناسب مع الحالة التي يعيشها مع حبيبته، إذ يتحسر علـــى الأيام الماضية التي خلت. وربط الشاعر بين إطلالة الصباح وقدوم الناعي الــذي يرمـــز إلـــى الموت، ونلاحظ أنَّ الصبحَ وما فيه من بِشْرٍ وتفاؤلٍ وأمل وإشراق ولكنّه عند ابن زيدون تسربل بالسواد والفراق والبيْن بل كان إيذاناً بالموت والهلاك.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل (ضمير)

راوح الشاعر في استخدام هذا النمط من صور الفاعل في غرض الغزل، ففيه انكشـــاف لذاته وعلاقته بما حوله، فقد نوع في استخدام الضمائر على شتى أشكالها وتعدد صورها.

وقد ذكر هذا النوع "160" مائه وستين مرة في غرض الغزل وكانت موزعة في الديوان بما يتناسب وحديث الشاعر مع نفسه، فيقول مستخدماً ضمير الغائب[2]: -

(الخفيف)

إنَّمـــــا أنـــــتِ والحســـــودُ معنَّـــــى   كوكـــبٌ يســـتقيمُ بعـــد الرجـــوعِ

أراد الشاعر أن يبعد الحسود ويطرده باستخدام فعل المضارع "يســتقيم" إذ بـــه يعـــود الكوكب المنير، فدلالة "الفعل" تبين أهمية الحدث من غير شك وفيه امتداد من الماضي إلى

الحاضر[3] والمرونة الفضفاضة للمستقبل.

---

[1] الديوان، ص298. البيْن: البُعد، الحيْنُ: الموت والهلاك.

[2] الديوان، ص162.

[3] المنصوري، علي جابر، **الدلالة الزمنية في الجملة العربية**، دار الثقافة، عمان، ط1، 2002، ص69.

النمط الرابع: الفعل + الفاعل (اسم موصول)

ورد هذا النمط في غرض الغزل "5" خمسَ مرات ومنها قوله [1]:

(المتقارب)

وأصْــــــبِرُ مســــــــتيْقناً أنَّـــــــــه سيحظى بنيــل المنـــى مَــنْ صــبرْ

لجأ الشاعر إلى صيغة المضارع (يحظى) ليوثق النظرة المستقبلية التي يحلم بها، وينال الهدف الذي يسعى من أجله وجاء الفعل مقترناً بسن الاستقبال أيضاً، ففيه اســتمرارية الحــدث، ويرى إبراهيم السامرائي بأن الفعل يحصل به التجدد والاستمرارية[2].

النمط الخامس: الفعل + الفاعل"نكرة"

ورد هذا النمط في غرض الغزل في جملتين وفيها استخدم الشاعر الفعل الماضـــي، إذ تعبر جملة الماضي عن وقوع الحدث في الماضي الذي لا حدود له في حيز من فســح الــزمن الماضي. فنحن لا نستطيع ضبطه وتحديده، فقد يكون قريباً، وقد يكون بعيداً، وقد يكون مستوعباً للزمن بأكمله، وقد يقع في جزء منه[3].

يقول الشاعر في حديثه عن الغزل[4]:

(البسيط)

عليــكِ منـــا ســـلامُ الله مـــا بقيــتْ صـــبابةٌ بـــكِ نُخْفِيهـــا، فتَخْفِينـــا

يدعو الشاعر لها بالسلامة مع بقاء الشوق الذي كان في الماضـــي ويأمــل لـــه بالبقـــاء والاستمرارية في المستقبل، فالجملة الفعلية ذات الفعل الماضي تحـــدد فيهـــا الـــزمن الماضـــي بواسطة الفعل نفسه لأنه دل على الماضي.

---

(1) الديوان، ص104.

(2) السامرائي، إبراهيم ، **الفعل زمانه وأبنيته**، ص203.

(3) المنصوري، علي جابر، **الدلالة الزمنية في الجملة العربية**، ص45.

(4) الديوان، ص303.

النمط السادس: الفعل + الفاعل معرف "بأل"

ورد هذا النمط في غرض الغزل "14" أربع عشرة مرة واستخدم فيه الشاعر الفعـــل الماضـــي والمضارع سواء، إذ إن لكل منهما دلالته في الجملة العربية، يقول[1]:

(البسيط)

يَوْمٌ، كأيـــامِ لَــذّاتٍ لنـــا انصـــرمتْ ،   بتنا لها ، حين نامَ الدهرُ ، سُـــرّاقا

استخدم الفعل الماضي ليعبر عن الفترة الماضية التي فقد الهناء فيها ،وهو يعيش حالة شوق ووله وعشق ، لتلك الأيام التي رحلت

[1] الديوان، ص194.

دراسة إحصائية للفعل اللازم في غرض الغزل

وبعد الدراسة التطبيقية للفعل اللازم في غرض الغزل ، سنقوم بدراسة إحصائية دلالية تبين الأنماط المختلفة التي ورد فيها الفاعل مع فعله، ونسبة كل منها في الغرض نفسه وإليك الجدول الآتي:

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية التقريبية
1. الفعل+ جار ومجرور+الفاعل	24	10.9
2. الفعل +الفاعل معرف بالإضافة	14	6.3
3. الفعل +الفاعل (ضمير)	160	73.05
4. الفعل +الفاعل (اسم موصول)	5	2.2
5. الفعل +الفاعل (نكرة)	2	0.91
6. الفعل +الفاعل معرف بأل	14	6.3

من الجدول السابق نرى أن الشاعر استخدم الفعل اللازم (219) مرة في غرض الغزل وهذا يشكل نسبة (19.06) بالنسبة لجملة الفعل اللازم في الديوان، إذ أن عدد جمل الفعل اللازم في الأغراض كلها بلغ "1113" جملة.

يتبين لنا من الجدول السابق أيضاً أن الشاعر نوع في استخدام الفاعل في الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم، وأخذ صوراً مختلفة وذلك بما يتناسب مع السياق الشعري أحياناً، أو مع بنية الفعل أحياناً أخرى، وكان لنفس الشاعر أثر في رسم الأفعال وتحديد أزمنتها الماضية، أو المضارعة ولعب دوراً في إسناد تلك الأفعال إلى فاعليها.

نلاحظ أيضاً أن هذه النسبة شُكلت لتبين نسبة كل صورة من صور الفاعل في غرض الغزل دون غيرها من الأغراض الأخرى.

أما الجدول الآتي فأنه يبين نسبة صور الفاعل في غرض الغزل بالنسبة لصور الفاعل في الأغراض كلها في جملة الفعل اللازم.

النسبة المئوية التقريبية	عدد المرات	صورة الفاعل
2.1	24	1. الفعل+ جار ومجرور + الفاعل
1.2	14	2. الفعل +الفاعل (معرف بالإضافة)
14.3	160	3. الفعل +الفاعل (ضمير)
0.44	5	4. الفعل +الفاعل (اسم موصول)
0.17	2	5. الفعل +الفاعل (نكره)
1.2	14	6. الفعل +الفاعل معرف بأل

من الجدول السابق نلاحظ النسبة المئوية التي كونتها كل صورة من صور الفاعل بالنسبة للفعل اللازم في الديوان، إذ بلغ مجموع الجمل الفعلية، ذات الفعل اللازم في الديون "1113" جملة.

ثانياً: الفعل اللازم في غرض الشكوى

وظف الشاعر ابن زيدون الفعل اللازم في غرض الشكوى في "89" تسعٍ وثمانين جملة فعلية، وأخذ فيها الفاعل أنماطاً مختلفة وذلك بما يتناسب مع السياق العام في القصيدة، فقد تعبـــر عن الشاعر ويتحدث عن نفسه وشكواه وتحسره، وإما باستخدام الضمير لأهمية الفاعـــل وهـــي المحبوبة لديه، وقد يكون مضافاً إلى معرفة أو نكرة ليكتسبَ التخصيص أو التعريف للعلم بـــه، وبعد الحصر لتلك الأنماط كانت على النحو الآتي:

النمط الأول: الفعل + جار ومجرور + الفاعل

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في شعر ابن زيدون بـــ "16" جملة فعلية منها قول [1]:

(الطويل)

وأنَّ الجوادَ الفائـــتَ الشـــأوِ وصـــافنٌ   تخوَّنَـــه شـــكْلٌ، وأزرى بـــه ربـــطُ

عمد الشاعر إلى توظيف الفعل الماضي (أزرى)؛ لأن فيه انقطاعاً وفي الانقطـــاع ألـــم وندم وحسرة، ولوعة وحزن ويأس، وحينما استخدمه أراد أن يلفت قارئه وســـامعيه إلـــى أن لا وجود للإنسان إلا بهذا الماضي. فماضي الشاعر أليم بسبب السجن الذي فـــرَّ منـــه، أو بســـبب خروجه منه ووجوده متواريا عن الأنظار مخافة الفتْك به، وفيه خطاب للمحبوبة "ولادة" يقـــول أيضاً[2]:

(الطويل)

ونظـــمُ ثنـــاءٍ فـــي نظـــامِ ولايـــةٍ   تحلَّـــتْ بـــه الـــدنيا لآلئُـــهُ وسْـــطُ

---

[1] الديوان، ص156.

[2] الديوان، ص158.

النمط الثاني: الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة

ورد هذا النوع من صور الفاعل في جملة الفعل اللازم في غرض الشكوى بـ "4" أربع جمل فعلية. وقد وظف ابن زيدون فيها الفعل الماضي والمضارع وذلك لما تقتضيه حالته النفسية وتفاعله مع غيره في المجتمع ومنها قوله[1]:

(المنسرح)

شاهدُ عهْدِي لـكَ الصَّـحيحُ، بإخْـــم ـــلاصٍ نـأى صَـفْوُهُ عـن الكـدَرِ

فجملة الفعل الماضي فيها تعبير عن وقوع الحدث في الماضي، فنحن لا نستطيع ضبطه وتحديده، فطبيعة الفعل الماضي "نأى" على وزن "فَعل" التي تأتي دلالته للماضي المنقطع عن الحاضر، وقد يكون انقطاعه لفترة قصيرة[2]. فابن زيدون غير منقطع طويلاً عن أبي العطاف الذي وعده بأن يريه شيئاً من شعره، فاستخدام الفعل جاء ليتناسب عن الانقطاع الذي لم يدم طويلاً.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل "ضميراً"

وظف الشاعر هذا النمط في جملة الفعل اللازم في غرض الشكوى بـ "60" ستين جملة فعلية، وأخذ الفاعل صوراً مختلفة للضمير، والإضمار يعود لعِلْم السامع لمن يعود إليه الضمير؛ لأنه لا يجوز الإضمار إلا بعد معرفة السامع[3].

ومنها قوله[4]:

(المنسرح)

ونـاظمَ العِقْـدِ نظْـمَ مقتَـدِرٍ يفْصـلُ بـينَ العيـونِ بـالغرَرِ

---

(1) الديوان، ص133.

(2) المنصوري، علي جابر، **الدلالة الزمنية في الجملة العربية**، ص45.

(3) بحيري، سعيد حسن ، **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005، ص112.

(4) الديوان، ص132.

فإسناد الفعل المضارع "يفصل" إلى الفاعل (الضمير) يعود إلى الأحداث والدلالات التي مهدت له، واعتماد الشاعر عليها بعد ورودها؛ فالحديث يدور بين ابن زيدون وأبـــي العطـــاف حول وعده أن يريَه أبيات شعر من صنيعته، فناظم العقد (الشاعر) يستطيع أن يفصل اللآلـــئ – بيضها ونفيسها - فاستخدام الضمير يؤكد الحدث والفعل السابق له.

النمط الرابع: الفعل + الفاعل (نكرة)

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في شعر ابن زيدون بجملتين اثنتين، واستخدم فيهمـــا الشاعر صيغة الفعل الماضي المضعف المسند إلى الفاعل النكرة، فصيغة الماضـــي الصـــرفي سواء أكان مجرَّدا أو مزيداً يمكن أن تخدم وظيفته السياق في الدلالة على الزمن والماضي.

يقول الشاعر(1):

(الطويل)

وقُرِّنَـــتِ الجـــردُ العتـــاقُ وصـــفَّقَتْ طبولٌ، ولاحــتْ للفِــراقِ علامــاتُ

فالشاعر يستخدم الفعل الماضي ليتحسَّر ويتألم لما مضى من شوق وولع ووصال وكيف تصبح حاله بعد أن برزت علامات الفراق.

النمط الخامس: الفعل + الفاعل معرفاً بأل التعريف

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في شعر ابن زيدون في "7" سبعِ جملٍ ووظف فيها الفعـــل بنوعيه الماضي والمضارع وذلك حسب ما تقتضيه دلالة الفعل في السياق الشعري. ومن ذلـــك قوله(2):

(مجزوء الرمل)

وعســـــــى أنْ يســـــــمَحَ الــــــدهرُ فقــــــــد طــــــــالَ الشِّــــــــماسُ

فتوظيف الصيغة الصرفية للفعل "طال" تنسجم مع الدلالة على الزمن، وهو وجوده فـــي السجن قبل أن يخاطب أبا حفصٍ. وكذلك استخدام الحرف "قد" له دلالته في السياق الشعري وهو تخصيص زمن الجملة الماضية في فترة معينة محدودة من امتداد الزمن الماضي(3).

---

(1) الديوان، ص53.

(2) الديوان، ص140. الشِّماسُ: الانتظار.

(3) المنصوري، علي جابر، **الدلالة الزمنية في الجملة العربية** ص61.

دراسة إحصائية للفعل اللازم في غرض الشكوى:

وبعد الدراسة التطبيبقية للفاعل وأنماطه المختلفة في غرض الشكوى عند ابن زيدون، نستطيع أن نقوم بدراسة إحصائية دلالية تبين النسبة المئوية لكل نمط من تلك الأنماط المختلفة بالنسبة للغرض -الشكوى- نفسه.

الجدول الآتي بين أنماط الفاعل في غرض الشكوى في شعر ابن زيدون:

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية التقريبية
1. الفعل+ جار ومجرور + الفاعل	16	17.97
2. الفعل +الفاعل (معرفاً بالإضافة)	4	4.49
3. الفعل +الفاعل (ضميراً)	60	67.41
4. الفعل +الفاعل (نكرة)	2	2.24
5. الفعل +الفاعل معرفاً بأل	7	7.86

من الجدول السابق يتبين لنا أن عدد جمل الفعل اللازم في غرض الشكوى في شعر ابن زيدون يساوي "89" جملة فعلية، اتخذ فيها الفاعل أنماطاً مختلفة.

ونرى أيضاً أن نسبة غرض الشكوى مع الأغراض الأخرى هي (7.99%) إذ أن عـــدد جمـــل الفعل اللازم في الديوان بلغ (1113) جملة.

نلاحظ من خلال الجدول أنّ النسبة المئوية التقريبية بصورة الفاعل بأنماطه المختلفـــة، وكان أكثرها حظّاً ذات الفعل اللازم المسند إلى الضمير، فبلغت (67.41%) تقريباً.

وفي الجدول الآتي سيبين نسبة صور الفاعل في غرض الشكوى بالنسبة لصـــوره فـــي الأغراض كلها وإذا بلغ عدد الجمل الفعلية ذات الفعل اللازم (1113) جملة. وكانت على النحو الآتي:

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية التقريبية
1. الفعل+ جار ومجرور + الفاعل	16	1.43
2. الفعل +الفاعل (معرفاً بالإضافة)	4	0.35
3. الفعل +الفاعل (ضميراً)	60	5.39
4. الفعل +الفاعل (نكرة)	2	0.17
5. الفعل +الفاعل معرفاً بأل	7	0.62

نتبين مما سبق النسبة المئوية لكل صورة من صور الفاعل بالنسبة لجمل الفعل اللازم في الديوان والتي بلغت "1113" جملة.

نلاحظ أن حجم الفعل المسند إلى ضمير بلغت نسبة "5.39" فهي أعلى نسبة أنماط الفاعل المختلفة ثم تلاه النمط الأول وهو: - (الفعل +جار ومجرور + الفاعل) إذ بلغت (1.43) وهذا بالنسبة للفعل اللازم في الديوان كله.

ثالثاً: الفعل اللازم في غرض المدح

عمد الشاعر ابن زيدون على توظيف الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم في غرض المدح وكانت "702" سبعمائة وجملتين وقد تعددت صور الفاعل، وأخذ أنماطاً مختلفة سنتعرف إليهـــا بالتحليل الوصفي والدلالي وكانت على النحو الآتي: -

النمط الأول: الفعل + جار ومجرور + الفاعل

ورد هذا النمط في المدح عند ابن زيدون "122" مائة واثنتين وعشرين مرة وكانت موزعة على معظم الديوان ومنها قوله[1]:

(الطويل)

يـــذلُّ لـــه الجبَّـــارُ، خفـــةَ بأْسِـــهِ ويعنـــو إليـــه الأبلـــجُ المتغَطْـــرِفُ

وظف الشاعر الفعل المضارع مرتين في البيت السابق، وذلك في أثناء حديثـــه بمـــدح صاحب إشبيلية وتتفق هذه الصيغة التي تدل على وقوع الحدث في زمن التكلم مع حال الشاعر، فهو يأمل وباستمرار في كرم الممدوح ونيْل عطاياه السنيّة. وكذلك تكراره للفعل المضارع يؤدي إلى تأكيد المعنى المقصود لدى الشاعر وهو المدح.

النمط الثاني: - الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض المدح "80" ثمانيين مرة، ونوَّع الشاعر في استخدام الفعل الماضـــي والمضارع وذلك حسب الحالة التي يعيشها لأن في الفعل الماضي يعبر عن وقوع الحدث فـــي الزمن الماضي، وفي المضارع التجدد والاستمرارية يقول الشاعر[2]:

(الرمل)

زَهـــــرتْ أخلاقُكُـــــم، فابْتَسَـــــمتْ كابتســـامِ الـــوَرْدِ عـــنْ لؤلـــؤِ طـــلّ

---

(1) الديوان، ص186.

(2) الديوان، ص232.

يستخدم الشاعر الفعل الماضي ليربط الزمن الماضي وما كانت عليه حاله قبل وصـــوله للمدوح وكيف أثرت فيه علاقته معه، وتعبر جملة الفعل الماضي عن حدث وقع في زمن يقرب من زمن التكلم.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل (ضميراً)

ورد هذا النمط في المدح (362) ثلاثمائة واثنتين وستين مرة ومنها قوله[1]:

(المتقارب)

وأصـــبو لِعِرْفـــانِ عَـــرفِ الصِّـــبا وأُهـــدي السَّـــلام إلـــى ذي سَـــلمْ

وظف ابن زيدون الفعل المضارع ليدل على الاستقبال والحال التي يعـيش فيهـا فهـو يطمح إلى الممدوح، لينال منه، ففي المضارع التجدد وكأن الشاعر يريد التغير إلى الأفضل من خلال المدح، وعندما ينسب الفعل إلى ضمير المتكلم يحتل بها دلالات تنسب إلى الشـاعر فـي صورة مؤكدة [2].

النمط الرابع: الفعل + الفاعل (اسماً موصولاً)

ورد هذا النمط في (أربع) جمل في غرض المدح واستعمل الفعل الماضـي بجملتـين، وكـذلك المضارع. ومنها قوله[3]:

(المتقارب)

تبـــاركَ مَـــنْ جمَـــعَ الخيْـــرَ فيـــكَ وأشْـــعرَكَ الخُلُـــقَ الأمْجَـــدَا

وظف الشاعر الفعل الماضي بصيغة "تفاعل" للدلالة على المشاركة، أو على أن الفاعـل أظهر أن أصلَه حاصل له، وهذا ما يتناسب بين الشاعر والممدوح الذي يطمح أن يصـلَ إلـى مرتبته.

النمط الخامس: الفعل + الفاعل اسم إشارة

---

(1) الديوان، ص283.

(2) انظر: بحيري، سعيد، **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، ، ص115.

(3) الديوان، ص97.

ورد هذا النمط في جملتين في غرض المدح واستخدم فيهما الفعل الماضي ذا الصيغة البسيطة **(فعل)** فهو يقول[1]:

(الطويل)

أبى ذاكَ أنَّ الدهرَ قدْ ذلَّ صعْبُهُ فسُنِّيَ منه، بالذي نشتهي العَقْدُ

فاسم الإشارة يشير إلى عدد من الأحداث السابقة، رغبة في الاختصار أو اجتناباً للتكرار.

النمط السادس: الفعل + الفاعل (نكرة)

وظف الشاعر الجملة الفعلية ذات الفاعل النكرة "37" سبعاً وثلاثين مرة ومنها قوله[2]: -

(الطويل)

لقد جدَّ إخباتٌ وحقَّ تبتُّلٌ وبالغ إخلاصُ، وصح متابُ

سُبِق الفعل الماضي (جدَّ) بالحرف "قد" فهي تخصص الجملة في فترة معينة محدودة من امتداد الزمن الماضي، وهذا يعود إلى نفس الشاعر الذي يمتدح ابن جَهْوَر ويطلب منه الرضا، وأكد ذلك بتكرار الفعل الماضي في البيت وأكد ذلك باللام المتصلة بقد ، فهي واقعة في جواب قسم محذوف.

---

(1) الديوان، ص82.

(2) الديوان، ص41.

النمط السابع: الفعل + الفاعل معرف بأل

وظف هذا النمط في غرض المدح "95" خمسة وتسعين مرة وفيه يقول[1]:

(البسيط)

تجهمَ الـــدهرُ، فانصـــاتت لهـــم غُــرَرٌ ماءُ الطلاقة، فـــي أســـرارها، دُفَـــعُ

وظف الفعل الماضي بصيغة تفعّل للدلالة على التكلف، إذ يمدح ابن جهور وقومه، ويتذكر نكبة بني ذكوان وابن حزام.

دراسة إحصائية للفعل اللازم في غرض المدح:

بعد الانتهاء من الدراسة التطبيقية للفعل اللازم في غرض المدح ، نســـتطيع أن نعـــين الجدول الآتي: -

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية التقريبية
1. الفعل+ جار ومجرور + الفاعل	122	17.3
2. الفعل +الفاعل (معرف بالإضافة)	80	11.3
3. الفعل +الفاعل (ضمير)	362	51.5
4. الفعل +الفاعل (اسم موصول)	4	0.56
5. الفعل +الفاعل (اسم إشارة)	2	0.28
6. الفعل + الفاعل (نكرة)	37	5.27
7. الفعل +الفاعل معرف بأل	95	13.5

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الفعل اللازم في غرض المدح يساوي "702" ســـبعمائة وجملتيين واتخذ فيها الفاعل أنماطاً مختلفة. وبلغت نسبة الفعل المسند إلى "الضمير" أكبر مساحة بالنسبة لغيرها من الأفعال إذ بلغ "362" ثلاثمائة واثنتين وستين جملة.

يتبين أيضاً أن نسبة الأفعال اللازمة في غرض المدح مقارنة مع غيرها من الأغراض تســـاوي (63.07) علماً أن عدد جمل الفعل اللازم بلغ "1113" ألفاً ومائة وثلاث عشرة جملة ، ونلاحظ أيضا نسبة كل صورة للفاعل بالنسبة للغرض نفسه.

[1] الديوان، ص168.

أما الجدول الآتي فأنه يبين نسبة أنماط الفاعل في غرض المدح بالنسبة لصوره في الأغــراض كلها، إذ بلغ عدد الجمل الفعلية ذات الفعل اللازم "1113" جملة وكانت النسب على النحو الآتي:

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية التقريبية
1. الفعل+ جار ومجرور + الفاعل	122	10.9
2. الفعل +الفاعل (معرف بالإضافة)	80	7.18
3. الفعل +الفاعل (ضمير)	362	32.05
4. الفعل +الفاعل (اسم موصول)	4	0.35
5. الفعل +الفاعل (اسم إشارة)	2	0.17
6. الفعل + الفاعل (نكرة)	37	3.32
7. الفعل +الفاعل (معرف بأل)	95	8.53

من الجدول السابق تبين لنا أن صور الفاعل في غرض المدح أكثر مــن غيرهــا فــي الأغراض الأخرى، إذ بلغت فيه "702" سبعمائة وجملتيين ، أما في غرض الغزل فبلغت "219" جملة، وكانت في غرض الشكوى "89" جملة.

ونلاحظ أيضاً أن ورود نمط "الفعل+ الفاعل ضمير" كان يتردد أكثر مــن غيــره فــي الأغراض المختلفة فبلغ في غرض الغزل "160" مائه وستين مرة، أمــا وروده فــي غــرض الشكوى فهو "60" مرة، وكان وروده في غرض المدح "362" ثلاثمائة واثنتين وستين مرة، فهو يشكل النسبة الكبرى مقارنة مع غيره من الأنماط.

رابعاً : الفعل اللازم في غرض الطبيعة: -

ورد الفعل اللازم في غرض الطبيعة (78) ثماني وسبعين مرة وكانت موزعة علـــى الـــديوان بالأنماط المختلفة الآتية :

النمط الأول : الفعل + جار ومجرور +الفاعل .

وظف ابن زيدون هذا النمط في (12) اثنتي عشرة جملة في الديوان، إذ يقول[1] : -

(الطويل)

وقرَّ على اليأسِ الفؤاد الموَطَّنُ وإن بلادا هنْتُ فيها لأهْونُ

وظف الشاعر الفعل " قرّ " أثناء حديثه عن قرطبة وأيام صباه بصيغة الماضي، لمدى أهمية تلك الفترة في قلبه.

النمط الثاني : الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة .

عمد الشاعر إلى استخدام هذا النمط في "(6) ستٍّ جمل في الديوان يقول فيها [2]:

(الطويل)

مقاصِـــيرُ مُلْـــكٍ أشـــرقتْ جَنَباتُهَـــا فخِلْنَا العِشاءَ الجَونَ أثناءَهَا صُـــبْحا

وظف الفعل " أشرق " ليوضح الجمال الذي تتمتع به قرطبة ، إذ كان يعيش في كنفه قبل ســـجنه وفراره إلى بني عباد .

---

(1) الديوان، ص204.

(2) الديوان، ص56.

النمط الثالث : الفعل + الفاعل ضمير

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في" 51 " إحدى وخمسين جملة ومنها قوله[1]:

(الطويل)

فما أنا، في شَيءٍ مِنَ الوصْلِ، أطْمَعُ

استخدم الفعل المضارع " أطمع" الذي يدل على الحالة التي يعيشها،فهو يائس ولا يطمع باللقــاء أو الوصال ولا أمل في ذلك.

النمط الرابع : الفعل + الفاعل" نكرة"

ورد هذا النمط في جملة واحدة عند ابن زيدون يقول فيها[2]:

(الطويل)

تَـــذّكرْتُ أيَّـــامِي بهـــا ، فتَبَـــادَرتْ دُموعٌ ، كمَـــا خـــانَ الفَريـــدَ نِظـــامُ

أثناء حديثه عن قرطبة، وهو يدعو لها بالسلام، وظّف الفعل " تبادرت " المســند إلــى الفاعــل النكرة، فهو يشتاق إلى الماضي ونضرته وأماكن لهوه في قرطبة، فانسكاب الدموع يرافق بعــده عنها .

النمط الخامس : الفعل + الفاعل" مصدر".

وظف هذا النمط في غرض الطبيعة مرة واحدة واستخدم معه صــيغة الماضــي الثلاثــي "آن" ويقول الشاعر[3]:

(الرجز)

يا دمْعُ ! صُبْ ما شِئْتَ أنْ تَصُوبا ويا فُؤادي! آنَ أنْ تَذُوبا

(1) الديوان، ص269.

(2) الديوان، ص274.

(3) الديوان، ص25.

تحدث الشاعر بالفعل الماضي ، فهو تاريخ وحياة ، إذ لا يمكن للإنسان أن يتعرف إلى المستقبل إلا من خلاله ، فاستخدم الفعل الماضي ليربط شوقه بوطنه وهو في المهجر .

النمط السادس : الفعل + الفاعل معرف بأل .

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في "7" سبْعِ جمل ومنها قوله[1]:

(الطويل)

فقَــدْ يســـتقيلُ الجّــدُّ، والجّــدُّ عـــاثِرُ   وتُحمَدُ عُقبى الأمْــرِ مـــا زال يُشْــنَأُ

استخدم الفعل المضارع "يستقيل" ليدل على التجدد والأمل بالنهوض بالمستقبل، وإرضائه بعد أن كان الحظ عاثرا وغير مستقيم .

جدولة إحصائية للفعل اللازم في غرض الطبيعة .

جدول رقم (1)

النمط	عدد المرات	النسبة
الفعل + جار ومجرور + الفاعل	12	15.38
الفعل + الفاعل معرفاً بأل	6	7.69
الفعل + الفاعل (ضمير)	51	65.38
الفعل + الفاعل (نكرة)	1	1.28
الفعل + الفاعل (مصدر)	1	1.28
الفعل + الفاعل معرفاً بأل	7	8.97

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الفعل اللازم في غــرض الطبيعــة ورد (78) ثمانيــا وسبعين مرة ، ويشكل ما نسبته 7.008 بالنسبة لجمل الفعل الـــلازم فـــي الـــديوان، إذ بلغــت (1113)، ألفاً ومائة وثلاثَ عشرة جملة ونلاحظ أيضا من الجدول نســبة كــل نمــط بالنســبة للأنماط الأخرى في غرض الطبيعة .

---

(1) الديوان، ص203.

جدول (2)

النسبة	عدد المرات	النمط
1.07	12	الفعل + جار ومجرور + الفاعل
0.53	6	الفعل + الفاعل معرف بأل
4.58	51	الفعل + الفاعل (ضمير)
0.089	1	الفعل + الفاعل (نكرة)
0.089	1	الفعل + الفاعل (مصدر)
0.62	7	الفعل + الفاعل معرف بأل

من الجدول نلاحظ نسبة كل نمط في غرض الطبيعة بالنسبة لعدد جمل الفعل اللازم في الديوان، إذ بلغت (1113)، ألفاً ومائة وثلاثَ عشرة جملة وكان أكثرها ورودا " الفعل + الفاعل ضمير " إذ بلغت 4.58 .

خامساً: الفعل اللازم في غرض الرثاء

وظف الشاعر الفعل اللازم في غرض الرثاء ب (25) خمسٍ وعشرين جملة ، أخـذت أنماطـا مختلفة وهي على النحو الآتي :

النمط الأول : الفعل + جار ومجرور + الفاعل.

ورد هذا النمط في" 9" تِسْعِ جملٍ في غرض الطبيعة ومنها[1]:

(الكامل)

حيّا الحيــا مَثْــوَاكَ، وامْتَــدَّتْ علــى ضاحي ثَرَاكَ، مِــنَ النَّعــيمِ، ظِــلالُ

يرثي القاضي أبا بكر باستخدام الفعل (امتدّ) بصيغة الماضي وكأنه يريد أن يحد ثنا عن فضائله قبل موته ، إذ إنها امتدت بعد وفاته لتصل بمن هو بحاجة إليها .

النمط الثاني : الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة.

ورد هذا النمط في غرض الرثاء في (3) ثلاثِ جملة ومنها قوله[2]:

(الكامل)

ولَّى أبــو بِكْــرٍ، فَــراعَ لـــهُ الــوَرَى هــوْلٌ، تقاصَــرُ، دونَـــهُ، الأهــوالُ

يتحدث عن رحيل أبي بكر بالفعل " ولّى " ، فرحيله صبّ جزعا على الناس ليس بعده هول .

النمط الثالث : الفعل + الفاعل (ضمير).

ورد هذا النمط في غرض الرثاء ب (6) ستِّ جمل منها قوله[3] :

---

(1) الديوان، ص251.

(2) الديوان، ص248.

(3) الديوان، ص248.

(الكامل)

اعجَـــبْ لحَـــالِ السَّـــرْوِ كيـــفَ تُحـــالُ　　　ولِدولـــةِ العَلْيـــاءِ كيـــفَ تُـــدالُ

وظف الفعل " اعجب " بصيغة الأمر، بسبب الحال التي آلت إليها السيادة ودولة السمو والرفعة بعد موت أبي بكر.

النمط الرابع : الفعل + الفاعل معرف بأل .

ورد هذا النمط في (7) سبْعِ جمل ومنها قوله[1]:

(الكامل)

مَنْ للعُلومِ ؟ فقَدْ هَـــوَى العلَـــمُ الـــذي　　　وُسِـــمَتْ بـــه أنواعُهَـــا الأغفَـــالُ

يرى الشاعر أنه بسقوط "العلم" لا يكون هناك علوم أخرى ، لأنه يجمع كل العلوم .

جدولة إحصائية للفعل اللازم في غرض الرثاء .

جدول (1)

النمط	عدد المرات	النسبة
الفعل + جار ومجرور + الفاعل	9	36
الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة	3	12
الفعل +الفاعل (ضمير)	6	24
الفعل + الفاعل معرفاً بأل	7	28

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل الفعل اللازم في غرض الرثـــاء ، إذ بلغـــت 25 خمســـاً وعشرين جملة وتشكل ما نسبته 2.24 بالنسبة لجمل الفعل اللازم في الديوان إذ بلغـــت 1113 ألفاً ومائةً وإحدى عشرة جملة، كذلك نلاحظ نسبة كل نمط بالنسبة لغرض الرثاء نفسه .

(1) الديوان، ص250.

جدول (2)

النمط	عدد المرات	النسبة
الفعل + جار ومجرور	9	0.80
الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة	3	0.26
الفعل + الفاعل (ضمير)	6	0.53
الفعل + الفاعل معرفاً بأل	7	0.62

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل نمط بالنسبة لجملة الفعل اللازم في شعر ابن زيدون إذ بلغت (1113) ألفاً ومائةً وإحدى عشرة جملة .

الفصل الثاني:توظيف الفعل المتعدي في شعر ابن زيدون
أولاً: الفعل المتعدي في غرض الغزل
ثانياً: الفعل المتعدي في غرض الشكوى
ثالثاً: الفعل المتعدي في غرض المدح
رابعاً : الفعل المتعدي في غرض الطبيعية
خامساً: الفعل المتعدي في غرض الرثاء
سادساً: الفعل المتعدي محذوف مفعول به
سابعاً: الفعل المتعدي لمفعولين
ثامناً:الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل
تاسعاً: الفعل المتعدي ومفعوله جملة مقول القول

الفعل المتعدي

الفعل المتعدي ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل، والتعدي التجاوز، يقال عدا طوره أي تجاوز حده، أي أن الفعل تجاوز الفاعل إلى محل غيره وذلك المحل هو المفعول به، وهو الذي يحسن أن يقع في جواب بمن فعلت؟، فيقال فعلت بفلان؛ فكل ما أنبأ لفظة عن حلوله في حيز غير الفاعل فهو متعد نحو ضرب وقتل، ألا ترى أن الضرب والقتل يقتضيان مضروباً ومقتولاً[1].

قال المبرّد[2]: "هذا باب الفعل الذي يتعدّى الفاعل إلى المفعول" وذلك بنحو: ضرب عبد الله أخاك. ويرى سيبويه: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول، وذلك قولك: ضرب عبد الله زيداً، فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب، وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل[3]، ويسميه ابن السراج "الفعل الملاقي" أي يلاقي شيئاً ويؤثر فيه[4].

وعلامة الفعل المتعدي إلى مفعول به أن تصل به "ها" ضمير راجع إلى غير مصدر، والثاني أن يصاغ من اسم مفعول تام[5]، وذلك نحو "عمل" فإنك تقول: الخير عمله زيد فهو معمول، بخلاف نحو: خرج فإنه لا يقال زيد خرجه عمرو، ولا هو مخروج بل مخروج به أو إليه فلا يتم إلا بالحرف.وعلامة المفعول به هو الذي يصحّ أن يخبر عنه باسم مفعول تام مصوغ من لفظ فعله فتقول: - زيد مضروب، والصلاة مقامة[6].

والفعل المتعدي ما نصب مفعولاً به، يريد أن الذي يقال فيه متعدٍ بإطلاق هو ما اجتمع فيه فـي الاسم المتعدَّى إليه شيئان[7]: - أن يكون منصوباً، وأن يكون مفعولاً به.

---

(1) ابن يعيش، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، ج7، ص62.

(2) المبرَّد، **المقتضب** ت، محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ج3، ص91.

(3) سيبويه، **الكتاب**، ص34.

(4) ابن السراج، **الأصول في النحو**، ت، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م، ج1، ص169.

(5) الصبّان، **حاشية الصّبان على الأشموني**، محمد أحمد العمد، ج2، ص222.

(6) الأهدل، محمد بن أحمد ، **الكواكب الدرية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص3.

انظر، الأندلسي، محمد بن أحمد الهواري ، **شرح ألفية ابن مالك**، ت: عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، 2000، ج2، ص172.

(7) الشلوبين، أبو علي الأزدي ، **شرح المقدمة الجزولية الكبير**، ص697.

فإن كان منصوباً ولم يكن مفعولاً به نحو: قام زيد قياماً، وقام زيد يومَ الجمعة، وقام زيد ضاحكاً لم يُقل فيه: متعد بإطلاق ولكن بتقييد فيقال: - متعد إلى مصدر، وإلى ظرف وإلى حال، ولا يقال إنه متعد دون تقييد.

وكذلك إذا كان الاسم المتعدى إليه مفعولاً ولم يكن منصوباً نحو: - مررت بزيد، لم يقل فيه متعد بإطلاق، ولكن يقال: فيه متعدٍ بتقييد فيقال متعد بحرف الجر.

ويرى على رضا بأن علامة الفعل المتعدي أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به[(1)]، فإذا تم معناه كان متعدياً وإلا فلا نحو: - شكرتُ الطالبَ وكافأته.

ويصير الفعل المتعدي لازماً أو في حكم اللازم بخمسة أشياء[(2)]: -

الأول: التضمين لمعنى اللازم، والتضمين[(3)]: إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وأعطاؤه حُكمَهُ، لتصير الكلمة تؤدي مؤدَّى كلمتين، نحو: "فليحذر الذين يخالفون عن أمره"[(4)]، أي: يخرجون.

الثاني: التحويل إلى (فعُل) بالضم، لقصد المبالغة والتعجب، نحو: ضرُبَ الرجلُ.

الثالث: مطاوعته المتعدي الواحد مثل: مرَّ.

الرابع: الضعف عن العمل: إما بالتأخير مثل: "إن كنتم للرؤيا تعبرون"[(5)]، أو بكونه فرعاً في العمل، نحو "مصدقاً لما بين يديه"[(6)].

الخامس: الضرورة الشعرية.

وقد وردت الجملة الفعلة البسيطة ذات الفعل المتعدي في شعر ابن زيدون (1455) ألفاً وأربعَمائة وخمساً وخمسين مرة، ووزعت على النحو الآتي:

أولاً: الفعل المتعدي لمفعول واحد في "1167" ألف ومائة وسبع وستين جملة.

---

(1) رضا، علي ، **المرجع في اللغة العربية ونحوها وصرفها**، دار الفكر، ج3، ص27.
(2) الأشموي، **شرح الأشموي على ألفية ابن مالك**، ج1، ص199.
(3)حامد، أحمد حسن ، **التضمين في العربية**، ص55.
(4) سورة النور، آية 63.
(5) سورة يوسف، آية، 43.
(6) سورة فاطر، آية،31.

ثانياً: الفعل المتعدي، ومفعوله محذوف في "147" مائة وسبع وأربعين جملة.

ثالثاً: الفعل المتعدي لمفعولين في "105" مائة وخمس جمل.

رابعاً: الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل في "2" جملتين.

خامساً: الفعل المتعدي، ومفعوله جملة مقول القول في "34" أربعٍ وثلاثين جملة.

أولاً: المتعدي لمفعول به واحد في شعر ابن زيدون:

وقد ورد هذا النوع في شعر ابن زيدون في "1167" ألف ومائة وسبع وستين جملة وفيه تنوعت صور الفاعل واختلفت وأخذت أنماطاً مختلفة بالنسبة للمفعول به، وبعد الدراسة استطعنا أن نحصر تلك الأنماط في الديوان، فكانت على النحو الآتي:

المتعدي لمفعول واحد في غرض الغزل:

فقد ورد الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الغزل (324) ثلاثمائة وأربعاً وعشرين جملة متخذاً أنماطاً مختلفة وهي على النحو الآتي:

النمط الأول: الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل نكرة

وقد ورد هذا النمط في غرض الغزل عند ابن زيدون "10" عشر مرات، ومنها قول الشاعر[1]:

(مجزوء الرمل)

يـــــــا هــــــــلالاً! تَتَــــــــرا ءاهُ نُفُــــــــوسٌ، لاَ عُيُــــــــونُ

يتغزل الشاعر بالمحبوبة بالفعل المضارع ،بسبب الحالة المتجددة لنفسه والمنبعثة بالشوق والأمل .

النمط الثاني: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م.به معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الغزل في "3" ثلاث جمل منها قول الشاعر[2]:

---

(1) الديوان، ص304.

(2) الديوان، ص304.

(مجزوء الرمل)

أرخـــــــصَ الحـــــــبُّ فـــــــؤادي لـــــــك، والعِلْـــــــقُ ثمـــــــينُ

جعل الشاعر في أثناء حديثه عن الحب المفعول به معرفاً بالإضافة، لأن بها ليس للمتكلم طريق إلى إحضاره في ذهن السامع أصغر منه[1] ويقصد بذلك الرغبة في الإيجاز.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل ضمير، م. به معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الغزل في "60" ستين جملة فعلية واستخدم فيها الشاعر الفعل الماضي والمضارع وكذلك ورد المفعول به معرفاً بالإضافة ومنها قول الشاعر: [2] -

(الكامل)

قرَّتْ وفازتْ، بـــالخطير مـــن المنـــى عـــينٌ تقلّـــبُ لحظَهَـــا، فتَـــرَاكِ

يستخدم الشاعر الفعل المضارع على صيغة "تفعَّل" أثناء حديثه عن المحبوبة وفيه دلالة على أمل الرؤيا في المستقبل من خلال العين التي قلَّبتْ نظرها كثيراً.

النمط الرابع: الفعل + الفاعل ضمير + المفعول به ضمير

عمد ابن زيدون إلى استخدام هذا النوع في غرض الغزل في "113" مائه وثلاث عشرة جملـــة وذلك من أهم خصائص الضمير التعريف ويقول الشاعر[3]:

(مجزوء الخفيف)

إنَّنـــــــي مُـــــــذْ هَجرْتَنَـــــــي لـــــــمْ أذُقْ لـــــــذَّةَ الوَسَـــــــنْ

استخدم الشاعر الفعل الماضي المتصل بالضمير –الرفع والنصب- والمسبوق بـــــ "إنّ" المؤكدة يبين مدى مرارة العيش لبعد الحبيبة عنه.

---

(1) أبو موسى، محمد ، **خصائص التراكيب**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، ص162.

(2) الديوان، 208.

(3) الديوان، ص306.

النمط الخامس: الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرفاً بالإضافة.

ورد هذا النمط في غرض الغزل في (15) خمس عشرة جملة ومنها قول الشاعر[1]:

(البسيط)

كنَّا نُــرى اليــأسَ تُسْــلينا عوارضُــهُ وقــدْ يئِسْــنا فمــا لليــأسِ يغرينــا

جاء الشاعر بتقديم المفعول به وهو "ضمير"، لأنه يفيد المعنى ويوضحه انســجاما مــع القاعدة المعروفة[2] في النحو العربي من وجوب تقديم المفعول به إذا كــان ضــميراً متصــلاً والفاعل اسما ظاهرا.

النمط السادس: الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به "نكرة"

وقد ورد هذا النمط في غرض الغزل في "23" ثلاث وعشرين جملة ومنها قول الشاعر[3]:

(البسيط)

مَا صَــحّ وُدّيَ، إلاّ اعتَــلّ وُدُّكَ لــي، وَلاَ أطَعْتُــــكَ ، إلاّ زِدْتَ عِصْــــيَانَا

وظف الفعل الماضي ليعبر عن الحالة التي يعيشها وهي السقم والمرض ، وذلك بسبب انقطــاع المحبوبة عنه ، وعدم مقابلته في نفس المشاعر.

النمط السابع: - الفعل + الفاعل (ضمير) + شبة جملة + م. به اسم موصول

ورد هذا النمط في شعر الغزل عن ابن زيدون (10) عشرَ مرات منها قول الشاعر[4]:

(الوافر)

ثقــي بــي، يــا معــذبتي، فــإنني ســأحفظ فيــك مــا ضــيعْتِ منّــي

---

(1) الديوان، ص299.

(2) الماضي، سامي ، **الدلالة النحوية في كتاب المقتضب**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009، ص85.

(3) الديوان، ص313.

(4) الديوان، ص310.

استخدم الشاعر الفعل المضارع في أثناء حديثه عن فراق المحبوبة الذي يتمنى أن ينـــال رضاها، وذلك فيه دلالة على ترشيح الفعل أو الحدث للاستقبال وهو جاء مقترناً بسين الاستقبال.

النمط الثامن: الفعل + الفاعل ضمير + م.به اسم اشارة

ورد هذا النوع في غرض الغزل في "2" جملتين، واســتخدم فيهــا الشــاعر الفعــل الماضـــي والمضارع وذلك حسب سياق الحدث الذي يبحث فيه ومنها قوله[1]: -

(المتقارب)

يحيـــــلُ عذوبَـــــةَ ذاك اللَّمـــــــى، ويشفي مِــنَ السُّــقْمِ تلْــكَ المُقَــلْ

أخفى الشاعر الفاعل وذلك للعلم به وهو القدر، الذي قاده إلى المحبوبة في عالم الحـــب، أما الفعل المضارع بتلك الصيغة فيدل على التجدد والانبعاث في الحب بالنسبة للشاعر.

النمط التاسع: - الفعل + المفعول به (ضمير) + الفاعل معرف بأل

ورد هذا النوع في غرض الغزل (17) سبع عشرة مرة، ومنها قول الشاعر[2]:

(مجزوء الرمل)

إنَّمـــــــا أنـــــــتَ نسِـــــيمٌ تتلَقَّـــــــــــاهُ القلـــــــــوبُ

وقدم الشاعر المفعول به (الضمير) لتقوية الحدث وأهمية من وقع عليه ، وهو هنـــا المحبوبـــة، التي لا يمكن للشاعر أن يغفلها أو ينساها.

النمط العاشر: الفعل + الفاعل (ضمير) + م.به معرف بأل.

ذُكر هذا النمط في غرض الغزل في "51" احدي وخمسين جملة وقد جاء المفعول به معرفاً بأل لمعرفته ووضوحه ومنها قول الشاعر[3]:

---

(1) الديوان، ص223.

(2) الديوان، ص32.

(3) الديوان، ص51.

(الطويل)

فقامـــتْ تجـــرُّ الـــذيلَ عـــاثرةً بـــه   وتمسحُ طلّ الدمْعِ بـــالعَنَمِ الرَّطْــبِ

بدأ الشاعر الفعل المضارع بالتاء، فهي تدل على الاضطراب في الطبيعة[1]، وكذلك فإن الجارية مضطربة بسبب ضربها من ولادة[2].

النمط الحادي عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به معرفاً بأل

وقد ورد هذا النمط في غرض الغزل جملة واحده واستخدم فيهمـــا الشـــاعر الفعـــل الماضـــي فيقول[3]:

(البسيط)

لا تَحسَـــبُوا نَـــأيَكُمْ عَنّـــا يُغَيّرُنـــا ،   إذْ طَالَمَـــا غَيّـــرَ النّـــأيُ المُحّبينَـــا

تحدث الشاعر عن الهجر والنأي ، من خلال الفعل (غيّر) ليعبر عن الحالة التي سيؤول إليها .

النمط الثاني عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به نكرة

وقد ورد هذا النمط في (4) أربع جمل واقتصر الشاعر الحديث بصيغة الماضـــي فقـــط منهـــا قوله[4]: -

(البسيط)

عاودْتُ ذكرى الهَوى من بعْدِ نســـيانِ   واستحدَثَ القلْبُ شوقاً بعْـدَ سِـلْوانِ

استخدم الشاعر الفعل الماضي بصيغة "استفعل" ليدل على اليقين[5]والعلم بما استحدث في قلبه من الحب والشوق بعد الهجر والنسيان.

---

(1) التاء تعود إلى عتبى وهي جارية لولادة.

(2) الملاح، ياسر إبراهيم ، **المقدمة إلى علم المعاني في العربية**، دار الفرقان، القدس، 1993، ص40.

(3) الديوان، ص300.

(4) الديوان، ص309.

(5) الراجحي، عبده ، **التطبيق الصرفي**، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1999، ص37.

النمط الثالث عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة + م. به الإضافة

ورد هذا النمط في غرض الغزل في "2" جملتين ومنها قول الشاعر[1]: -

(الوافر)

لقـــد أعيـــا تلوُّنُـــكَ احتيـــالي، وهل يُغنـــى احتيـــالٌ فـــي ملُـــولِ؟

استخدم الفاعل مضافاً إلى معرفة لأجل التوضيح والمعرفة بالفاعل، وكذلك لجـأ إلـى صيغة الماضي مسبوقة بقد حتى تفيد تحديد الحدث في فترة زمنية معينة.

النمط الرابع عشر: الفعل + مفعول به معرفاً بأل + الفاعل معرفاً بأل

ورد هذا النمط في غرض الغزل في جملتين واستخدم فيهما الشاعر الفعل الماضي والمضارع، إذ يقول[2]: -

(مجزوء الكامل)

كـــان الرِّضـــى، وأُعيـــذُهُ أنْ يُعْقِـــبَ الكـــونَ الفســـادُ

بصيغة المضارع يأمل الشاعر أن يستمر حب الحبيب حتى لا يعم الفساد ويملأ الكـون في المستقبل.

---

[1] الديوان، ص220.

[2] الديوان، ص70.

النمط الخامس عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م.به (اسم موصول)

ورد هذا النمط أيضاً في جملتين في غرض الغزل، مستخدماً صيغ الماضي والمضارع ومنها قوله[1]:

(مخلّع البسيط)

مــــن قبـــــلِ أن يهـــــزمَ التســــلّي، ويغلـــــبَ الشـــــوقُ مــــا يليــــه

استخدم الشاعر الفعل المضارع مكرراً ليؤكد المعنى وهو غلبة الحقيقة وانتصـــارها، وانهـــزام النسيان على ما كان يدعيه من كذب.

النمط السادس عشر: الفعل + م. به معرفاً بأل+ (الفاعل نكرة)

ورد هذا النمط في جمله واحدة يقول فيها منها[2]:

(مجزوء الرمل)

وتََمَنّـــــــوْا أنْ يَخُـــــــونَ الــــــــــ ـعـــــــَهْدَ مَـــــولًى لا يَخُـــــونُ

قدم هذا الشاعر المفعول به لتقوية ما وقع عليه الفعـــل وهـــو العهد،واســـتخدم الفعـــل المضارع يتحدث عن الحالة التي يعيشها مع المحبوبة.

النمط السابع عشر: الفعل + م. به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بالإضافة

وقد ورد هذا النمط في "2" جملتين واستخدم الشاعر الفعل الماضي دون غيـــره ومنهـــا قـــول الشاعر[3]:

(الوافر)

تَمَنّـــتْ، أنْ تَنَـــالَ رِضَـــاكِ ، نَفسِـــي، فَكَـــــانَ، مَنِيّـــــةً، ذاكَ التّمَنّــــــي

---

[1] الديوان، ص320.

[2] الديوان، ص304.

[3] الديوان، ص310.

النمط الثامن عشر: الفعل + م. به بالإضافة + الفاعل نكرة

استخدم هذا النمط في غرض الغزل في "1" في جملة واحدة يقول فيها[(1)]:

(البسيط)

تبكي فراقَــكَ عــينُ، أنــت ناظرُهَــا قد لجَّ في هجْرِهَا عن هجْرِكَ الوسَنُ

وظف الشاعر الفعل المضارع، ليبين الحال التي يعيشها، وهي الحزن والأسى على الفراق، وقدم المفعول به لأهمية الفراق على نفسه.

النمط التاسع عشر: - الفعل + م. به معرفاً بأل + الفاعل معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الغزل في "3" ثلاث جمل منها قول الشاعر[(2)]:

(الطويل)

ورامشـــةٍ يشــفي العليــلَ نســيمُهَا مضــمَّخةِ الأنفاسِ،طيِّبـــةِ النَّشْـــرِ

وظف الشاعر الفاعل المعرف بالإضافة لمعرفته ووضوحه ولقدرته علـى شـفاء الـنفس مـن المرض.

النمط العشرون: - الفعل + م. به ضمير + فاعل اسم موصول

ورد هذا النمط في جملتين واستخدم معه الفعل الماضي، فيقول[(3)]:

(البسيط)

قدْ نالَنِي منك، ما حســبي بــه وكفَــى يا مَنْ تناهيْتُ فــي إلطافِــهِ، فجفــا

استخدم الشاعر الماضي المسبوق بقد ليتحدث عما أصابه من الماضي، إذ تخصص قـد التي تدخل على الماضي لتعطي معنى التحقيق والحصول، فزمن الجملة الماضية في فترة معينة محدودة من امتداد الزمن.

---

(1) الديوان، ص316.

(2) الديوان، ص102.

(3) الديوان، ص182.

والجدول الآتي يبين أنماط الفعل المتعدي للمفعول الواحد والأنماط المختلفة التي ورد فيها مع الفاعل والمفعول به ونسبة كل منهما في الغرض نفسه:

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية
1. الفعل+ م.به (ضمير)+ فاعل (نكرة)	10	3.08
2. الفعل +الفاعل (معرف بأل) + م. به معرف بالإضافة	3	92.
3. الفعل +الفاعل (ضمير)+ م. به معرف بالإضافة	60	18.05
4. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به ضمير	113	34.8
5. الفعل + م.به (ضمير) + الفاعل معرف بالإضافة	15	4.6
6. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به نكرة	23	7.09
7. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول	10	3.08
8. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به اسم إشارة	2	0.6
9. الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرف بأل	17	5.2
10. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به معرف بأل	51	15.7
11. الفعل +الفاعل معرف بأل + م. به معرف بأل	1	0.3
12. الفعل +الفاعل معرف بأل + م. به نكرة	4	1.2
13. الفعل + الفاعل معرف بالإضافة + م. به معرف بالإضافة	2	0.6
14. الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل معرف بأل	2	0.6
15. الفعل+ فاعل معرف بأل + م. به اسم موصول	2	0.6
16. الفعل + م. به معرف بأل + فاعل نكرة	1	0.3
17. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل معرف بالإضافة	2	0.6
18. الفعل + م. به معرف بالإضافة + فاعل نكرة	1	0.3
19. الفعل + م. به معرف بأل + فاعل معرف بالإضافة	3	0.9
20. الفعل + م. به ضمير + فاعل اسم موصول	2	0.6

من الجدول السابق نرى أن الفعل المتعدي للمفعول الواحد في غرض الغـزل ورد فـي **"324"** ثلاثمائة وأربع وعشرين جملة، وتشكل فيه "20" عشرون نمطاً، أي بنسـبة **22.2** مـن جملـة الفعل المتعدي في شعر ابن زيدون، حيث عدد جمل الفعل المتعدي كاملة تبلـغ **(1455)** ألفـاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة.

ويبين الجدول أيضاً نسبة كل نمط من أنماط الفعل المتعدي لمفعول واحد بالنسبة لغرض الغــزل وكان أكثرها وروداً هو الفعل + الفاعل ضمير + م. به ضمير، فبلغت 30.7 بالنسبة للأنمــاط الأخرى.

أما الجدول الأتي فأنه يبين نسبة كل نمط من أنماط الفعل المتعدي لمفعول واحــد فــي غــرض الغزل بالنسبة لعدد جمل الفعل المتعدي في الديوان كله: -

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية
1. الفعل+ م.به (ضمير)+ فاعل (نكرة)	10	0.6
2. الفعل +الفاعل (معرف بأل) + م. به معرف بالإضافة	3	0.2
3. الفعل +الفاعل (ضمير)+ م. به معرف بالإضافة	60	4.1
4. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به ضمير	113	7.7
5. الفعل + م.به (ضمير) + الفاعل معرف بالإضافة	15	1.03
6. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به نكرة	23	1.5
7. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول	10	0.6
8. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به اسم إشارة	2	0.1
9. الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرف بأل	17	1.1
10. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به معرف بأل	51	3.5
11. الفعل +الفاعل معرف بأل + م. به معرف بأل	1	0.06
12. الفعل +الفاعل معرف بأل + م. به نكرة	4	0.27
13. الفعل + الفاعل معرف بالإضافة + م. به معرف بالإضافة	2	0.1
14. الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل معرف بأل	2	0.1
15. الفعل+ فاعل معرف بأل + م. به اسم موصول	2	0.1
16. الفعل + م. به معرف بأل + فاعل نكرة	1	0.06
17. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل معرف بالإضافة	2	0.1
18. الفعل + م. به معرف بالإضافة + فاعل نكرة	1	0.06
19. الفعل + م. به معرف بأل + فاعل معرف بالإضافة	3	0.2
20. الفعل + م. به ضمير + فاعل اسم موصول	2	0.1

يبين لنا الجدول السابق نسبة كل نمط من أنماط الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الغزل بالنسبة للجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان، إذ بلغ عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي فيه (1455) ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة جملة.

نرى أيضاً أن هناك تقارباً في نسب بعض الأنماط المستخدمة في هذا الغرض، وكان أقل هــذه الأنماط هو "الفعل + م.به معرفاً بالإضافة + الفاعل نكرة، إذ وردت جملة واحدة فـــي غـــرض الغزل.

ثانياً: الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الشكوى

فقد وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الشكوى في (98) ثمــانٍ وتسعين جملة واتخذ فيها الفاعل أنماطاً مختلفة بالنسبة للمفعول به وكانت على النحو الآتي: -

النمط الأول: الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل نكرة

ذكر هذا النمط في غرض الشكوى في (9) تســعِ جمــل، مســتخدماً معهــا الفعــل الماضـــي والمضارع، ومنها قول الشاعر[1]:

(مجزوء الرمل)

ولقَــــــدْ ينْجيــــــكَ إغْفَــــــا م لٌ ويردِيــــــكَ احتِــــــرَاسُ

وظف الشاعر الفعل المضارع ليدل على الحال والاستقبال التي يأمل بها وذلك في أثناء كتابته القصيدة وهو في السجن، وهو يستعطف أبا حفص مستخدماً المضارع المسبوق بقد علـــى أمل الخروج من محنته.

النمط الثاني: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) في غرض الشكوى، ويقول الشاعر[2]:

(مجزوء الوافر)

وكــــــائنْ رامَــــــتِ الأيَّــــــا م مُ ترويعـــــي، فلَـــــمْ أرْتَـــــعْ

يستخدم الفعل الماضي بصيغة (رام) ليكشف عن الأحداث التي أصابته في فترة زمنية ماضية.

---

(1) الديوان، ص 138.

(2) الديوان، ص178.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل ضمير + م. به معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في (21) إحدى وعشرين جملة فعلية، يقول الشاعر[1]:

(مجزوء الرمل)

واغْتَـــــنِمْ صـــــفْوَ الليــــالي إنَّمـــــا العـــــيشُ اخــــتلاسُ

استخدم الشاعر فعل الأمر، إذ يرى من خلاله حصول ما لم يحصل بعد أو دوام ما هو حاصل، فالشاعر يريد من أبي حفص شيئاً وهو العيش بصفاء الليالي.

النمط الرابع: الفعل + الفاعل ضمير + م. به ضمير

استخدم هذا النمط في غرض الشكوى في (23) ثلاث وعشرين جملة منها[2]:

(المتقارب)

لعمـــري، لفوَّقْـــتَ ســـهْمَ النِّضـــالِ وأرســـلْتَه، لـــو أصَـــبْتَ الغـــرَضْ

يستخدم الشاعر في أثناء عتاب ابن عبدوس لمزاحمته في حـــب ولادة صـــيغة الفعـــل الماضي، لتدل على حقبة زمنية ماضية عاشها ابن زيدون مع ودلاة دون غيره.

النمط الخامس: الفعل + م. به (ضمير)+ الفاعل معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في (4) أربعِ جمل منها قول الشاعر[3]:

(المنسرح)

نجْـــلُ الـــذي نصـــحُهُ وطاعتُـــهَ كـــالحج تتلـــوه بـــرّةُ العُمَـــرِ

استخدم الفعل المضارع ليفيد التجديد في العمل الذي أراده، وهو كتابة شيء من شـــعره لأبي العطاف.

---

(1) الديوان، ص140.

(2) الديوان، ص149.

(3) الديوان، ص133.

النمط السادس: - الفعل + الفاعل ضمير + م. به نكرة

وظف هذا النمط في غرض الشكوى في (7) سبعِ جمل منها[1]:

(الطويل)

أرى نبوةً، لـــم أدْرِ ســـرَّ اعتراضِـــهَا وقدْ كانَ يجْلُو عارضَ الهَمِّ أنْ أدرِي

استخدم الشاعر الفاعل "ضمير" المتكلم لمعرفة السامع به وكيف كانت حاله في الـــزمن الماضي، والتي نستدل عليها من صيغة الفعل (أرى).

النمط السابع: - الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في (4) أربع جمل منها قول الشاعر[2]:

(المتقارب)

فـــــإني ألـــــينُ لمَـــــنْ لانَ لِـــــي، وأتـــركُ مـــنْ رامَ قســـري حَـــرَضْ

وظف الفعل المضارع ليتحدث عن العتاب مع ابن عبدوس في حب ولّادة، إذ أسند الفعل إلى الضمير –أنا- لمعرفة القارئ به وقدرته على معالجة الأمور التي تحيط به.

النمط الثامن: الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرفاً بأل

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في (4) أربع جمل ومنها[3]:

(المنسرح)

إنَّ الشـــفيعَ الهمـــامَ، ســـوَّغَهُ اللـــــــم ـــــــهُ اتِّصـــــالَ التأييـــدِ بـــــالظَّفَرِ

فالشاعر قدم المفعول به، إذ به إفادة المعنى وتوضيحه، هذا إضافة إلى العناية والاهتمام به.

(1) الديوان، ص105.

(2) الديوان، ص148.

(3) الديوان، ص133.

النمط التاسع: الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرفاً بأل

ورد هذا النمط في غرض الشكوى (16) ستَّ عشرة مرة منها قول الشاعر[1]:

(الطويل)

بلغتُ المــدى، إذ قصَّــروا، فقلــوبُهُم مكـــامِنُ أضـــغانٍ أســـاودُها رُقْـــطُ

استخدم الفعل الماضي (بلغتُ) المسند إلى الضمير (الفاعل) في أثناء حديثــه وخطابــه لولادة، لتتذكر معه الزمن الماضي وكيف كان يهنأ به، أما الآن فالحسّاد والأعداء تحيط به.

النمط العاشر: الفعل + الفاعل معرف بأل + م. به نكرة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) في غرض الشكوى واستخدم الفعل الماضي ، يقول[2]:

(الرمل)

يـــا أخـــا البـــدْرِ ســـناءً، وســـناً حفـــــظ الله زمانـــــاً أطلَعَـــــكْ

استخدم الشاعر الفاعل معرفاً بأل لمعرفته وقدرته لحفظ الزمان الذي أبرز فيه المحبوبة.

النمط الحادي عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة + م. به معرفاً بالإضافة

ورد أيضاً هذا النمط في (جملة واحدة) في غرض الشكوى، وفيه يقول الشاعر[3]:

(الطويل)

وطاول سوءُ الحالِ نفســي، فــأَذْكَرتْ من الروضةِ الغَنَّاءِ، طاولها القحــطُ

استخدم الشاعر صيغة الفعل الماضي (طاول) للدلالة على المتابعة وعدم الانقطاع في الفعــل، إذ أصبحت نفسه كالروضة التي يصيبها القحط.

النمط الثاني عشر: الفعل + م. به معرفاً بأل + الفاعل نكرة

ورد هذا النمط في غرض الشكوى (في جملتين اثنتين) منها قول الشاعر[4]:

---

(1) الديوان، ص158.

(2) الديوان، ص209.

(3) الديوان، ص157.

(4) الديوان، ص209.

(الرمل)

ودّع الصــــــبرَ محــــــبٌ ودَّعَـــــك   ذائـــعٌ مِـــنْ سِــرِّهِ مـــا اســـتوْدَعَكْ

استخدم الشاعر الفعل الماضي المضعف "ودَّعَ" للمبالغة في تحمله للصبر قبل أن ينفــد، وقدم المفعول به لأهميته في نفس الشاعر.

النمط الثالث عشر: الفعل + م. به معرفاً بالإضافة + الفاعل نكرة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) يقول فيها[1]:

(الطويل)

ومــــا زال يُـــدنيني ويُنْئـــي قبولَـــهُ   هوىً سَرَفٌ منــه، وصـــاغيةٌ فَــرْطُ

وظف الفعل المضارع "يُنئي" ليتناسب مع الحال التي يريدها، فهو يستشفع أبا بكر بعــد فراره من السجن.

النمط الرابع عشر: الفعل + م. به معرفاً بأل + الفاعل معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) في غرض الشكوى مستخدماً الفعل المضارع فيقول[2]:

(الوافر)

يـــروقُ العـــينَ منـــه جســـمُ مــــاءٍ   غـــدا ثـــوبُ الهـــواءِ لـــه شـــعارا

وظف الفعل المضارع ليبين الحال التي يريدها وهي التجدد والانبعـــاث والهنـــاء فـــي المستقبل بعد الشكوى والعتاب مع أبي بكر ابن إبراهيم.

النمط الخامس عشر: الفعل + م.به ضمير + فاعل اسم موصول

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في (جملتين) ومنها قول الشاعر[3]:

---

(1) الديوان، ص158.

(2) الديوان، ص131.

(3) الديوان، ص134.

(المنسرح)

لكـــــنْ ســـــيَأتِيَك مــــا يجــــوِّزُهُ   سَــــرْوُكَ دَأبَ المســـــامِحِ اليَسَـــرِ

استخدم الشاعر الفعل المضارع الذي يدل على جملة المستقبل القريب، وفيه اقتراب من الحال وذلك من خلال اتصاله بالسين، وهذا يتناسب مع الوعد الذي أعطاه لأبي العطاف، فــأراه شيئاً من شعره كما أراد.

النمط السادس عشر: الفعل + م. به معرفاً بالإضافة + فاعل اسم موصول

ورد هذا النمط في (جملة واحد) ويقول فيها[1]:

(المتقارب)

هـــي المـــاءُ يَـــأبَى علـــى قـــابِضٍ   ويمنَـــعُ زبْدَتَـــهُ مَـــن مَخَـــضْ

يتحدث الشاعر بأسلوب الفعل المضارع ليوضح العلاقة مع ابن عبــدوس حــول حــب ولادة، الذي شاطره حبَّها، ففي هذه الصيغة نرى زمن الحال المتجددة والمتغيرة.

(1) الديوان، ص149.

والجدول الأتي يبين أنماط الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الشكوى: -

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية
1. الفعل+ م.به (ضمير)+ فاعل (نكرة)	9	9.18
2. الفعل + فاعل معرف بأل + م. به معرف بالإضافة	1	1.02
3. الفعل +الفاعل (ضمير)+ م. به معرف بالإضافة	21	21.4
4. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به ضمير	23	23.4
5. الفعل + م.به (ضمير) + الفاعل معرف بالإضافة	4	4.08
6. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به نكرة	7	7.14
7. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول	4	4.08
8. الفعل + م.به (ضمير) + الفاعل معرف بأل	4	4.08
9. الفعل + الفاعل ضمير + م.به معرف بأل	16	61.3
10. الفعل +الفاعل معرف بأل + م. به نكرة	1	1.02
11. الفعل +الفاعل معرف بالأضافة + م. به معرف بالإضافة	1	1.02
12. الفعل + م.به معرف بأل + الفاعل نكرة	2	2.04
13. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل نكرة	1	1.02
14. الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل معرف بالإضافة	1	1.02
15. الفعل+ م.به ضمير + الفاعل اسم موصول	2	2.04
16. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل اسم موصول	1	1.02

من الجدول السابق يتبين لنا أن الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي في غرض الشكوى ورد في (98) ثمانٍ وتسعين جملة ويشكل فيه الفاعل مع المفعول به (16) ستة عشر نمطاً مختلفاً، ويتعادل ما نسبته (6.73) بالنسبة لعدد الجمل ذات الفعل المتعدي في الديوان كله، حيث عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي بلغ (1455) ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة، في شعر ابن زيدون.

يتبين أيضاً من الجدول السابق أن الشاعر نوَّع في صور الفاعل، واستخدم التقديم والتأخير مع المفعول به، وكان أكثر الصور هي، الفعل + الفاعل ضمير+ م. به ضمير وبلغت ما نسبته (23.4) بالنسبة للأغراض الأخرى في غرض الشكوى.

والجدول الأتي يبين نسبة صور الفاعل في غرض الشكوى بالنسبة لصــوره فــي الأغــراض الشعرية ذات الفعل المتعدي في الديوان كله.

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية
1. الفعل+ م.به (ضمير)+ فاعل (نكرة)	9	0.61
2. الفعل + فاعل معرف بأل + م. به معرف بالإضافة	1	0.06
3. الفعل +الفاعل (ضمير)+ م. به معرف بالإضافة	21	1.44
4. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به ضمير	23	1.58
5. الفعل + م.به (ضمير) + الفاعل معرف بالإضافة	4	0.27
6. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به نكرة	7	0.48
7. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول	4	0.27
8. الفعل + م.به (ضمير) + الفاعل معرف بأل	4	0.27
9. الفعل + الفاعل ضمير + م.به معرف بأل	16	1.09
10. الفعل +الفاعل معرف بأل + م. به نكرة	1	0.06
11. الفعل +الفاعل معرف بالأضافة + م. به معرف بالإضافة	1	0.06
12. الفعل + م.به معرف بأل + الفاعل نكرة	2	0.13
13. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل نكرة	1	0.06
14. الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل معرف بالإضافة	1	0.06
15. الفعل+ م.به ضمير + الفاعل اسم موصول	2	0.13
16. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل اسم موصول	1	0.06

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل صورة من صور الفاعل في غرض الشكوى بالنسبة لصور الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان، إذ بلغ عددها (1455) ألفاً وأربعمائــة وخمســاً وخمسين، ونلاحظ أن هناك تقارباً في بعضها من حيث النسب.

ثالثاً: الفعل المتعدي ذو الجملة الفعلية لمفعول واحد في غرض المدح

ورد الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض المدح في (660) ستمائة وستِّين ن جملـــة، واتخذ فيها الفاعل أنماطاً مختلفة، إذ نوَّع الشاعر في الفاعل الضمير، والمعرف بأل وغير ذلك، وكذلك استخدم أساليب التقديم والتأخير بين الفاعل والمفعول به، حسب الأنماط الأتية:

النمط الأول: الفعل + م. به ضمير + الفاعل نكرة

وظف الشاعر هذا النمط في شعر المدح في (26) ستٍّ وعشرين جملة ونوع فيه ما بين الفعـــل الماضي والمضارع ومنها قوله[1]:

(الطويل)

لعمـــــري ! لقـــد أحظَيْتَـــهُ بِوِفـــادَةٍ ... لأسْــنَى كـــريمٍ، أنْجبَتْـــهُ كِـــرامُ

عبر الشاعر عن مدحه ابن جهور باستخدام الفعل الماضي، الذي فيه دلالة على كرمـــه الذي أُنجز في الماضي، واستمر على حاله حتى زمن الكلام.

النمط الثاني: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في شعر المدح في (16) ستَّ عشرة جملة ومنها قوله[2]:

(الخفيف)

قصَّـــرَ الوصـــلُ عُمرَهَـــا، وبِـــوُدِّي ... أنْ يطولَ القصـــيرُ منهـــا بِعُمْـــرِي

أسند الفعل الماضي المضعف (قصَّر) إلى الفاعل المعرف بأل، وفيه إشارة إلـــى شـــيء معهود، وكأن الوصل أو اللقاء معروف لدى الشاعر، ويتمنى أن يطول.

---

(1) الديوان، ص290.

(2) الديوان، ص115.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل ضمير + م.به معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في شعر المدح في "155" مائة وخمسٍ وخمسين جملة منها قول الشاعر[1]:

(الكامل)

يــدنو بوصْــلكَ حــين شــطَّ مــزارُهُ وهـــمٌ أكـــادُ بــــهِ أقبِّـــلُ فـــاكِ

لقد استخدم الشاعر عاشقاً الفعل المضارع (أقبِّلُ) على صيغة المضارع التي توحي بالاستمرارية في الحدث، وهو يمارس الفعل بنشوة حبٍّ لا يريد مفارقة المحبوبة متوصلاً بذلك إلى الممدوح.

النمط الرابع: الفعل + الفاعل ضمير + م. به ضمير

يوظف الشاعر هذا النمط في غرض المدح (102) مائة وجملتين، منها قول الشاعر[2]:

(المتقارب)

أناديــــكِ، عــــن مقَــــةٍ، عَهْــــدُها، كما وشَتِ الــروضَ أيــدي الــرِّهم

وظف الشاعر الفعل المضارع المسند إلى ضمير المتكلم، ليريه المحبة التي يوليها له من خـــلال صيغته التي تدل على الحال والتجدد، وبالضمير الذي يدل دلالة على المعرفة للفاعل.

النمط الخامس: الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في "31" أحدى وثلاثين جملة ومنها قوله[3]:

(الكامل)

هنَأَتْــكَ صـــحَّتُكَ، التـــي لـــو أنَّهـــا شـــخْصٌ أحـــاوِرُهُ، لقلـــتُ هَنَـــاكِ

استخدم المفعول به مقدما على الفاعل، وهو الضمير لأهمية الممدوح ومكانته ، وفـــي الضـــمير ربط بين الكلام السابق (الفعل) والكلام اللاحق وهو (الفاعل).

---

(1) الديوان، ص211.

(2) الديوان، ص287.

(3) الديوان، ص213.

النمط السادس: الفعل + الفاعل (ضمير)+ م. به نكرة

ورد هذا النمط في (34) أربع وثلاثين جملة منها قوله[1]:

(الكامل)

وَلَقَدْ قَضَى فِيكِ التّجَلّدُ نَحْبَهُ، فَثَــوى َوأعَقَــبَ َزْفَــرةً ونَحِيبَــا

يتحدث عن النحيب الذي حل مكان الّتصبر، باستخدام الفعل (أعقب) على وزن (أفعــل) إذا تفيد السلب والإزالة.

النمط السابع: الفعل + الفاعل ضمير + م. به اسم موصول

ورد هذا النمط في (9) تسعِ جمل منها قوله[2]:

(الكامل)

واستهدِ مَنْ أحْمَــى مراتِعَهَــا المَهــا فالصَّعبُ يسمحُ فــي عِنــانِ هَواكــا

يستخدم صيغة الأمر التي تدل على حدث يقع في المستقبل، وهو محقّق الوقــوع وهــو بالنسبة للمدوح الزفاف، إذ حذف الفاعل لشهرته.

النمط الثامن: - الفعل + الفاعل ضمير + م. به اسم إشارة

ورد هذا النمط في (3) ثلاثِ جمل منها قوله[3]:

(المتقارب)

ويــا فــرْطَ بَــأْوِي، إذا مــا طلعْــتَ فقمْـــــتُ أقبِّـــــلُ تلْـــــكَ اليَـــــدَا

يستخدم الفعل المضارع المسند إلى ضمير المتكلم بصيغة "أفعِّل" ليــدل علــى التجــدد والانبعاث والاستمرارية وتوحي بالطاعة وتحصيل الشرف بتقبيل يد الممدوح.

---

(1) الديوان، ص46.

(2) الديوان، ص215.

(3) الديوان، ص96.

النمط التاسع: الفعل + م. به ضمير+ الفاعل معرفاً بأل

ورد هذا النمط في (38) ثمان وثلاثين جملة في أثناء حديثه في المدح ، ويقول فيها[1]:

(الكامل)

ما الوردُ في مجنـــاهُ ســـامرَهُ النَّـــدى   متحلِّيـــــــاً إلا بـــــــبَعْضِ حُلَـــــاكِ

وظف الفعل الماضي بصيغة "فاعل" للدلالة على أن الممدوح كثير العطايا ومنها الورد، وقدم المفعول به الضمير لأهمية العطايا.

النمط العاشر: الفعل + الفاعل ضمير + م. به معرفاً بأل

ورد هذا النمط في شعر المدح عند ابن زيدون للفعل المتعدي لمفعول واحد فـــي (151) مائـــةٍ وإحدى وخمسين جملة منها قوله[2]:

(الوافر)

سأهدي الـــنفسَ فـــي نفَـــسِ الشَّـــمال   فقَـــدْ لقـــحَ التشـــوّقُ عـــن حِيـــالِ

وظف الفعل المضارع مبدوءاً بالسين ليعبر عن المستقبل القريـــب الـــذي يريـــده مـــن الممدوح، أو لما أعطاه الممدوح وأفاض عليه من النِّعم.

النمط الحادي عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به معرفاً بأل

ورد هذا النمط في (8) ثماني جمل في غرض المدح ومنها قول الشاعر[3]:

(المتقارب)

ســـــلكتَ إلـــــى المجْـــــدِ مِنْهاجَـــــهُ   فقَـــــدْ طـــــابقَ الأطـــــرَفُ الأتلـــــدَا

تفيد صيغة الماضي المسبوق "بقد" التحقيق وهذا واضح من خلال السياق، إذ إنَّ مجدَك كان وما زال وسوف يستمر في المستقبل ويتحقق.

---

[1] الديوان، ص212.

[2] الديوان، ص255.

[3] الديوان، ص98.

الثاني عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به نكرة

ورد هذا النمط في غرض المدح في (7) سبعِ جمل ومنها قوله[1]:

(الطويل)

حذارَكَ مــن أنْ يُعقــبَ الــرزءُ فتنــةً   يضيقُ لها عن مثل أخلاقِــكَ العُــذْرُ

استخدم الفعل المضارع ليتحدث عن الحال التي أصابتهم بوفاة أمِّ ابن جَهْوَر، حتى يلفت انتباهه ويحذره من وقوع المصيبة والضلال والفتنة.

الثالث عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة + م. به معرفاً بالإضافة

وظف هذا النمط في (10) عشرِ جمل منها قوله[2]:

(المتقارب)

يُقصِّــــر قربُــــكَ ليلــــيَ الطَّــــويلا   ويشــفي وِصــالُكَ قلبــي العلــيلا

استخدم الفعل المضارع مكرراً في سياق معارضة شعرية لينال الرضا مــن المعتضــد وليهنأ حالُه.

الرابع عشر: الفعل + م. به معرفاً بأل + الفاعل معرفاً بأل

ورد هذا النمط في (8) ثماني جمل في غرض المدح منها قوله[3]:

(الكامل)

يغشــى الميــادينَ الفــوارسُ حقبــةً   كيْمَــا يُعَلِّمَهــا النــزالَ طِــرادُ

يمدح المعتضد بالفعل المضارع "يغشى" ويصفه وقومه بالفوارس، إذ قدم المفعــول بــه لعظمة المكان الذي يتواجدون فيه، فهم أقوياء ويتعلمون أصول القتال.

[1] الديوان، ص119.
[2] الديوان، ص262.
[3] الديوان، ص90.

النمط الخامس عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به اسم موصول

ورد هذا النمط في جملتين اثنتين في غرض المدح منها قوله[1]:

(الخفيف)

ووِدادٌ يغيـــرُ الــدهْرُ مـــا شـــاء ويبقـــى بقـــاءَ عهْـــدِ الكَـــريمِ

يأمل الشاعر من ابن جهور أن يغير حاله وهو في السجن، فيتقرب إليه من خلال الفعل المضارع ودلالته في السياق، إذ إن حرف الباء يدل على الانفعال المؤثر في الباطن[2]، وهذا ما أراده الشاعر من ابن جهور.

النمط السادس عشر: الفعل + المفعول به معرفاً بأل+ الفاعل نكرة

وظف هذا النمط في (18) ثماني عشرة جملة في المدح منها قوله[3]:

(الطويل)

ولا قبلَ عبادٍ حـوى البحـرَ مجلـسٌ ولا حمّلَ الطَّـودَ المعظَّـمَ رَفـرَفُ

يمدح المعتضد، لذا قدَّم البحر "مفعول به" لأهميته في المكان الذي يجلس فيه، فهو كالبحر.

النمط السابع عشر: الفعل + م. به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في (6) ستِّ جمل في المدح ، إذ يقول الشاعر[4]:

(مجزوء الكامل)

انظـــرْ إلـــى محتَلّنَـــا قـــدْ زانَ ســـاحَتَهُ احتلالُـــكْ

---

(1) الديوان، ص282.

(2) الملاح، ياسر، **المقدمة إلى علم المعنى في العربية**، ص41.

(3) الديوان، ص186.

(4) الديوان، ص214

يرى الشاعر أنَّ وجوده في المكان يزدان، لذا استخدم الفعل الماضي (زان) مسبوقاً بقد، لتحقيق الأمر، وأضاف المفعول به ليفيد معرفة المكان وتوضيحه.

النمط الثامن عشر: الفعل + م. به بالإضافة + الفاعل بأل

ورد هذا النمط في (10) عشر جمل في غرض المدح منها قول الشاعر[1]:

(البسيط)

كَــم غُــرّةٍ لــي تَلَقّتْهــا قُلُــوبُهُمُ ، كَمَا تَلَقّى شِـهَابَ المُوقِـدِ الشّـمَعُ

يمدح أبا الوليد بن جهور وقومه بالفعل (تلقى) المضعف ، ليؤكد الحدث وهو استقبال قصـائده بقلوبهم الناصعه .

النمط التاسع عشر: الفعل + م.به معرفاً بالإضافة + الفاعل نكرة

ورد هذا النمط في غرض المدح في (12) اثنتي عشرة جملة منها قوله[2]:

(الطويل)

لهــا عِــدةٌ بالوصْــل، يوعِــدُ غِبَّهــا مصاليتُ، يُنْسَى، في وعيدِهُمُ الوعْدُ

قدَّم الشاعر المفعول به لأهميته، وجعله مضافاً إلى معرفة، لوضـوحه ومعرفتـه لـدى السامع أو المتلقي، وذلك في أثناء حديثه عن وصل المحبوبة وقربه منها، فهو دائم الشوق إليها.

النمط العشرون: الفعل + م. به معرفاً بأل + الفاعل معرفا بالإضافة:

استخدم الشاعر هذا النمط في غرض المدح في (6) ست جمل منها[3]:

(الكامل)

ناهيك ظلمــاً أن أضــرَّ بــيَ الصَّــدى بَرْحــاً، ونــال البُــرءَ عــودُ أراكِ

---

(1) الديوان، ص170.

(2) الديوان، ص77.

(3) الديوان، ص210.

ففي حديثه ومدحه لابن جهور استخدم الفعل الماضي، يبين ما كان عليه من ظلم، واضطهاد والأن يأمل الاستقرار بقربه منه.

النمط الحادي والعشرون: الفعل + م. به"ضمير" + الفاعل اسم موصول

ورد هذا النمط في (3) ثلاثِ جمل في غرض المدح منها[1]:

(المتقارب)

وإنْ كانَ أعْقَبَهُ ما اقتضى شِفاءَ السِّقامِ ونقْعَ الصَّدَى

في إجابته لعتاب المعتمد، يتحدث بالفعل الماضي المسبوق به كان، وإذ يبين ما أصابه من أرق وألم، في الزمن الماضي.

النمط الثاني والعشرون: الفعل + م. به ضمير + الفاعل اسم إشارة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) يقول فيها[2]:

(المتقارب)

ركنتُ إلى كَرَمِ الصَّفح منه فآمَنَني ذاك أنْ يحْقِدا

بعد حديثه عما أصابه من عتاب المعتمد، لجأ إلى المضارع ليبين الحال التي وصل إليها من عفوه.

النمط الثالث والعشرون: الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة + م. به معرفاً بأل

ورد هذا النمط في (4) أربعِ جمل في غرض المدح منها[3]:

(الكامل)

تأبى ضرائبُهُ الضُّروبَ نفاسةً مِنْ أنْ تقيسَ به النفوسُ ضريبا

وظف صيغة "تفْعل" في حديثه عن مقارنة أخلاقه مع غيره، فهي تمتنع عن المقارنة من غيرها، فهي نفيسة وفريدة.

---

(1) الديوان، ص97.

(2) الديوان، ص97.

(3) الديوان، ص47.

دراسة إحصائية للفعل المتعدي ذي المفعول الواحد في غرض المدح:

يبين الجدول الآتي نسبة أنماط الفاعل والمفعول به في غرض المدح.

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية
1. الفعل+ م.به (ضمير)+ فاعل (نكرة)	26	3.9
2. الفعل + فاعل معرف (بأل) + م. به معرف بالإضافة	16	2.4
3. الفعل +الفاعل (ضمير)+ م. به معرف بالإضافة	155	23.4
4. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به ضمير	102	15.4
5. الفعل + م.به (ضمير) + الفاعل معرف بالإضافة	31	4.6
6. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به نكرة	34	5.1
7. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول	9	1.3
8. الفعل + الفاعل (ضمير) + م.به اسم إشارة	3	0.44
9. الفعل + م.به ضمير + الفاعل معرف بأل	38	5.7
10. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به معرف بأل	151	22.8
11. الفعل +الفاعل معرف بأل + م. به معرف بأل	8	1.2
12. الفعل + الفاعل معرف بأل + م.به نكرة	7	1.06
13. الفعل + الفاعل معرف بالإضافة + م.به معرف بالإضافة	10	1.5
14. الفعل + المفعول معرف بأل + الفاعل معرف بأل	8	1.2
15. الفعل+ الفاعل معرف بأل + م.به اسم موصول	2	0.3
16. الفعل + م. به معرف بأل + فاعل نكرة	18	2.7
17. الفعل+ م. به معرف بالإضافة + الفاعل معرف بالإضافة	6	0.9
18. الفعل+ م. به معرف بالإضافة + الفاعل معرف بأل	10	1.5
19. الفعل + م.به معرف بالإضافة + الفاعل نكرة	12	1.8
20.الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل معرف بالإضافة	6	0.9
21.الفعل + م.به ضمير+ فاعل اسم موصول	3	0.4
22. الفعل+ م.به ضمير+ الفاعل اسم إشارة	1	0.1
23.الفعل + الفاعل معرف بالإضافة+ م. به معرف بأل	4	0.6

من الجدول السابق يتبين لنا عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد في المدح هو (660) ستمائة وستّون ، ويشكل ما نسبته (45.3) من جمل الفعل المتعدي في الديوان إذ إن عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان بلغ (1455) ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة.

نلاحظ أيضاً أنماطاً مختلفة لصور الفاعل مع المفعول به، وأن هناك تقارباً في بعضها، وكان أكثرها وروداً هو الفعل + الفاعل ضمير + م. به معرفاً بالإضافه وبلغت نسبته ما يعادل (23.4).

الجدول الآتي يبين نسبة أنماط الفاعل في غرض المدح والرثاء بالنسبة لصوره في الأغراض كلها.

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية
1. الفعل+ م.به (ضمير)+ فاعل (نكرة)	26	1.78
2. الفعل + فاعل معرف (بأل) + م. به معرف بالإضافة	16	1.09
3. الفعل +الفاعل (ضمير)+ م. به معرف بالإضافة	155	10.65
4. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به ضمير	102	7.01
5. الفعل + م.به (ضمير) + الفاعل معرف بالإضافة	31	2.13
6. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به نكرة	34	2.3
7. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول	9	0.61
8. الفعل + الفاعل (ضمير) + م.به إسم إشارة	3	0.20
9. الفعل + م.به ضمير + الفاعل معرف بأل	38	2.6
10. الفعل +الفاعل (ضمير) + م. به معرف بأل	151	10.3
11. الفعل +الفاعل معرف بأل + م. به معرف بأل	8	0.54
12. الفعل + الفاعل معرف بأل + م.به نكرة	7	0.48
13. الفعل + الفاعل معرف بالإضافة + م.به معرف بالإضافة	10	0.68
14. الفعل + المفعول معرف بأل + الفاعل معرف بأل	8	0.54
15. الفعل+ الفاعل معرف بأل + م.به اسم موصول	2	0.13
16. الفعل + م. به معرف بأل + فاعل نكرة	18	1.23
17. الفعل+ م. به معرف بالإضافة + الفاعل معرف بالإضافة	6	0.41
18. الفعل+ م. به معرف بالإضافة + الفاعل معرف بأل	10	0.68
19. الفعل + م.به معرف بالإضافة + الفاعل نكرة	12	0.82
20.الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل معرف بالإضافة	6	0.41
21.الفعل + م.به ضمير+ فاعل اسم موصول	3	0.20
22. الفعل+ م.به ضمير+ الفاعل اسم إشارة	1	0.06
23.الفعل + الفاعل معرف بالإضافة+ م. به معرف بأل	4	0.27

نلاحظ نسبة صور الفاعل في غرض المدح بالنسبة لجملة الفعل المتعدي في الـــديوان إذ بلغـــت (1455) ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة.

نلاحظ أن نسبة الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض المدح ورد أكثر من غيره في الـــديوان، إذ بلغ في الغزل (324) ثلاثمائة وأربعا وعشرين جملة، أما في الشـــكوى فبلـــغ (98) ثمـــانيَ وتسعين جملة، وبلغ في غرض المدح (660) ستمائة وستَّين جملة.

رابعاً: الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الطبيعة

ورد الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الطبيعة في (69) تسْعٍ وسِتّينَ جملــة ، ووزعــت على الديوان بالأنماط الآتية :

النمط الأول : الفعل + مفعول به ضمير + الفاعل نكرة .

وظف ابن زيدون هذا النمط في جملتين في غرض الطبيعة يقول فيهما[1]:

(الطويل)

بــلادٌ بهــا شَــقَّ الشَّــبابُ تَمــائِمي وأنْجَبَنــــي قـــومٌ هُنَـــاكَ كِـــرامُ

يتحدث الشاعر عن نفسه أيام صباه، لذا قدم المفعول به ليخص نفسه بالحديث، ويجعل الســـامع يلتفت إليه وحده .

النمط الثاني : الفعل + الفاعل معرف بأل +مفعول به معرف بالإضافة .

وظف الشاعر هذا النمط في جملتين في غرض الطبيعة ومنها[2]:

(الطويل)

سقى الغيْثُ أطــلالَ الأحِبَّـــةِ بـــالحِمَى

عمد إلى استخدام الفعل " سقى " بصيغة الماضي ، ليرى من خلاله ما كـــان عليـــه وهـــو فـــي قرطبة، فيتذكر الأطلال الدائمة في ذاكرته .

---

(1) الديوان، ص270.

(2) الديوان، ص268.

النمط الثالث : الفعل + الفاعل" ضمير" +مفعول به معرف بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة " 11 " إحدى عشرة مرة ومنها قوله[1]:

(الطويل)

وديباجُ خدَّيهِ حَكَى روْنَــقَ الخَمْــرِ

يتذكر الشاعر قرطبة وأيام صباه ، من خلال الفعل " حكى" ، إذ يدل على الماضي الذي عاشـه فيها .

النمط الرابع : الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به (ضمير)

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة "8" ثمانيَ مرات يقول فيها [2]:

(المنسرح)

قَــدْ أحسَــنَ اللهُ فــي الــذي صَــنَعه   عــارضُ كــربٍ بلطْفــهِ رفَعَــه

يرى الشاعر أن الله أزال العارض والهم عن نفسه واستخدم لذلك الفعل (رفـع) ليتناسـب مـع الحدث.

النمط الخامس : الفعل + مفعول به (ضمير) + الفاعل معرفاً بالإضافة.

ورد هذا النمط في "5" خمْسِ جمل ومنها[3]:

(الطويل)

رَمَتْني الّليَــالي َعــن قِسِــيّ الّنوَائِــبِ

يتحدث –وهو في السجن - عن أيام قرطبة ، وما حل به من معاناة، فهو يأمل في العودة إلى أيام صباه.

---

(1) الديوان، ص269.

(2) الديوان، ص180.

(3) الديوان، ص198.

النمط السادس : الفعل + الفاعل ضمير + مفعول به نكرة .

وظف الشاعر هذا النمط في "4" أربعِ جمل ومنها قوله[1]:

(الرجز)

أمَـــا سَـــمِعْتَ المثَـــلَ المَضْـــروبا أرسِـــلْ حكيمـــاً، واسْتَشِـــرْ لبيبـــا!

استخدم الشاعر صيغة الأمر أثناء حديثه عن وطنه وتشوقه له ، وذلك للتعبير عن الحدث الـــذي يقع في المستقبل ، وهو محقق الوقوع ، وهو العودة إلى وطنه .

النمط السابع : الفعل +الفاعل ضمير + شبه جملة + مفعول به (اسم إشارة)

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها [2]:

(الطويل)

لئِنْ شاقَنِي شَـــرْقُ العقـــابِ فلَـــمْ أزَلْ أخصُّ بمَمْحوضِ الهَوى ذلك السَّفْحَا

يتغنى الشاعر بقرطبة أثناء وجوده في بطليوس ، وبعد فراره ، من السجن ، فالفعل المضـــارع (أخص) فيه انبعاث وتجدد وأمل بالعودة إلى وطنه .

النمط الثامن : الفعل + مفعول به" ضمير" + الفاعل معرفاً بأل .

ورد هذا النمط في جملة واحدة ويقول فيها[3]:

(المنسرح)

وافـــاني العقـــدُ، زيْـــنُ ناظِمُـــهُ والوَشْـــيُ لا راعَ حـــادثُ صَـــنَعَهْ

وظف الفعل بصيغة الماضي في حديثه ورده على أبي بكر الذي وصف له دواء، يبـــين بأنـــه مشتاق لرؤيته وهو معافى من المرض .

(1) الديوان، ص26.

(2) الديوان، ص55.

(3) الديوان، ص181.

النمط التاسع : الفعل + الفاعل"ضمير" + مفعول به معرف بأل .

ورد هذا النمط في "23" ثلاثٍ وعشرين جملة ومنها قوله[1]:

(الرجز)

ليْـــتَ القَبُـــولَ أحْـــدَثتْ هُبوبَـــا

يتمنى الشاعر بأن الريح تغير من حاله وتعيده إلى وطنه بعدما تغرّب عنه .

النمط العاشر : الفعل + الفاعل معرفاً بأل + مفعول به معرفاً بأل .

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها[2]:

(الرجز)

لَــمْ أَرَ لـــي، فـــي أهْلِهَـــا، ضَـــريبا ... قَــدْ ملَــأ الشَّــوقُ الحَشَــا نُــدوبَا

استخدم الفعل مسبوقا بقد، فهي تخصصه لفترة معينة من الزمن الماضي، فالشاعر يشتاق إلـــى وطنه على الرغم مما أصابه من هجر .

النمط الحادي عشر : الفعل + الفاعل معرفاً بأل + مفعول به" نكرة"

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها[3]:

(الرجز)

تعطَّـــرَتْ منـــــهُ الصَّـــبَا جيوبَـــا

يتشوق إلى قرطبة من خلال الفعل (تعطرت) إذ به يخفف آلام الكبد المشتاق إلى وطنه .

---

(1) الديوان، ص25.

(2) الديوان، ص25.

(3) الديوان، ص26.

النمط الثاني عشر : الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة +مفعول به معرفاً بالإضافة.

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في جملة واحدة يقول فيها[1]:

(المتقارب)

يُمثِّـــــــلُ ملْمَسُـــــــها للأكُـــــــفِّ لِــــــينَ زمانِـــــكِ أو يَمْتثِـــــلْ

يصف الشاعر من خلال الفعل " يمثل " التفاح الذي أهداه إلى ابن جهور فهو أكد الوصف بالفعل المضعف .

النمط الثالث عشر : الفعل + مفعول به معرفاً بأل + الفاعل نكرة .

ورد هذا النمط في جملتين في غرض الطبيعة ومنها قوله[2]:

(الطويل)

وأحوَرُ ساجي الطَّرْفِ حَشْـوُ جُفُونِـهِ سَقامٌ، برى الأجســامَ، منـه سـقامُ

وظف الفعل "برى" دليل على ضعف جسمه ونحوله لبعده عن وطنه .

النمط الرابع عشر : الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بالإضافة.

ورد هذا النمط في "3" ثلاثِ جمل ومنها قوله[3]:

(المنسرح)

أزاحَ كــــــرْبَ الـــــدواءِ مطلَعُـــــهُ لمَّــا بــدا طــالعُ السُّــرورِ مَعَــه

استخدم الشاعر الفعل الماضي على صيغة أفعل لتدل على السلب، إذ تزيل عن المفعول معنى الفعل، وهنا إزالة مرارة الدواء مما أشعره بالسرور.

---

(1) الديوان، ص263.

(2) الديوان، ص275.

(3) الديوان، ص181.

النمط الخامس عشر : الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بأل.

ورد هذا النمط في جملة واحدة ويقول فيها[1]:

(الطويل)

يمثِّــلُ قرْطَيْهــا لـــي الــوهْمُ جهــرةً فقبَّتَها فالكوكَبَ الرَّحْــبَ فالسّــطْحَا

يرى في صيغة المضارع تجدد في حياته والعودة إلى وطنه ومكان لهوه .

النمط السادس عشر: الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل"نكرة"

ورد هذا النمط في " 3 " ثلاثِ جمل ومنها قوله[2]:

(المتقارب)

ثمــــــارٌ، تَضَــــــمَّنَ إدراكَهَــــــا هــــواءٌ أحـــاطَ بهـــا معتـــدِلْ

في حديثه عن وصف تفاحه استخدم الفعل تضمن ليبين نضوجها من خلاله وكان الهواء متكفل بها

(1) الديوان، ص56.

(2) الديوان، ص263.

جدولة إحصائية للفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الطبيعة .

جدول (1)

النسبة	عدد المرات	النمط
2.89	2	الفعل+مفعول به (ضمير)+ الفاعل (نكرة)
2.89	2	الفعل + الفاعل معرف بأل+ مفعول به معرفاً بالإضافة
15.94	11	الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به معرفاً بالإضافة
11.59	8	الفعل + الفاعل (ضمير) +مفعول به (ضمير)
7.24	5	الفعل + مفعول به (ضمير) +الفاعل معرفاً بالإضافة
5.79	4	الفعل + الفاعل(ضمير) + مفعول به نكرة
1.44	1	الفعل+ الفاعل (ضمير)+ شبه جملة + مفعول به (اسم إشارة)
1.44	1	الفعل + مفعول به (ضمير) + الفاعل معرفاً بأل
33.33	23	الفعل + الفاعل (ضمير) +مفعول به بأل
1.44	1	الفعل + الفاعل معرفاً بأل +مفعول به معرفاً بأل
1.44	1	الفعل + الفاعل معرفاً بأل + مفعول به نكرة
1.44	1	الفعل +الفاعل معرفاً بالإضافة + مفعول به معرفاً بالإضافة
2.89	2	الفعل + مفعول به معرفاً بأل + الفاعل نكرة
4.34	3	الفعل+ مفعول به معرفاً بالإضافة+ الفاعل معرفاً بالإضافة
1.44	1	الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بأل
4.34	3	الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل نكرة

من الجدول السابق نرى أن عدد جمل الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الطبيعة يساوي (69) تسعاً وستين جملة، ويشكل نسبة 4.74 بالنسبة لعدد جمل الفعل المتعدي في الديوان إذ بلغ عددها 1455 ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة.

ونلاحظ أيضا نسبة كل نمط بالنسبة لغرض الطبيعة نفسه، إذ بلغ عدد جمله (69) تسعاً وستين جملة .

جدول (2)

النمط	عدد المرات	النسبة
الفعل + مفعول به (ضمير) + الفاعل (نكرة)	2	0.13
الفعل + الفاعل معرف بأل + مفعول به معرفاً بالإضافة	2	0.13
الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به معرفاً بالإضافة	11	0.75
الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به ضمير	8	0.54
الفعل + مفعول به ضمير + الفاعل معرفاً بالإضافة	5	0.34
الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به (نكرة)	4	0.27
الفعل + الفاعل (ضمير) + شبه جملة + مفعول به اسم إشارة	1	0.068
الفعل + مفعول به ضمير + الفاعل معرفاً بأل	1	0.068
الفعل + الفاعل ضمير + مفعول به معرفاً بأل	23	1.58
الفعل + الفاعل معرفاً بأل + مفعول به معرفاً بأل	1	0.068
الفعل + الفاعل معرفاً بأل + مفعول به نكرة	1	0.068
الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة + مفعول به معرفاً بالإضافة	1	0.068
الفعل + مفعول به معرفاً بأل + الفاعل نكرة	2	0.13
الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بالإضافة	3	0.20
الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بأل	1	0.068
الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل نكرة	3	0.20

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل نمط في غرض الطبيعة بالنسبة لعدد جمل الفعل المتعدي في الديوان إذ بلغت 1455 ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة، ونلاحظ أن هنــاك تقاربــا فــي بعضها .

خامساً: الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الرثاء

ورد الفعل المتعدي في غرض الرثاء في (16) ستَّ عشرة جملة ، وأخذ أنماطا مختلفة، كانـــت على النحو التالي :

النمط الأول : الفعل + الفاعل ضمير + مفعول به نكرة .

وظف الشاعر هذا النمط في غرض الرثاء (3) ثلاثَ مرات ومنها قوله[1]:

(مجزوء الرمل)

جمَعـــــــتْ تقـــــــوىً وإخْبَـــــا م تـــــــاً وفضْـــــــلاً وذكــــــاء

في رثائه ابنة المعتضد استخدم الفعل الماضي " جمعت" ليبين الصفات الحميدة التي جمعتها فـــي الزمن الماضي ، أي قبل الممات .

النمط الثاني : الفعل + مفعول به (ضمير) + الفاعل معرفاً بأل.

ورد هذا النمط في غرض الرثاء 3 ثلاثَ مرات، ومنها قوله[2]:

(الكامل)

فاذهبْ ذهابَ البُـرْءِ أعقبَـهُ الضَّـنَى والأمْــنِ وافــتْ بعْـدَه الآجـالُ

يرثي أبا بكر، لذا قدم المفعول به (الضمير) لأهميته، فبموته يحل التعب والموت، بعدما كانـــت أعماله تزين الحياة وتبهجها .

---

(1) الديوان، ص22.

(2) الديوان، ص251.

النمط الثالث : الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به معرفاً بأل.

ورد هذا النمط في (7) سبْعِ جمل ومنها قوله[1]:

(الكامل)

إنَّ النَّعـــــــيّ لجهْـــــورٍ ومحمَّـــــــدٍ أبكـــى الغَمَـــامَ، فدمْعُـــهُ منثـــالُ

وظف الفعل (أبكى) المسند إلى الضمير الغائب ليبين عظم المصيبة التي حلت ،وهي موت أبـــي بكر بن ذكوان .

النمط الرابع : الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بأل

ورد هذا النمط في (3) ثلاثِ جمل ومنها قوله[2]:

(الكامل)

شِـــيَمٌ ينـــافِسُ حســـنَهَا إحْســـانُهَا كـــالرَّاحِ نـــافَسَ طعْمَهَـــا الجِربـــالُ

وظف الفعل نافس المزيد بالألف، وذلك ليتناسب مع سياق الجملة وهو تنـــافس الخمـــرة خمـــرة أخرى. وهذا يشبه طباع أبي بكر التي يتنافس فيها الحسن والإحسان.

جدولة إحصائية للفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الرثاء.

جدول رقم (1)

النمط	عدد المرات	النسبة
الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به نكرة	3	18.75
الفعل + مفعول به ضمير + الفاعل معرفاً بأل	3	18.75
الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به معرفاً بأل	7	43.75
الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بالإضافة	3	18.75

---

(1) الديوان، ص248.

(2) الديوان، ص249.

من الجدول السابق نرى أن عدد جمل الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الرثـــاء تســـاوي (16) ستَّ عشرة جملة، وتشكل ما نسبته 1.09 بالنسبة لعدد جمل الفعل المتعدي في الديوان، إذ بلغت 1455 ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة .

نلاحظ أيضا نسبة كل نمط بالنسبة لغرض الرثاء نفسه، وكان أكثرها الفعل + الفاعل (ضمير)+ مفعول به معرفاً بأل .

جدول (2)

النسبة	عدد المرات	النمط
0.20	3	الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به نكرة
0.20	3	الفعل + مفعول به (ضمير) +الفاعل معرفاً بأل
0.48	7	الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به معرفاً بأل
0.20	3	الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بالإضافة

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل نمط بالنسبة لجمل الفعل المتعدي فـــي الـــديوان ، إذ بلغـــت 1455 ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة.

سادسا: الفعل المتعدي الذي يحذف مفعوله

وحذف المفعول به كثير وهو في ذلك على نوعين؛ أحدهما أن يحذف لفظاً ويراد معنى وتقديراً، والثاني أن يجعل بعد الحذف نسيا منسيا، كأنَّ فعله من جنس الأفعال غير المتعديــة[(1)]، والفعل المتعدي قد لا يحتاج إلى مفعول به، أي تحصل عنه الفائدة وهو خرج مخـــرج قـــولهم: فلانٌ يعطي ويمنع؛ إذا المعنى حصل منه الإعطاء والمنع[(2)]، ويرى ابن عصفور[(3)] أنه يجـــوز حذف المفعول به حذف اقتصار أو حذف اختصار؛ فحذف الاختصار للدلالة علـــى المحـــذوف، وحذف الاقتصار من غير دلالة على المحذوف ولا إرادة له.

وبناء على ذلك نرى أن المفعول به حذف في شعر ابن زيدون في (147) مائة وسبعٍ وأربعـــين جملة وزعت على الأغراض الشعرية على النحو الآتي:

أولاً: الفعل المتعدي الذي حذف مفعوله في غرض الغزل

الجملة الفعلية ذات الفعل المحذوف مفعوله في غرض الغزل في (30) ثلاثين جملة، ومنها قول الشاعر[(4)]: -

(مجزوء الرمل)

حُمِّـــلَ القلـــبُ تبـــاريحَ الـــــــــ م ـــــــــتَّجنّي فتَحَمَّـــــــــلْ

عمد الشاعر إلى حذف المفعول، لأنه أراد وقوع الفعل "تحمل" من الفاعل ولا داعـــي أن يـــذكر المفعول ولا ينوه له، حيث ذكر المفعول أوهم أنه يريد الإخبار بوقوع الفعل على المفعول[(5)].

---

(1) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج6، ص39.

(2) ابن الحاجب، **الأمالي**، حققه: فخر صالح قداره، دار عمار، عمان -الأردن، 1989، ج2، ص610.

(3) ابن عصفور، **شرح جمل الزجاج**، ج1، ص289.

(4) الديوان، ص224.

(5) أبو موسى، محمد، **خصائص التركيب**، ص272.

ثانياً: الفعل المتعدي الذي حذف مفعوله في غرض الشكوى

وقد وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المحذوف مفعوله في غرض الشكوى في (33) ثلاثٍ وثلاثين جملة ومنها قول الشاعر[1]:

(السريع)

عنِّفْهُ، باللهِ، على فعْلِهِ   واشْتِمْ، وإنْ لمْ يسْتَقِمْ، فاضْرِبْ

وقد حذف المفعول به في فعلين هما: "اشتم" واضرب، إذ عُطِفا على الفعل السابق وهو عنّفه، وكأنه يتهجن ذكره، أو يحقره، أو لوجوده في الفعل السابق وما دلَّ عليه السياق.

ثالثاً: الفعل المتعدي الذي حذف مفعوله في غرض المدح

وقد وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المحذوف مفعوله في غرض المدح في "82"اثنتين وثمانيين جملة منها قول الشاعر[2]:

(الكامل)

ولقدْ نَظرْتُ، فلا اغترابٌ يقْتَضِي   كَدَرَ المآلِ، ولا تَوَقٍّ يعصِمُ

استخدم الفعل (يعصم) وحذفه مفعوله في حديثه عن مدحه للمعتمد بن عباد، والكشف والإعراض بأعدائه، وكان الحذف لأن المعنى يلزمه ألا ينطق بالمفعول، إذ إظهار المفعول يوهم ما هو خلاف الغرض، وهو كشف الأعداء، ومدح المعتمد.

رابعاً : الفعل المتعدي الذي حذف مفعوله في غرض الرثاء

ورد الفعل المتعدي ومفعوله محذوف في غرض الرثاء في "2" جملتين منها قول الشاعر [3]

---

[1] الديوان، ص50.

[2] الديوان، ص291.

[3] الديوان: ص 21

(مجزوء الرمل)

سَرّكَ الدّهْرُ وَسَاءَ فَاقْنَ شُكْراً وَعَزَاءَ

حذف المفعول به الفعل (ساء) والتقدير (ساءك)، وذلك لمعرفته من السياق السابق، فهو يرثي ابنة المعتضد، ويدعو إلى الصبر على ما حدث .

والجدول الآتي يبين نسبة الفعل المتعدي محذوف المفعول به في كل غرض شعري بالنسبة للجمل محذوفة المفعول به:

الغرض	عدد المرات	النسبة المئوية
الغزل	30	20.40
الشكوى	33	22.44
المدح	82	55.7
الرثاء	2	1.3

من الجدول السابق نرى أن عدد الجمل الفعلية المحذوف مفعولها هو (147) مائة وسبعٌ وأربعون جملة ويشكل ما نسبته (10.10) من مجموع الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان، إذ بلغ عددها (1455) ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة.

أما الجدول الآتي فأنه يبين نسبة الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي ومفعولها محذوف في كل غرض بالنسبة لمجموع الجمل الفعلية في الديوان:

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	30	2.06
الشكوى	33	2.26
المدح	82	5.6
الرثاء	2	0.13

من الجدول يتضح لنا نسبة الفعل المتعدي والمحذوف مفعوله في غرض الغزل بالنسبة للجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان وبلغت (2.06) ونسبة الفعل المتعدي محذوف المفعول في غرض الشكوى للجملة ذاتها وبلغت (2.26) أما في غرض المدح بلغت (5.6) وفي غرض الرثاء بلغت (0.13)، إذ أن عدد جمل الفعل المتعدي (1455) ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملةً.

سابعاً: الفعل المتعدي إلى مفعولين

تنقسم الأفعال المتعدية إلى مفعولين إلى قسمين[1]:

القسم الأول: أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: أعطَى، وسأل، ومنح، ومنع، وكسا، وألبس، وعلَّم، ورزق، وأطعم، وسقى، وزوَّد، وأسكن، ووهب.

القسم الثاني: أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهما نوعان: -

النوع الأول: 1. أفعال القلوب، وهي أفعال تعني الإدراك بالحسِّ الباطن فمعانيها قائمة بالقلب والعقل وهي: - رأى، وعلم ووجد، وألفى، ودرى، وتعلَّم.

2. أفعال الظن وهي: ظن، وحسب، وخال، وزعم، وعدَّ، وحجا، وهَبْ، وجعل.

النوع الثاني: أفعال التحويل وهي: صير، وردَّ، وترك، واتخذ، وتخّذ، وجعل، ووهَبَ.

وقد وردت هذه الأفعال في شعر بن زيدون: (105) مائة وخمسَ جمل وزعت على النحو الآتي:

أولاً: الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا في الديوان.

وردت جملة الفعل المتعدي لمفعولين وليس أصلهما مبتدأ وخبراً في (56) ستّ وخمسين جملة وكانت موزعة على الأغراض الشعرية بالشكل الآتي:

ورد الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا في غرض الغزل في (18) ثماني عشرة جملة منها قول الشاعر[2]:

(الكامل)

أصبحتَ تُسخِطُني، فأمْنَحُكَ الرِّضى محضاً، وتظلمُني، فلا أتظلَّمُ

[1] رضا، علي، **المرجع في اللغة العربية**، ص28، وينظر: **شرح شذور الذهب**، ص357.
[2] الديوان، ص273.

وظف الشاعر فعل المنح والعطاء، دليل على أنه يعطي حبيبه دون مقابل، فصيغة المضارع التي استخدمها دليل على عطائه غير المنقطع ومنحه الرضى.

وكذلك ورد الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً في غرض الشكوى في جملتين اثنتين ومنها قول الشاعر(1):

(الطويل)

يولونني عُرضَ الكراهةِ والقِلَى وما دهرُهُم إلا النفاسةُ والغمْطُ

في حديثه عن حساده وأعدائه استخدم الفعل المضارع "يولون" ليعبر عن حال الحسّاد تجاهه، إذ هو فعل يدل على الحدث دون شك من خلال صيغته.

ووظف الشاعر الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا في غرض المدح في (34) أربعٍ وثلاثين جملة منها قوله(2):

(الطويل)

لقد أوفَتْ الدنيا بعهدِكَ نُصْرةً كأنك قد علَّمْتَها كَرَمَ العهْدِ

استخدم الفعل الماضي بصيغة "علّم" والمسبوق بقد، إذ تفيد الماضي المتحقق الثابت في فعله وصنيعه من تعليمه للدنيا وأهلها، وهذا يتناسب مع سياق النص الذي وجهه إلى المعتمد ليهنئه بالبُرءِ والشفاء، فتغيرت حاله وتجددتِ إلى الأحسن.

ووظف الشاعر الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبدأ وخبرا في غرض الطبيعة في (2) جملتين منه قوله3 :

(الطويل)

وَظَبْيٍ يُسَقِّينَا سُلافَةَ خَمْرِهِ

(1) الديوان، ص158.

(2) الديوان، ص74.

3 الديوان ، ص 272

يتذكر الشاعر الحبيبة ومجالس لهوه من خلال الفعل (يسقي) المضعف ، ويؤكد حبه وعشقه لهما

ثانياً: الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبرا:

وردت الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما مبدأ وخبرا في (49) تسع وأربعين جملة في شعر بـــن زيدون ووزعت على النحو الأتي:

ورد الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبرا في غرض الغزل في (6) ستٍّ جملة منها قول الشاعر[1]:

(مجزوء الخفيف)

وجـــــــدَتْ ســـــــوقَ ذوْبِهـــــــا   عنـــــــد تقْـــــواكَ كاسِـــــــدهْ

استخدم الفعل المسند إلى ضمير في حديثه عن الحمراة ووصفها، وذلك لمعرفة الفاعــل وشهرته كما ظاهر من السياق.

ورد الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر في غرض الشكوى في (3) ثلاثِ جمل ومنها قوله[2]:

(المتقارب)

ألــمْ تنْشَــقْ، مـــن أدبـــي، نفحـــةً   حسبتَ بها، المسْـكَ طيبــاً يُفَـضّ؟

في حديثه وعتابه مع ابن عبدوس لحبه ومزاحمته له في ولادة، وظَّف الفعل (حســب)، فهو يشكُّ في العلاقة بينهما؛ لأنه الأجدر بها من غيره.

ورد الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر في المدح في (40) أربعين جملة ومنها قــول الشاعر[3]:

---

(1) الديوان، ص99.

(2) الديوان، 149.

(3) الديوان، ص278.

(مجزوء الكامل)

فـــــــأرى الفتــــــــوَّةَ غضــــــــــةً فـــــــي ثـــــــوْبِ أوَّاهٍ حلـــــــيمِ

يمدح الشاعر أبا عبد الله، ويقرر ذلك بالحلم الذي يتصف به، مستخدماً الفعل المضـــارع ليتذكر ماضيه الجميل، ويربطها بالفتوة النضرة التي يعيش بها في كنفه.

جدولة إحصائية للفعل المتعدي لمفعولين في الديوان:

و الجدول الآتي يبين نسبة الفعل المتعدي لمفعولين في الديوان:

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	24	22.7
الشكوى	5	4.7
المدح	74	70.4
الطبيعة	2	1.9

نلاحظ من الجدول السابق نسبة الفعل المتعدي لمفعولين بالنسبة للفعل المتعدي في شـــعر ابـــن زيدون وبلغت تقريباً (7.21) إذ عدد الجمل ذات الفعل المتعدي لمفعـــولين هـــو (105) مائـــة وخمسُ جمل، وعدد جمل الفعل المتعدي كله (1455) ألفُ وأربعمائة وخمسٌ وخمسون جملة.

ونلاحظ أيضاً نسبة الفعل المتعدي لمفعولين في كل غرض من الأغراض الشعرية وكان أكثرها غرض المدح إذ بلغ (70.4) مقارنة مع غيره.

والجدول الآتي يبين نسبة الفعل المتعدي لمفعولين في كل غرض بالنسبة لعـــدد جمـــل الفعـــل المتعدي في الديوان: -

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	24	1.6
الشكوى	5	0.34
المدح	74	5.08
الطبيعة	2	0.13

يبين لنا الجدول نسبة الفعل المتعدي لمفعولين في كل غرض بالنسبة لعدد الجمـــل الفعليـــة ذات الفعل المتعدي في الديوان، إذ بلغ عددها (1455) ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة وعـــدد الجمل ذات الفعل المتعدي لمفعولين هو (105) مائة وخمسُ جُمل.

ثامناً: الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل

وأشهر هذه الأفعال التي يتفق عليها النحاة فعلان هما[1]: "أعلمَ" و "أرى" وهما فعلان مزيدان بالهمزة، فالفعل أعلم مجرده علم الذي تتعدى لمفعولين، والفعل أرى مجرده رأى المتعدي لمفعولين، والبواقي ما ضمِّن معنى أعلم وأرى المذكورتين من "أنبأ" و "نبَّأ" و "أخبر" و "خبَّر" و"حدَّث". يقول سيبويه[2]: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه إلى ثلاثة مفعولين ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة".

الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل في الأغراض الشعرية:

أولاً: في غرض الغزل

وردت جملة الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل في غرض الغزل (في جملة واحدة) ويقول الشاعر[3]:

(مجزوء الرجز)

يا ليلُ خبِّر: أنَّني ألتذُّ عنه خبَرَكْ

استخدم الفعل الأمر (خبَّر) للتعبير عن حدث يقع في حيز "الاستقبال" وهو محقق الوقوع، فسياق النص يبين لنا لذة الشاعر في تقصّي الخبر.

ثانياً: في غرض الشكوى

ورد الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل فيه في (جملة واحدة) أيضاً يقول فيها[4]:

(الطويل)

أما، وأرَتْنِي النَّجمَ موطئَ أخْمَصي لقد أوطأتْ خدّي لأخمصَ مَنْ يخطو

---

(1) انظر: ابن هشام، **شذور الذهب**، ص376، الراجحي، عبده **التطبيق النحوي**، ص213، ، مسعد، عبد المنعم فائز، **العمدة في النحو**، ص254

(2) سيبويه، **الكتاب**، 41/1.

(3) الديوان، ص208.

(4) الديوان، 158.

وظف الفعل المضارع ليتحدث عن نفسه، وكيف أرته خده تحت من يخطو، وهذا يتفق مع حال الشاعر المضطرب بعد فراره من السجن.

دراسة إحصائية للفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل:

من الجدول نرى أن عدد الجمل ذات الفعل المتعدي لمفعولين هو (جملتان) واحدة فـــي الغـــزل والأخرى في الشكوى.

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	1	0.50
الشكوى	1	0.50

نرى أيضاً نسبة الجملة ذات الفعل المتعدي لثلاث مفاعيل بالنسبة للفعل المتعدي في الديوان هي (0.13) إذ أن عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي هو (1455) ألـــف وأربعمائـــة وخمـــسٌ وخمسون جملة.

الجدول التالي يبين نسبة كل الجمل في كل غرض بالنسبة لعدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان كله.

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	1	0.068
الشكوى	1	0.068

نلاحظ من الجدول نسبة جمل الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل في كل غـــرض بالنســـبة لمجمـــوع الجمل ذات الفعل المتعدي والتي تبلغ (1455) ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة.

تاسعاً: جملة مقول القول في الأغراض الشعرية

الأصل في مادة (ق و ل) أنها تدل على الحديث بشيءٍ مفيد ذكره القائل، وهذا الحديث المفيد أقله جملة، سواء أكانت اسمية أم فعلية[1]. ومن أجل ذلك تفرد القول بصيغه المختلفة في النحو بحكم خاص هو أن مفعوله لا بد أن يكون جملة ويطلق عليها نحوياً "مقول القول".

وقد وردت جملة "مقول القول" في شعر ابن زيدون في (34) أربعا وثلاثين جملة وكانت موزعة على الأغراض الشعرية على النحو الآتي: -

أولاً: وردت جملة مقول القول في غرض الغزل في "15" خمس عشرة جملة ومنها[2]:

(الخفيف)

قال لي: اعتَلَّ مــن هويــتَ، حســودٌ، قلْتُ: أنــت العليــلُ ويْحَــكَ لا هــو

لجأ الشاعر إلى الحوار بالفعل قال، قلت، ليبرر عدم مرض حبيبه كما ادعاه الحاسدون.

ثانياً: وظف الشاعر جملة مقول القول في غرض الشكوى "6" ستٍّ جمل منها[3]:

(الوافر)

رأيتُــكَ قلــتَ: إنّ الوصْــلَ بــدرٌ متى خلَــتِ البُــدورُ مــن السِّــرارِ؟

أسند الفعل "قال" إلى الضمير (المخاطب) لمعرفته، وهذا في عتابه إلى ذي الوزارتين أبي عامر.

ثالثاً: استخدم الشاعر جملة مقول القول في غرض المدح "12" اثنتي عشرة مرة ومنها قوله[4]:

(الكامل)

قــلْ للبغــاةِ المنبضــينَ قســيَّهُم: ستروْنَ مَن تصــميهِ تلــكَ الأسْــهُمُ

استخدم فعل الأمر "قُلْ" في أثناء تهديده للبغاة، دليلاً على ما سينالوه من جزاء في المستقبل.

---

(1) عيد، محمد ، **النحو المصفى**، ص258.

(2) الديوان، ص321.

(3) الديوان، ص129. السِّرار: محاق القمر في آخر الشّهر.

(4) الديوان، ص292.

رابعاً: استخدم الشاعر جملة مقول القول في غرض الطبيعة في جملة واحدة يقول فيها [1]

(الرجز)

مَا ضَرَّهُ لَو قَالَ : لاَ تَثْرْيبَا

والجدول الآتي يبين جملة مقول القول

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	15	44.1
الشكوى	6	17.6
المدح	12	35.2
الطبيعة	1	2.9

من الجدول نلاحظ عدد جمل (جملة مقول القول) إذ بلغ (34) أربعاً وثلاثين جملة في الديوان. ونلاحظ أيضاً نسبتها في كل غرض وهي على التوالي، الغزل (44.1) والشكوى (17.6) والمدح (35.2) و الطبيعة (2.9) ويبين الجدول أيضاً نسبة مقول القول، بالنسبة للجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي وهي (2.33) إذ مجموع جمل الفعل المتعدي هو (1455) ألف وأربعمائة وخمسٌ وخمسون جملة.

أما الجدول الآتي: يبين لنا نسبة "مقول القول" في كل غرض بالنسبة لعدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان.

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	15	1.03
الشكوى	6	0.4
المدح	12	0.82
الطبيعة	1	0.06

---

[1] الديوان، ص292.

الفصل الثالث:توظيف الفعل المبني للمجهول في شعر ابن زيدون
أولاً: الفعل المبني للمجهول في غرض الغزل
ثانياً: الفعل المبني للمجهول في غرض الشكوى
ثالثاً: الفعل المبني للمجهول في غرض المدح
رابعاً : الفعل المبني للمجهول في غرض الطبيعة
خامساً: الفعل المبني للمجهول في غرض الرثاء

الفعل المبني للمجهول:

الفعل المبني للمجهول هو ما لم يذكر معه فاعله[1]، وجعل المفعول به نائباً عنه نحـــو، كُسِر الزجاج، فإن الزجاج لم يفعل الكسر، بل وقع عليه الكسر ولكنه عندما حذف الفاعل لأمـــر ما أنيب عنه وسمي نائب فاعل وإن كان في الأصل مفعولاً به.

وينوب عن الفاعل - كما ذكر - المفعول به، ويشاركه فـــي النيابـــة عنـــه، المصـــدر، والظرف، المتصرفان المخصصان[2] والجار والمجرور مثل: سِيرَ بي.

أما حذفه فلأمور منها[3]: الخوف عليه، أو لجلالته، أو لدناءته، ويحذف أيضاً لأســـباب لفظيـــة كالإيجاز وتصحيح النظم[4]، أو معنوية كالعلم به والجهل والإبهام والتعظيم والتحضير.

وقد ورد الفعل المبني للمجهول في (240) مائتين وأربعـــين جملـــة ووزعـــت علـــى الأغراض الشعرية على النحو الآتي :

---

(1) ينظر: رضا، علي ، **المرجع في اللغة العربية،** ص26، البركاتي، أبو عبد ، **شفاء العليل،** 417، حمزة، محمـــد بـــن محمد، **شرح غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب،** ص139،

(2) **شرح الكافية،** 607، ص2.

(3) انظر: **شرح المفصل،** ج7، ص69، **حاشية الصبان،** ص192.

(4) عتيق، عبد العزيز ، **علم المعاني،** دار النهضة العربية، بيروت -لبنان، 1970، ص126.

أولاً: الفعل المبني للمجهول في غرض الغزل

وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول في غرض الغزل (39) تسعا وثلاثـين جملـة اتخذت أنماطاً مختلفة، سنقوم بدراستها بالتفصيل، على النحو الآتي:

النمط الأول: الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل

وظف الشاعر هذا النمط في غرض الغزل في (4) أربع جمل ومنها قوله[1]:

(البسيط)

غيظَ العدى من تساقينا الهوى فـدَعَوا بأنْ نغَـصَّ، فقـال الـدهرُ آمينـا

استخدم الشاعر الفعل المبني للمجهول، وحذف الفاعل لكونه معلوماً للمخاطب، من خلال سـياق النص، إذ اغتاظ العدى من تساقي الشاعر الوصال وشرب خمر الهوى مع الحبيب .

النمط الثاني: الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م. به ثان

ورد هذا النمط في غرض الغزل في (4) أربع جمل منها قوله[2]:

(مجزوء الكامل)

يـا مَـنْ تزيَّنَـت الرِّيـا م سَـةُ حـينَ أُلْـبِسَ ثوبَهَـا

في حديثه عن وصف تفاح أهداه إلى المعتضد حذف الفاعل ولم يذكر نائبه وهو "الضـمير"؛ لأن من أهم خصائص الضمير هو التعريف.

النمط الثالث: الفعل + جار ومجرور+ نائب الفاعل معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في (جملتين اثنتين) في غرض الغزل منها قوله[3]:

---

(1) الديوان، ص298.

(2) الديوان، ص49.

(3) الديوان، ص301.

(البسيط)

كأنمـــا أُثْبِتَــتْ فـــي صـــحنِ وجنَتِـــهِ زهــرُ الكواكِــبِ تعويـــذاً وتزيينـــا

وظف نائب الفاعل معرفاً بالإضافة، ومضافا إلى معرفة، لمعرفته وشـــهرته، وحـــذف الفاعل لمعرفته من سياق النص الشعري.

النمط الرابع: الفعل + نائب الفاعل"ضمير"

ورد هذا النمط في غرض الغزل في (19) تسع عشرة جملة منها قوله[1]:

(الطويل)

وَأَبْطَـــــــــــأُ سَـــــــــــــارٍ كَوْكَـــــــــبٌ بَـــــــاتَ يُكْـــــــلأُ

يتذكر قرطبه وأيام صباه ، استخدام الفعل (يكلا) ،إذ حذف الفاعل لمعرفته .

النمط الخامس: الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة

ورد هذا النمط في (7) سبعِ جمل منها قوله[2]:

(البسيط)

إني بصَرتُ الهوى، عن مقلـــةٍ كُحِلــتْ بالسحرِ منك، وخدٍّ بالجمـــالِ وُشِـــي

حذف الفاعل للعلم به وجعل نائبه ضميراً لمعرفته من خلال سياق النص الشعري.

النمط السادس: الفعل + نائب الفاعل معرف بأل + م. به ثانٍ معرف بالإضافة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) في غرض الغزل، فيقول فيها[3]:

(مجزوء الكامل)

حُمِّـــــلَ القلْـــــبُ تبـــــاريحَ الـــــــــ م ـــــــــــــــتجني، فتحَمَّـــــــــــلْ

---

(1) الديوان، ص198.

(2) الديوان، ص146.

(3) الديوان، ص224.

حذف الفاعل لمعرفته لدى المخاطب وهو المحبوبة، وجعل نائب الفاعل معرفا بأل لإفادة توضيحه ومعرفته.

النمط السابع: الفعل + نائب الفاعل نكرة

ورد هذا النمط في غرض الغزل في (2) جملتين منها قوله[1]:

(مجزوء الكامل)

ثـــــمَّ لا يــــــأسَ، فكَـــــمْ قَـــــدْ نيـــــلَ أمـــــرٌ لـــــم يؤمَّـــــلْ

ذكر نائب الفاعل نكرة، لإبهام ما قد حصل بالنسبة للشاعر.

جدولة إحصائية للفعل المبني للمجهول في غرض الغزل

الجدول الأول:

الغرض	العدد	النسبة
1. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل	4	10.2
2. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م.به	4	10.2
3. الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة	2	501
4. الفعل + نائب الفاعل (ضمير)	19	48.7
5. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة	7	17.9
6. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل + م.2 معرف بالإضافة	1	2.5
7. الفعل + نائب الفاعل نكرة	2	5.1

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الفعل المبني للمجهول في غرض الغزل هو (39) تسع وثلاثين جملة ويشكل نسبة (16.2) بالنسبة للفعل المبني للمجهول في الديوان، إذ بلغ عددها (240) مئتين وأربعين جملة. نرى أيضاً أنماطاً مختلفة للفعل ونائبه كان أكثرها هو: الفعل + نائب الفاعل (ضمير)

[1] الديوان، ص224.

الجدول (2)

النسبة	العدد	الغرض
1.6	4	1. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل
1.6	4	2. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م.به
0.83	2	3. الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة
7.9	19	4. الفعل + نائب الفاعل (ضمير)
2.91	7	5. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة
0.41	1	6. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل + م.2 معرف بالإضافة
0.83	2	7. الفعل + نائب الفاعل نكرة

نلاحظ من الجدول السابق نسبة كل نمط في غرض الغزل بالنسبة لعدد جمل الفعل المبني للمجهول في الأغراض كلها إذ بلغت (240) مئتين وأربعين جملة.

ثانياً: الفعل للمبني للمجهول في غرض الشكوى

ورد الفعل المبني للمجهول في غرض الشكوى (14) أربعَ عشرة مرة وأخذ أنماطاً مختلفة وهي على النحو الآتي:

النمط الأول: الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل.

وظف الشاعر هذا النمط في (5) خمسِ جمل منها قوله[1]:

(الطويل)

قُرِّنَـــت الجُـــرْدُ العتـــاقُ، وصـــفَّقتْ طبولٌ، ولاحـــتْ للفـــراقِ علامـــاتُ

استخدم الفعل الماضي "قرِّن" دليل على حالة الشاعر المهيأة للسفر، وحذف الفاعل رغبـــة فـــي إظهار تعظيمه ولمعرفته.

النمط الثاني: الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م.به 2

ورد هذا النمط في (صورة واحدة)، ويقول فيها[2]:

(المنسرح)

وقلتُ: مطْـــلُ الغنـــيِّ وِردٌ مـــن الـــــ م ــــــــظُّلم، يُلَقَّـــى مَـــلاَوِمَ الصَّـــدَرِ

استخدم المضارع المبني للمجهول، لمعرفة حال الشاعر المتجددة بعدما بعث إليه أبو العطـــاف أبياتاً يستنجزه الوعد.

النمط الثالث: الفعل + نائب الفاعل (ضمير)

ورد هذا النمط في (5) جمل، منها قول الشاعر[3]:

---

(1) الديوان، ص53 .

(2) الديوان، ص133.

(3) الديوان، ص196.

(الطويل)

تَعُـــدُّونَني كـــالعَنْبَرِ الـــوَرْدِ، إنَّمـــا تطيبُ لكمْ أنفاسُـــهُ حـــينَ يُحـــرقُ!

في حديثه معاتباً أبا الحزم وظف الفعل المضارع المبني للمجهول وذلك بسـبب بعـدهم عنـه، فالمضارع يعبر عن الحال التي يعيشها الشاعر.

النمط الرابع: الفعل + نائب الفاعل ضمير + شبه جملة

ورد هذا النمط في غرض الشكوى (3) ثلاث مرات منها قوله[1]:

(الخفيف)

مُـــذْ نهانَـــا عـــن المُـــدامِ، انتهَيْنـــا مـــع أنَّـــا نَعَـــدُّ مِـــنْ صِـــبْيانِكْ

يشكو أبا العباس باستخدام الفعل المضارع، الذي يدل على حاله (شرب الخمر) وحذف الفاعـل، لعدم المعرفة به.

جدولة إحصائية للفعل المبني للمجهول في غرض الشكوى:

جدول رقم (1)

الغرض	العدد	النسبة
1. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل	5	35.7
2. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م.به2	1	7.1
3. الفعل + نائب الفاعل (ضمير)	5	35.7
4. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة	3	21.4

من الجدول السابق يتبين لنا عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول في غرض الشـكوى وتساوي (14) أربع عشرةَ جملة، وتبلغ نسبتها بالنسبة للفعل المبني للمجهول في الديوان (5.8). ونلاحظ كذلك نسبة أنماط الفعل المبني للمجهول في غرض الشكوى.

---

[1] الديوان، ص219.

جدول رقم (2)

النسبة	العدد	الغرض
2.08	5	1. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل
0.41	1	2. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م.به2
2.08	5	3. الفعل + نائب الفاعل (ضمير)
1.25	3	4. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل نمط مقارنة مع عدد الجمـــل الفعليـــة ذات الفعـــل المبنـــي للمجهول، إذ بلغ عددها (240) جملة.

ثالثاً: الفعل المبني للمجهول في غرض المدح

استخدم الشاعر الفعل المبني للمجهول في غرض المدح (172) مائة واثنتين وسبعين مرة، اتخذ فيها أنماطاً مختلفة، وتباينت فيه حال الشاعر، وكانت على النحو الآتي:

النمط الأول: الفعل + نائب الفاعل معرفا بأل

وقد ورد هذا النمط في (24) أربع وعشرين جملة، واستخدم فيها الماضي، والمضـــارع ومنهـــا قول الشاعر[1]:

(الكامل)

يـــا أيهـــا الملـــكُ الـــذي، فـــي ظلِّـــهِ ريـــضَ الزمـــانُ، فـــذلَّ منـــه قِيـــادُ

يمدح الشاعر بالفعل الماضي، ليُريَ ممدوحه أن كرمه موغل في قدم، وحذف الفاعـــل لشـــهرته ومعرفته.

النمط الثاني: الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م. به ثان

وظف هذا النمط في (16) ستَّ عشرةَ جملة في غرض المدح ومنها قوله[2]:

(الخفيف)

كُسِـــيَ الحُســـنَ، فهـــو يفـــتَنُّ فيـــه ســـــاحباً ذيْـــلَ بُـــرْدِهِ المسْـــبَكرِّ

تحدث عن العلاقة مع أبي القاسم في الزمن الماضي بتوظيف الفعل الماضـــي، وحـــذف فاعلـــه لمعرفته وجلال قدره.

النمط الثالث: الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة

ورد هذا النمط في (19) تسعَ عشرةَ جملة في غرض المدح وكان منها قوله[3]:

(الطويل)

---

(1) الديوان، ص89.

(2) الديوان، ص114. المسْبَكِرّ: المسترسل

(3) الديوان، ص186.

هو الملكُ الجعْدُ، الــذي فــي ظلالِــهِ تُكَفُّ صروفُ الحادثـــاتِ وتُصَــرَفُ

وظف المضارع المبني للمجهول في أثناء حديثه عن الممدوح ليتناسب مع الحال التي يعيشها، إذ يبحث عن الاستقرار عند ممدوحه، وحذف الفاعل لشهرته وقدرته لكف الحوادث.

النمط الرابع: الفعل + نائب الفاعل (ضمير)

استخدم هذا النمط في غرض المدح (68) ثمان وستين مرة ووزعت على معظم قصائد المدح، ومنها قوله[1]:

(الطويل)

ولمَّـــا اعتضـــدتَ اللهَ كنْـــتَ مُـــؤهَّلا لديهِ لأنْ تُحمـــى وتُكفـــى وتُعْضـــدا

وظف ثلاثة أفعال مبنية للمجهول، ونائب الفاعل فيها "ضمير" وهي كــذلك مضـــارعة، وأثناء حديثه عن مواقف المعتضد بن عباد من أصدقائه وأعدائه.

النمط الخامس: الفعل + نائب الفاعل ضمير + شبه جملة

ورد هذا النمط في (24) أربع وعشرين جملة ومنها قوله[2]:

(الكامل)

طَلْــقٌ يُفَنَّــدُ فــي السَّــماح وجاهــلٌ مَــنْ يَستشــفُّ النــارَ بـــالمِحْراكِ

يتحدث عن سخاء ابن جهور بالفعل المضارع المسند إلى نائب الفاعل (ضمير)، ففـــي صـــيغة المضارع استمرار لحال الكرم التي يتصف بها، أما حذف الفاعل لمعرفته وشهرته بين الناس.

النمط السادس: الفعل + نائب الفاعل نكرة

ورد هذا النمط في (16) ستَّ عشرةَ جملة ومنها قوله[3]:

(الكامل)

---

(1) الديوان، ص91.

(2) الديوان، ص212.

(3) الديوان، ص89.

لله منـــك يـــدٌ عَلـــتْ، تـــولي بهـــا صَـــفَداً فيحَمَـــدُ، أو يُفَـــكُ صِـــفادُ

وظف الفعل "يفك" مسنداً إلى نائب الفاعل النكرة ليفيد التجريد وعدم معرفة مَن يَفُكُّ قيده.

النمط السابع: الفعل + نائب الفاعل اسم موصول

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) وفيها يقول[1]:

(السريع)

عُمِّـــرَ مَـــنْ يَعمُـــرُ ذا المجلســـا أطـــولَ عُمْـــرٍ يُـــبهِجُ الأنفســـا

النمط الثامن: الفعل + نائب الفاعل معرفاً بالإضافة + م. به2

ورد هذا النمط في (3) جمل يقول فيها[2]:

(الطويل)

ملوك يُـــرى أحيـــاؤهم فخـــر دهـــرهم ويَخْلُـــفُ موتـــاهم ثنـــاءٌ مخلَّـــفُ

النمط التاسع: الفعل + م.به 2 معرف بالإضافة + فاعل نكرة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) ويقول فيها[3]:

(الكامل)

يغشى النـــوظرَ مِـــنْ جهيـــرِ رُوائِـــهِ خَلْقٌ يُرى مـــلءَ الصـــدورِ، مطهَّـــمُ

---

(1) الديوان، ص142.

(2) الديوان، ص188.

(3) الديوان، ص292.

والجدول الآتي يبين :

جدول "1"

الصورة	العدد	النسبة
1. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل	24	13.9
2. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م.به2	16	9.3
3. الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة	19	11.04
4. الفعل + نائب الفاعل (ضمير)	68	39.5
5. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة	24	13.9
6. الفعل + نائب الفاعل نكرة	16	9.3
7. الفعل + نائب الفاعل اسم موصول	1	0.5
8. الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة + م.2	3	1.7
9. الفعل + م.به 2 معرف بالإضافة + نائب فاعل نكرة	1	0.5

من الجدول السابق يتبين لنا عدد الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول في غــرض المــدح وتساوي (172) مائة واثنتين وسبعين جملة.

نلاحظ أيضاً نسبة الفعل المبني للمجهول في غرض المدح بالنسبة للأغراض الأخرى ذات الفعل المبني للمجهول وهي (71.6)، إذ مجموع جمل الفعل المبني للمجهول في الديوان (240) مئتان وأربعون جملة.

جدول "2"

الصورة	العدد	النسبة
1. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل	24	10
2. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م.به2	16	6.0
3. الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة	19	7.9
4. الفعل + نائب الفاعل (ضمير)	68	28.3
5. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة	24	10
6. الفعل + نائب الفاعل نكرة	16	6.6
7. الفعل + نائب الفاعل اسم موصول	1	0.41
8. الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة + م.2	3	1.25
9. الفعل + م.به 2 معرف بالإضافة + نائب فاعل نكرة	1	0.41

من الجدول يتبين نسبة كل صورة بالنسبة لعدد الجمل الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول، إذ بلغ عددها (240) مئتين وأربعين جملة.

رابعاً : الفعل المبني للمجهول في غرض الطبيعة

ورد الفعل المبني للمجهول في غرض الطبيعة (8) ثماني مرات واتخذ أنماطا مختلفة وهي على النحو التالي :

النمط الأول : الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل.

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في جملة واحدة ويقول فيها: [(1)]

(الطويل)

تُدَارُ علَيْنَا الرَّاحُ فـــي فِتْيـــةٍ زُهْـــرِ

وظف الفعل المضارع، وهو يتذكر قرطبة ومجلس أنسه، دليل على التجدد والأمل بالعودة إليها، وحذف الفاعل لمعرفته في توزيع الخمرة.

النمط الثاني : الفعل + نائب الفاعل ضمير + مفعول به 2

ورد هذا النمط في (3) ثلاثِ جمل ومنها قوله[1] [(2)]:

(مجزوء الكامل)

يَـــــا مَـــــــنْ تَزَيَّنَـــــــتْ الرِّيـــــــا م سَـــــــةُ حـــــينَ أُلْـــــبِسَ ثَوْبَهـــــا

يتحدث في تفاح أهداه إلى المعتضد بالله، ويستخدم الفعل " ألبس" الماضي، ليتحدث عما فيه مـــن صفات ومناقب مكنته من الرئاسة.

النمط الثالث : الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + حال

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في (3) ثلاثِ جمل ومنها قوله[(3)]:

---

(1) الديوان،ص270

(2) الديوان، ص49.

(3) الديوان،ص56.

(الطويل)

لَدَى راكِـدٍ يصـيبُكَ، مِـنْ صَـفَحاتِهِ قواريرُ خُضْرٌ خِلْتُها مُرِّدتْ صَـرحا

استخدم الفعل الماضي ليتحدث عن أيام لهوه في منازل قرطبة، وحذف الفاعل وأسنده إلى نائبه الضمير لمعرفة الفاعل لدى المخاطب.

النمط الرابع : الفعل + نائب الفاعل نكرة.

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها(1):

(الطويل)

مَعاهِدُ لهْـوٍ، لَـمْ تَـزَلْ فـي ظِلالِهَـا تُـدارُ علَيْنَـا، للمُجـونِ مُـدامُ

لا زال يتحدث عن أيام لهوه وصباه في قرطبة، فاستخدم الفعل المضارع ليتناسب مع أمله وشوقه بالعودة إليها.

جدولة إحصائية للفعل المبني للمجهول في غرض الطبيعة.

جدول رقم (1)

النمط	عدد المرات	النسبة
الفعل+ نائب الفاعل معرفاً بأل	1	12.5
الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + مفعول به 2	3	37.5
الفعل + نائب الفاعل ضمير + حال	3	37.5
الفعل + نائب الفاعل نكرة	1	12.5

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل الفعل المبني للمجهول في غرض الطبيعة، وبلغت (8) ثماني جمل. ويشكل نسبة 3.33 بالنسبة لجمل الفعل المبني للمجهول في الديوان، إذ بلغت 240 مِائتيْن وأربعين جملة.

ونلاحظ أيضا نسبة كل نمط بالنسبة لغرض الطبيعة نفسه.

(1) الديوان، ص274.

جدول (2)

النسبة	عدد المرات	النمط
0.41	1	الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل
1.25	3	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + مفعول به 2
1.25	3	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) +حال
0.41	1	الفعل + نائب الفاعل (نكرة)

من الجدول نلاحظ نسبة كل نمط بالنسبة لعدد جمل الفعل المبني للمجهول في شعر ابن زيدون، إذ بلغت 240 مِائتيْن وأربعين جملة.

خامساً: الفعل المبني للمجهول في غرض الرثاء

ورد الفعل المبني للمجهول في غرض الرثاء (7) سبْعَ مرات وأخذ الأنماط التالية:

النمط الأول : الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل.

ورد هذا النمط في (3) ثلاثِ جمل ومنها قوله[1]:

(الكامل)

لَـــكَ صـــالِحُ الأعْمَـــالِ، إذْ شَـــيَّعْتَهَا   بـــالبِرِّ، ســـاعةَ تُعْـرضُ الأعْمَـــالُ

يستخدم الفعل المضارع في رثائه أبي بكر بن ذكوان ، ليبين بأن الأعمال الحسنة هي التي ستشفع له ساعة عرضها .

النمط الثاني : الفعل + نائب الفاعل (ضمير)

ورد هذا النمط في (3) ثلاثِ جمل في غرض الرثاء ومنها قوله[2]:

(مجزوء الرمل)

عُمّـــرَتْ حينـــاً ومـــاءَ الـــــم   مُـــــزْنِ شَـــــكْلَيْنِ سَـــــوَاء

النمط الثالث : الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة .

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها[3]:

(الكامل)

قَمَرٌ هَوَى فـــي التُّـــرْبِ تُحْثَـــى فوْقَـــهُ   للهِ مـــا حـــازَ الثَّـــرَى المُنْهـــالُ

يرثي أبا بكر ويذكر صفاته المثلى بعدما هال التراب عليه ، ويذكرها أيضا وهو ما بين التراب.

---

(1) الديوان، ص251.

(2) الديوان، ص22.

(3) الديوان، ص249.

جدولة إحصائية للفعل المبني للمجهول في غرض الرثاء

جدول رقم (1)

النسبة	عدد المرات	النمط
42.85	3	الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل
42.85	3	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + حال
14.28	1	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الفعل المبني للمجهول في غرض الرثـــاء يســـاوي (7) سبْعَ جمل ويشكل ما نسبته 2.91 من جمل الفعل المبني للمجهول في شعر ابن زيدون، إذ بلغت 240 مِائتيْن وأربعين جملة .

ونلاحظ أيضا نسبة كل نمط بالنسبة لغرض الرثاء نفسه.

جدول (2)

النسبة	عدد المرات	النمط
1.25	3	الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل
1.25	3	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + حال
0.41	1	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة

من الجدول نلاحظ نسبة كل نمط بالنسبة لجمل الفعل المبني للمجهول في الديوان إذ بلغت 240 مِائتيْن وأربعين جملة.

الباب الثاني

توظيف الجملة الفعلية الموسعة في شعر ابن زيدون

الفصل الأول

توظيف الجملة التعجبية في شعر ابن زيدون

أولاً: التعجب في غرض الغزل

ثانياً: التعجب في غرض الشكوى

ثالثاً: التعجب في غرض الطبيعة

رابعاً: التعجب في غرض الرثاء

خامساً: جدولة إحصائية للتعجب في الأغراض الشعرية

التعجب

هو العُجْبُ والعَجَبُ: إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده... وقال ابن الأعرابي: النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد[1].

وأما في الاصطلاح فقد قال ابن عصفور: استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها[2]، وقال ابن كمال باشا: "التعجب انفعال النفس عند إدراك ما خفي سببه عنه[3]، أي أن التعجب انفعال نفسي تبدو علاماته ظاهرة على الوجه من أمر حصل على غير عادة كأن تبدي تعجبك، ممن يصدقك القول دائماً ويأتي فيكذب عليك فتستعظم ذلك الأمر منه.

فالتعجب له صيغتان: (ما أفعله)، (وأفعل به) وهو بمعنى ما أفعله، وأصله أَفَعلَ أي صارَ ذا كذا، كأغدَّ البعيرُ، أي: صار ذا غدَّة، فغيَّرَ اللفظ، وزيدتِ الباء في الفاعل لإصلاح اللفظ، فمن ثم لزمت هنا، بخلافها في فاعل كفى[4]. ويشترط في الفعل الذي يُصاغ منه فعلا التعجب شروط سبعة[5]: -

أحدهما: أن يكون ثلاثيا، فلا يبنيان مما زاد عليه نحو، دحرج.

الثاني: أن يكون متصرفا، فلا يبنيان من فعل غير متصرف، كنِعمَ، وبئس.

الثالث: أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة، فلا يبنيان من (مات).

الرابع: أن يكون تاماً، واحترز بذلك من الافعال الناقصة، نحو: (كان) وأخواتها.

الخامس: أن يكون منفيا، واحترز بذلك من المنفي لزوما، نحو: (ما عاج فلان بالدواء)

---

(1) ابن منظور، جمال الدين: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت ،مجلد 1، مادة (عجب)، ص580.

(2) الإشبيلي، ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**، ج2، ص36.

(3) ابن كمال باشا: **أسرار النحو**، تحقيق أحمد حامد، دار الفكر، عمان الصفحة 254.

(4) ابن هشام الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2001، ص347.

(5) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، مكتبة دار التراث، ط20، 1980م، ج3، ص154.

السادس: ألا يكون الوصف منه على أفعلَ، واحترز بذلك من الأفعال الدالة على الألوان، كسَوِدَ، والعيوب كحَوِلَ.

السابع: ألا يكون مبنياً للمفعول نحو: "ضُرِبَ زيدٌ" فلا تقول: ما أُضربَ زيداً.

أما التعجب من سائر ما لم يستوف الشروط[1] فيكون بذكر مصدره بعد صيغة تعجب مناسبة مستوفية للشروط، ويكون هذا المصدرُ الذي لم يستوف فعلهُ الشروط منصوبا بعد (أفعلَ) المناسبة المستوفية للشروط، ومجروراً بالباء الزائدة بعد (أفعلْ) المناسبة المستوفية الشروط.

وإذا كان الفعل من الأفعال الجامدة والأفعال غير القابلة للتفضيل، فلا يتعجب منها مطلقاً.

ورد أسلوب التعجب في شعر ابن زيدون بصيغتيه في (9) تسعِ جمل وكانت موزعة على النحو الآتي:

<u>صيغة (ما أفعله):</u>

لم ترد صيغة (ما أفعله) في الديوان إلا (مرة واحدة) في قوله[2]:

(الكامل)

ما أقْــبَح الــدنيا ! خــلافَ مُــودَّع   غَنِيَــــتْ بــــه فــــي حُســــنِها تختــــالُ

يوظف الشاعر أسلوب التعجب على صيغة (ما أفعله) ليتعجب من قبح الدنيا بعد وفاة القاضي أبي بكر بن ذكوان، فـــ (ما) تكون تعجبية، والتعجب معلوم وهو انفعال قديم في نفس البشر وُضِعَتْ له صيغة ابتدائية للتعبير عنها قبل كثير من التعبيرات[3]، فوظف بعد "ما" التعجبية أمراً عجيباً في النفس، وهو موت أبي بكر، وقبح الدنيا بعده.

---

(1) النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**، ص937.

(2) الديوان، ص249.

(3) ينظر **النحو الوافي**، ج3، ص343.

يلاحظ أيضاً أن هذه الجملة وردت في غرض الرثاء، وتشكل ما نسبته (11، 11) بالنسبة لعدد جمل أسلوب التعجب، إذ بلغت (9) تسع جمل في الديوان.

صيغة (أفعِلْ به)

وظف ابن زيدون صيغة (أفعِلْ به) في شعره "8" ثماني مرات ووزعت بالشكل الآتي:

أولاً: صيغة (أفعل به) في غرض الغزل.

وردت صيغة (أفعل به) في غرض الغزل عند ابن زيدون في (جملة واحدة) يقول فيها[(1)]:

(البسيط)

أكْـــرِمْ بِـــولاّدَةٍ ذُخْــــراً لمُـــدّخِرٍ لـــوْ فَرّقَـــتْ بَـــيْنَ بيطـــارٍ وعطّـــارِ

إذا أمعنا النظر في الفعل (أكرم) نجده على صيغة فعل الأمر، إذ الأسلوب هو أسلوب تعجب، إذن (أفعِلْ) هو فعل ماضٍ لإنشاء التعجب على صيغة فعل الأمر.

وتوظيف ابن زيدون لــ (أكرم بولادة) لا يعني هذا أنه يأمرها بل هو متعجب منها، أي أنها قد كرمت وصارت ذات كرامة وهو إخبار عنها ومبالغة في مدحها وهذا معنى التعجب.

ثانياً: صيغة (أفعل به) في غرض الشكوى

وظف ابن زيدون صيغة (أفعل به) في غرض الشكوى "4" أربع مرات منها قوله[(2)]:

(السريع)

عُقُوبـــةٌ، أحْسِـــنْ بهـــا سُـــنَّةً فـــي مِثْلِـــهِ، مِـــنْ حَسَـــنٍ مُـــذْنبِ

---

(1) الديوان، ص136.

(2) الديوان، ص50.

استخدم جملة التعجب (أحسن بها) على صيغة (أفعل به) وفاعل فعل التعجب لم يكن ظاهراً بل ضميراً بارزاً وهو (الهاء) في (بها)، فهو يعود على عقوبة، إذ التعجب حاصل من العقوبة والتي هي شريعة تُطبَّق على من أحسن الذنب.

ثالثاً: صيغة (أفعل به) في غرض الطبيعة.

وردت صيغة (أفعل به) في غرض الطبيعة في شعر ابن زيدون في **جملتين** منها قوله(1):

(الطويل)

وأحْسِــنْ بأيــامٍ، خَلَــوْنَ، صــوالِحِ بمَصْنَعَةِ الــدولاب، أو قَصْــرِ ناصِــحِ

وظف الفعل (أحسن) على صيغة فعل الأمر لإفادة التعجب، فلزوم الباء للأيام أيضا يؤدي معنى التعجب، فهو يتعجب منها في مواضع مصنعة الدولاب أو قصر ناصح.

رابعاً: صيغة (أفعل به) في غرض الرثاء.

وظف ابن زيدون صيغة (أفعل به) في غرض الرثاء **(مرة واحدة)** يقول فيها(2):

(الكامل)

أعزِزْ بــأن ينعــاك، نَعْــيَ شَــماتَةٍ لِلأولِيَــــاء، المعْشَــــرُ الأقْتَـــــالُ

نرى أنه تعجب من الفعل (نعى) على غير الأصل، وهذا الفعل مما توفرت فيه شروط الفعل المتعجب منه، والأصل أن نتعجب منه مباشرة بالطرق القياسية وذلك من أجل أن يتعجب من نعي الأعداء، وهو فيه شماتة.

---

(1) الديوان، ص201.

(2) الديوان، ص250 ،الأقتال:الأعداء.

خامساً: جدولة إحصائية لصيغة (أفعل به) في الأغراض الشعرية

جدولة رقم (1)

الغرض	عدد المرات	النسبة
1 - الغزل	1	12.5
2 - الشكوى	4	50
3 - الطبيعة	2	25
4 - الرثاء	1	12.5

من الجدول السابق نرى أن عدد جمل أسلوب التعجب على صيغة (أفعل به) في الديوان (8) ثماني جمل. نلاحظ أيضاً نسبة كل غرض بالنسبة للعدد نفسه.

جدولة رقم (2)

الغرض	عدد المرات	النسبة
1 - الغزل	1	11.11
2 - الشكوى	4	44.4
3 - الطبيعة	2	22.2
4 - الرثاء	2	22.2

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل غرض بالنسبة لعدد جمل أسلوب التعجب بصيغتيه في الديوان، إذ بلغت (9) تسْعَ جمل.

الفصل الثاني

توظيف الجملة الاستفهامية في شعر ابن زيدون

أولاً: الاستفهام في غرض الغزل

ثانياً: الاستفهام في غرض الشكوى

ثالثاً: الاستفهام في غرض المدح

رابعاً: الاستفهام في غرض الطبيعة

خامساً: الاستفهام في غرض الرثاء

سادساً: جدولة إحصائية للاستفهام في الأغراض الشعرية

الاستفهام

الاستفهام لغة: الفهم معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيماً[1].

واصطلاحاً: هو طلب خبر ما ليس عند المُستَخْبِر[2]، وطلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة.

أدوات الاستفهام:

للاستفهام أدوات متعددة ومختلفة، إذ تقسم إلى حروف، وأسماء، وظروف نذكرها على النحو الآتي: -

أولاً: حروف الاستفهام

1. الهمزة: - إنها أم باب الاستفهام[3]، ولها صدر الكلام كما لغيرها من أدوات الاستفهام، قال ابن الشجري في علة التصدير: إنما لزم تصديره، لأنك لو أخرته تناقض كلامك، فلو قلت: جلس زيد أين؟ جعلت أول كلامك جملة خبرية، ثم نقضت الخبر بالاستفهام، فلذلك وجب أن تقدم الاستفهام فتقول: أين زيد؟ ومتى خرج علي؟ لأنَّ مرادك أن تستفهم عن مكان جلوس زيد، وزمان خروج علي، فزال بتقديم الاستفهام، التناقض[4] والهمزة حرف مشترك: يدخل على الأسماء والأفعال، لطلب تصديق، نحو: أزيدٌ قائم؟ أو تصور، نحو أزيدٌ عندك أم عمرو[5].

---

[1] مطلوب، أحمد: **معجم المصطلحات البلاغية**، مكتبة لبنان، بيروت -لبنان، 2000م، ص108.

[2] ابن فارس، أحمد: **الصاحبي في فقه اللغة**، حققه، مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان، 1963م، ص181.

[3] سيبويه، **الكتاب**، 128/2.

[4] خليل، عاطف فضل: **تركيب الجملة الإنشائية**، عالم الكتب، ط1، إربد، الأردن، 2004م، ص404.

[5] المرادي، حسن بن قاسم: **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق، فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1973م، ص30.

2. هل: - حرف استفهام مختصة بطلب التصديق الإيجابي، لا يستفهم فيها إلا عن النسبة في الإثبات، فلا يذكر معها المعادل، ولا تدخل على النفي أو الشرط، وتحول المضارع إلى المستقبل[1].

ثانياً: ظروف الاستفهام: -

ويُعنى بظروف الاستفهام الظروف التي يسأل بها عن زمن الحدث ومكانه، وهي على النحو الآتي: -

1. أين: - قال سيبويه: أين تستفهم بها عن المكان[2]، فيقال أين كنت؟ وجوابها في الجامعة، إذ يطلب بها تعيين المكان.

2. أنَّى: - تستعمل تارة بمعنى (كيف)، وأخرى بمعنى (أين) [3]، وتارة بمعنى (متى) [4].

3. أيان: ظرف مبني على الفتح يستفهم به عن الزمان المستقبل[5]، وهو يستعمل غالباً للتهويل أو التفخيم.

4. متى: - يطلب بها تعيين الزمان ماضياً كان أم مستقبلاً[6].

ثالثاً: - أسماء الاستفهام.

وأسماء الاستفهام كثيرة، نوردها على النحو الآتي: -

---

(1) معوض، سليمان: **حروف المعاني**، المؤسسة الحديثة، طرابلس، لبنان، 2008، ص51.

(2) سيبويه،**الكتاب**، 220/1.

(3) السكاكي، يوسف بن أبي بكر، **مفتاح العلوم**، ضبطه، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنـــان، 1988م. ص313.

(4) عتيق، عبد العزيز: **علم المعاني**، ص95.

(5) النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**، ص930.

(6) عتيق، **علم المعاني**، ص94. انظر، **تركيب الجملة الإنشائية**، ص488.

1. مَنْ: يطلب بها تعيين العقلاء، وتعيين العاقل يحصل بالعَلَم، أي بذكر اسم المسؤول عنه، مثل: في جواب: مَن هذا؟ هذا علي أو محمد مثلا، كما يحصل بالصفة، أي بذكر صفة من صفات المسؤول عنه، كقولنا في جواب السؤال السابق: من هذا؟ هذا معلم أو طبيب أو صديق مثلاً[1].

2. ما: - اسم استفهام، يستفهم به عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان هذا الشيء عاقلاً، أم غير عاقل، نحو: - ما فعلت؟ وما الإعراب[2]؟.

3. كم: - وهي المستفهم بها بمنزلة كيف وأين[3]، وهي تستدعي جوابا، وبنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام، وهو الهمزة[4]، ولا خلاف في اسميتها[5].

4. كيف: - للسؤال عن الحال، إذا قيل: كيف زيد؟ فجوابه: - صحيحٌ أو سقيم أو مشغول أو فارغ، أو جذلان، ينتظم الأحوال كلها[6].

5. أي: - اسم استفهام يطلب به التعيين نحو: - أي طبيب عادَك؟ وتختص دون غيرها بأنها معربة[7]. وهي للسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما.

ورد الاستفهام في شعر ابن زيدون بصور مختلفة، فقد ورد في "116" مائة وست عشرة جملة.

ويكمن التطبيق في رصد جمل الاستفهام الواردة في الأغراض الشعرية التي تطرق إليها الشاعر، وبيان الأدوات التي استخدمها، إضافة إلى استخدامه لأداة دون غيرها، أو بنسبة تفوق غيرها، وترصد أعداد الأدوات وبيان النسبة المئوية لكل منها بالنسبة لعدد جمل الاستفهام الواردة في الديوان.

---

[1] ينظر السكاكي: **مفتاح العلوم**، ص311، عتيق: **علم المعاني**، 93.

[2] يعقوب، إميل: **موسوعة النحو والصرف**، ص593.

[3] سيبويه،**الكتاب**، 156/2.

[4] الإشبيلي، ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**، 141/2.

[5] ينظر، المرادي: **الجنى الداني**، ص261.

[6] السكاكي: **مفتاح العلوم**، ص313.

[7] النادري: **نحو اللغة العربية**، 931، وينظر: **مفتاح العلوم**، ص313.

أولاً: الاستفهام في غرض الغزل

ورد الاستفهام في غرض الغزل (45) خمساً وأربعين مرة، وقد استخدم الشاعر أدوات الاستفهام الآتية: - (الهمزة)، و(هل)، و(مَن)، و(ما)، و(متى)، و(أنّى)، و(كيف)، و(كم)، وجاء الاستفهام بهذه الأدوات على النحو الآتي: -

1. الهمزة: - ورد الاستفهام بالهمزة في غرض الغزل (15) خمس عشرة مرة، وتقدمت على الفعل الماضي، والمضارع منها قول الشاعر[1]:

(الوافر)

أيوحشُــنى الزمـــانُ، وأنـــت أُنْســـي وَيُظلِــمُ لـــي النهـــارُ وأنـــت شمســـي؟

استخدم الشاعر همزة الاستفهام في أثناء حديثه عن الوحدة، لأن الغرض الأصلي منها التصديق، فالجواب المنتظر (نعم)، أو (لا) وليس تعيين إدراك المفرد أو تعيينه.

2. هل: - وظف الشاعر أداة الاستفهام (هل) في غرض الغزل (10) عشر مرات منها قوله[2]:

(البسيط)

يا ليْتَ شِعْري، ولمْ نُعْتِبْ أعـــاديكم، هل نـــالَ حظَّـــاً مـــنَ العُتْبـــى أعادينـــا

وظف الشاعر (هل) في البيت السابق، إذ تفيد التصديق ليس غير[3]، ويمتنع فيها ذكر المعادل، وهذا يتناسب مع نفس الشاعر، الذي يتساءل عن إرضاء أعدائه.

3. مَن: - استخدم الشاعر اسم الاستفهام (مَن)، في (جملة واحدة) في غرض الغزل يقول[4]: -

---

(1) الديوان: ص137.

(2) الديوان: ص298.

(3) عتيق، علم المعاني، 91.

(4) الديوان، ص317.

(مجزوء الخفيف)

قــــــــائلا: - هـــــــل مزايـــــــدٌ رابحــــــاً؟ ثـــــم مَـــــنْ يَـــــزِنْ؟

يسأل الشاعر في أثناء حديثه عن البُعد عن المحبوبة باسم الاستفهام (مَن)، الذي يدخل في باب التحدي، ويبين صدق الشاعر في السؤال عن المحبوبة، فهي كانت عونا له لحوادث الزمان.

4. ما: - ورد اسم الاستفهام "ما" في غرض الغزل (4) أربع مرات منها قول الشاعر[1]: -

(الوافر)

علامَ صَرَمْتَ حَبْلَــكَ مــن وَصــولِ؛ فـــديتُكَ، واعتـــززْتَ علـــى ذليـــلِ؟

استخدم الشاعر اسم الاستفهام (ما)، ليدل على دوام الحال التي يعيشها، وهي انقطاع المحبوبة عنه، فالاستفهام هنا إنكاري، ليبين عظم الفعلة التي تقترفها المحبوبة وهي أمر مستهجن.

5. متى: - ورد الاستفهام بـــ (متى) في جملتين منها قوله[2]: -

(المجتث)

متـــــى أبُثّـــــكِ مـــــا بــــي، يـــــا راحتــــــي وعــــــذابي؟

وظف الشاعر (متى) الداخلة على الفعل المضارع ليتساءل عن موعد اللقاء مع المحبوبة؛ ليبوح لها ما به من وجد وشوق.

6. أنَّى: وظف الشاعر أداة الاستفهام (أنّى) في جملة واحدة يقول فيها[3]:

---

(1) الديوان، ص220.

(2) الديوان، ص30.

(3) الديوان، ص207.

(المجتث)

أنَّـــــــى أضـــــــيِّعُ عهــــــــدكْ؟ أم كيــــــــف أخْلِـــــــفُ وعْـــــــدَكْ

يدخل الاستفهام في باب النفي، حيث ينفي الشاعر أنه يمكن أن يضيع العهد، أو يغيِّر الوعد الذي أبرمه.

7. كم: - وظف الشاعر الاستفهام بـــ (كم) في (5) خمس جمل منها قوله[1]:

(مجزوء الكامل)

يـــــا هـــــاجري كَـــــمْ أســـــتفيدُ الصـــــبْرَ عنـــــكَ، فـــــلا أُفـــــادُ

يستخدم الشاعر "كم" في البيت السابق في أثناء حديثه عن الصبر لبعد الحبيب عنه، إذ يُطلب بها التعيين، وتستدعي جوابا.

8. كيف: - ورد الاستفهام بـــ (كيف) في (7) سبع جمل منها قوله[2]:

(مجزوء الرمل)

كيْـــــــــفَ يسْـــــــلوكَ مُحـــــــــبٌّ زانَـــــــــهُ مِنْـــــــكَ حَبيـــــــــبُ؟

استخدم الشاعر اسم الاستفهام (كيف) لنفي صفة النسيان عن المحب الذي يزداد جمالاً، كونه حبيبك.

---

[1] الديوان، ص70.

[2] الديوان، ص32.

جدولة إحصائية لأدوات الاستفهام في غرض الغزل.

جدول رقم "1"

الأداة	العدد	النسبة
1. الهمزة	15	33.3
2. هل	10	22.2
3. مَن	1	2.2
4. ما	4	8.8
5. متى	2	4.4
6. أنّى	1	2.2
7. كم	5	11.11
8. كيف	7	15.5

من الجدول نلاحظ عدد جمل الاستفهام في غرض الغزل، إذ بلغت (45) خمسا وأربعين جملة، ونلاحظ نسبة كل أداة في الغرض نفسه، وكان أكثرها وروداً الهمزة إذ بلغت نسبته 33.3 مقارنة مع غيرها.

ونرى أن نسبة الاستفهام في غرض الغزل تساوي (38.7) بالنسبة لجمل الاستفهام في الديوان إذ بلغت جمل الاستفهام (116) مائة وست عشرة جملة.

ثانياً: الاستفهام في غرض الشكوى

وظف الشاعر الاستفعام في غرض الشكوى في (19) تسع عشرة جملة، واستخدم الأدوات الآتية: -"الهمزة، وهل، وما ، ومتى، وكم، وكيف". وجاء الاستفهام بها على النحو الآتي: -

1. الهمزة: - ورد الاستفهام بالهمزة في غرض الشكوى في "8" ثماني جمل منها قول الشاعر[1]:

(الطويل)

أتـــدنو قطـــوفُ الجنَّتَـــيْن لمعْشَـــرٍ وغـــايتيَ السِّـــدْرُ القليـــلُ أو الخَمْـــطُ

يتساءل بأداة الاستفهام الهمزة، عن قرب ثمار الجنتين لمعشرٍ، وهو يطمح إلى شجر الجنة، إذ إن الغرض الأصلي لها هو التصديق، إذ لا يراد تعيين المفرد.

2. هل: - ورد حرف الاستفهام (هل) في غرض الشكوى في جملتين منها قوله[2]:

(الوافر)

وهــل أنســى لــديكَ نعــيمَ عــيشٍ كَوَشْـــيِ الخَـــدِّ، طُـــرِّزَ بالعِـــذارِ؟

وظف الفعل المضارع المسبوق بهل من أجل التصديق الإيجابي[3]، وهذا يتناسب مع الشاعر في رده على أبي عامر، إذ لا يمكن أن أنسى العيش المنعم الذي حصلت عليه وأنا بجانبكم.

3. ما: - ورد اسم الاستفهام (ما) في غرض الشكوى في (3) ثلاث جمل منها قوله[4]:

---

[1] الديوان، ص157، الخمط: نبات طعمه مر .

[2] الديوان، ص129.

[3] خليل، عاطف فضل: **تركيب الجملة الإنشائية**، 424.

[4] الديوان، ص139.

(مجزوء الرمل)

مـــا تـــرى فـــي معشـــرٍ حـــالوا عـــــــن العَهْـــــــدِ، وخَاسُـــــــوا

وظف الاستفهام (ما) في أثناء حديثه عن تلك الصفة السلبية عند جماعة من الناس، إذ الاستفسار عنها لغرض الكشف عن حقيقتهم ومعرفة صدق نواياهم.

4. متى: - وظف الشاعر أداة الاستفهام (متى) في غرض الشكوى في جملتين منها قوله[1]:

(الوافر)

رأيتُـــكَ قلْـــتَ: إنَّ الوصـــلَ بـــدرٌ متـــى خَلَـــتِ البـــدورُ مـــن السِّـــرارِ؟

الاستفهام هنا يخرج إلى معنى آخر وهو التعجب، فهو ينكر ويتعجب من قوله إنّ الوصل تام ليس فيه ما يشوبه كالبدر ليلة التمام فيجيبهُ بسؤال فيه معنى التعجب والإنكار وهو متى خلت البدور من السرار، أي أن البدر لا بد وأن يمر في مرحلة المحاق وهي غياب القمر نهائيا عن السماء.

5. كيف: ورد اسم الاستفهام "كيف" في غرض الشكوى في "4" أربع جمل منها قول الشاعر[2]:

(مجزوء الرمل)

فتأمـــــــلْ ! كيـــــــف يَغْشَـــــــى مُقْلَـــــــةَ المجْـــــــدِ النُّعـــــــاسُ؟

---

(1) الديوان، ص129.

(2) الديوان، 140.

استخدم اسم الاستفهام "كيف" ليستفهم عن الحال، إذ تضمنت همزة الاستفهام، فإذا قلت، كيف زيد؟ فكأنك قلت، أصحيح زيد أم سقيم، وإلى غير ذلك من الأحوال التي تحيط به، وهذا يتناسب مع الشاعر الذي جعل المجد في حالة نوم في غيابه.

جدول إحصائية لأدوات الاستفهام في غرض الشكوى:

الأداة	العدد	النسبة
1. الهمزة	8	42.1
2. هل	2	10.5
3. ما	3	15.7
4. متى	2	10.5
5. كيف	4	21.05

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الاستفهام في غرض الشكوى "19" تسع عشرة جملة، ونلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في الغرض نفسه.

ونلاحظ نسبة الاستفهام في غرض الشكوى إذ بلغت، 16.3 بالنسبة لعدد جمل الاستفهام في الديوان، إذ بلغت "116" مائة وست عشرة جملة.

ثالثاً: الاستفهام في غرض المدح

وظف الشاعر الاستفهام في غرض المدح في "41" إحدى وأربعين جملة، واستخدم فيها الأدوات الآتية: - الهمزة، وهل، ومن، وما، ومتى، وكم، وكيف، ووزعت الأدوات على النحو الآتي: -

1. الهمزة: - استخدم الشاعر الاستفهام بالهمزة في غرض المدح (15) خمس عشرة مرة منها قوله[1]:

(الطويل)

أظــنَّ الأعــادي أنَّ حزْمَــكَ نــائمٌ؟ لقــد تَعِــدُ الفسْــلَ الظنــونُ فتُخْلِــفُ

أدخل الهمزة على الفعل الماضي (ظنَّ)، إذ تفيد التصديق، وهنا يكون الجواب بنعم، أو لا، كما لا يجوز ذكر المعادل بعدها.

2. هل: - ورد حرف الاستفهام (هل) في غرض المدح "8" ثماني مرات، ودخلت على الفعل الماضي والمضارع ومنها قوله[2]:

(الرمل)

هل عهدْنا الشــمسَ تعتــادُ الكِلَــلْ؛ أم شــهدنا البــدرَ يَجْتــابُ الحُلَــلْ

ذكر الشاعر الفعل الماضي بعد حرف الاستفهام (هل) وخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي في هذا البيت إلى معنى آخر وهو النفي، ومعناه ما عهدنا الشمس تعتاد الكلل، من جراء إشراقها يوميا على الكون وغيابها.

3. من: - ورد اسم الاستفهام (من) في غرض المدح في جملة واحدة يقول فيها[3]: -

---

(1) الديوان، ص189.

(2) الديوان، ص230،الكلل،واحدتها كلة:غشاء رقيق يُتقى به من الباعوض.

(3) الديوان، ص142.

(السريع)

عُمِّـــرَ، مَـــن يعمُـــرُ ذا المجلِســـا،   أطـــولَ عُمْـــرٍ، يُـــبهجُ الأنْفُسَـــا

يسأل الشاعر في أثناء حديثه مع مجلس كان ذو الوزارتين يبنيه في داره في إشبيلية عمَّن سيعمرُّ ذلك المجلس، وهذا السؤال ينم على مدى جرأة الشاعر على تحدي المخاطر، ويعطيه ثباتاً على ما يريد.

4. ما: - استخدم الشاعر الاستفهام بـــ "ما" في "4" أربع جمل منها قوله[1]:

(البسيط)

ففيمَ غَضَّتْ همومي من عُلى هِممي   وحاصَ بِي مطلَبِي عنْ وِجهـــة الظَّفَـــرِ

استخدم الشاعر "ما" المسبوقة بحرف الجر "في" ليمدح أبا جَهْوَر، ويسأله لماذا صرفت همومي عن السعي إلى الهمم العالية، وتحذف الألف في "ما" الاستفهامية لأنها غير متعلقة بما بعدها، ولا تحتاج إلى صلة.

5. متى: - وظف الشاعر (متى) في غرض المدح في جملتين منها قوله[2]:

(الطويل)

متـــى ظنَّـــتِ الأيـــامُ أنَّـــك جـــازعٌ   أو استشعرَتْ في فَـــلّ صـــبركِ مطْمعَـــا

استخدم أداة الاستفهام (متى)، فهي ظرف زمان، وخرج الاستفهام إلى معنى آخر وهو التعجب من اعتقاد الأيام بأنك جازع أمام المصائب، أو هي تطمع في كسر إرادتك.

---

[1] الديوان، ص110.

[2] الديوان، ص175.

6. كم: - استخدم الشاعر اسم الاستفهام (كم) في "9" تسع جمل منها قوله[1]:

(الطويل)

وكم راسل الغيرانُ يُهــدي وعيــدَه فمـــا راعـــهُ إلا الطُّـــروقَ جـــوابُ

وظف "كم" ليسأل عن عدد المرات التي راسل فيها الحسود صاحب الغيرة مهدداً متوعداً فما أخافه إلا جواب هو القدوم إلى الحي ليلاً.

7. كيف: استخدم اسم الاستفهام "كيف" في جملتين منها قوله[2]:

(الوافر)

وكيـــف ألِـــجّ، لا يثنـــي عِنـــاني رشـــادُ العَـــزْم عـــن غَـــيٍّ الجِمَـــاحِ؟

وظف "كيف" لإفادتها معنى الاستفهام، وتكون للسؤال عن الحال، فكيف ألحَ ولا يغير نضجُ الإرادة لجامي عن طيش الهوى.

[1] الديوان، 36.

[2] الديوان، ص64.

جدولة إحصائية للاستفهام في غرض المدح:

الأداة	العدد	النسبة
1. الهمزة	15	36.5
2. هل	8	19.5
3. من	1	2.4
4. ما	4	9.7
5. متى	2	4.8
6. كم	9	21.9
7. كيف	2	4.8

نلاحظ من الجدول السابق أن عدد جمل الاستفهام في غرض المدح "41" إحدى وأربعون جملة، وهذا يشكل ما نسبته (35.3) بالنسبة لعدد جمل الاستفهام في الديوان، إذ بلغت (116) مائة وست عشرة جملة. ويبين الجدول أيضاً نسبة كل أداة في غرض المدح نفسه.

رابعاً: الاستفهام في غرض الطبيعة

وظف الشاعر الاستفهام في غرض الطبيعة في "7" سبع جمل، واستخدم أدوات الاستفهام الآتية: "الهمزة، هل، ما، كم". ووزعت على النحو الآتي:

1. الهمزة: - استخدم الشاعر همزة الاستفهام في غرض الطبيعة في جملتين منها قوله[1]:

(الطويل)

أأنْســـى زمانـــاً بالعُقَـــابِ مُـــرَفَّلا   وعيْشَـــا بأكنـــافِ الرُّصـــافةِ دَغْفَـــلا

استخدم حرف الاستفهام (الهمزة)، إذ تفيد في البيت التصديق لأن الجواب يكون إما بنعم أو لا، فالشاعر ينفي أن ينسى أيام صباه في قرطبة من خلال الهمزة.

2. هل: - وردت أداة الاستفهام (هل) في غرض الطبيعة في جملتين منها قوله[2]:

(الطويل)

وهـــل يملـــك الـــدمعَ المشـــوقُ المُصـــبَّأُ

استخدم أيضاً الشاعر حرف الاستفهام (هل) الذي يفيد التصديق لا غير، في أثناء حديثه عن اشتياقه إلى أيام الصَّبا، ليبين مدى حزنه على فراق قرطبة، فهو ينفي أن يكون الصبّ المشتاق يملك الدموع ليذرفها.

3. ما: - استخدم الشاعر اسم الاستفعام (ما) في غرض الطبيعة في جملة واحدة يقول فيها[3]:

---

(1) الديوان، ص199.

(2) الديوان، ص197.

(3) الديوان، ص28.

(الطويل)

وما ضرَّ أنفاسَ الصَّبَا في احتمالِهَـــا   سلامَ هَوىً، يهديه جسْــمٌ إلـــى قلـــبِ؟

استخدم الشاعر الاستفهام "ما"، لأجل الوقوف على الصفة التي يريدها الشاعر وهي نقل سلام الحب الذي يقدمه جسم الشاعر إلى قلب الحبيب.

4. كم: - وظف الشاعر اسم الاستفهام "كم" في غرض الطبيعة في جملتين يقول فيهما[1]:

(الطويل)

فكـــم رفلـــتْ فيهـــا الخرائـــدُ كالـــدُّمى

يتساءل الشاعر عن عدد المرات التي مشت فيها العذارى بخيلاء وجرت ذيل ثوبها كالدمية.

جدولة إحصائية لأدوات الاستفهام في غرض الطبيعة.

الأداة	عدد المرات	النسبة
1. الهمزة	2	28.5
2. هل	2	28.5
3. ما	1	14.2
4. كم	2	28.5

من الجدول نلاحظ عدد جمل الاستفهام في غرض الطبيعة إذ بلغت "7" سبع جمل ونسبتها "6.03" بالنسبة لعدد جمل الاستفهام في الديوان، إذ بلغت "116" مائة وست عشرة جملة.

نلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في الغرض نفسه.

[1] الديوان، ص268.

خامساً: الاستفهام في غرض الرثاء

ورد الاستفهام في غرض الرثاء في "4" أربع جمل، واستخدم فيها الشاعر أداتين هما: كم، وكيف، ووزعت على النحو الآتي:

1. كم: - استخدم الشاعر أداة الاستفهام (كم) في جملتين منها قوله[1]:

(مجزوء الرمل)

كَـــمْ أفــــادَ الصَّــــبرُ أجــــرا، واقتَضَـــــــى الشُّـــــكْرُ نمـــــــاءْ

يسأل الشاعر من خلال "كم" عن عدد المرات التي ساعد فيها الصبر على نيل الأجر والشكر على زيادة النعم.

2. كيف: وظف الشاعر اسم الاستفهام (كيف) في جملتين منها قوله[2]:

(الكامل)

اعجبْ لحالِ السَّـرْوِ كيْـفَ تُحـالُ؛ ولدولــــةِ العليــــاءِ كيـــف تُـــدالُ

استخدم اسم الاستفهام (كيف) ليتعجب من الحال التي ستؤول إليها حال الشرف والسيادة، وكيف تتحول. ولدولة السمو والرفعة كيف تتبدل.

جدول إحصائية للاستفهام في غرض الرثاء

الأداة	عدد المرات	النسبة
كم	2	50
كيف	2	50

من الجدول نلاحظ أن الشاعر استخدم الاستفهام في غرض الرثاء في (4) أربع جمل أي بنسبة (3.4) من مجموع جمل الاستفهام في الديوان إذ بلغت (116) مائة وست عشرة جملة.

نلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في غرض الرثاء نفسه.

(1) الديوان، ص21.

(2) الديوان، ص248.

سادساً : جدولة إحصائية للاستفهام في الأغراض الشعرية

جدول رقم"1"

الأداة	عدد المرات	النسبة
الغزل	45	38.7
الشكوى	19	16.3
المدح	41	35.3
الطبيعة	7	6.03
الرثاء	4	3.4

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الاستفهام في الديوان بلغت (116) مائة وست عشرة جملة، ونرى أيضاً نسبة الاستفهام في كل غرض، وكان أكثرها وروداً في غرض الغزل، إذ بلغت (45) خمساً وأربعين جملة.

جدول رقم"2"

الغرض / الأداة	الغزل	الشكوى	المدح	الطبيعة	الرثاء
الهمزة	15	8	15	2	-
هل	10	2	8	2	-
مَن	1	-	1	-	-
ما	4	3	4	1	-
متى	2	2	2	-	-
أنّى	1	-	-	-	-
كم	5	-	9	2	2
كيف	7	4	2	-	2

من الجدول السابق يتبين لنا أن عدد جمل الاستفهام في غرض الغزل يساوي "45" خمساً وأربعين جملة، وجمل الاستفهام في غرض الشكوى يساوي (19) تسع عشرة جملة، وفي غرض المدح بلغت (41) إحدى وأربعين جملة، وفي غرض الطبيعة بلغت (7) سبع جمل، وفي غرض الرثاء بلغت (4) أربع جمل.

من الجدول نلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في الديوان وهي على النحو الآتي بالترتيب الهمزة بلغت "40" أربعين جملة، و(هل) بلغت (22) اثنتين وعشرين جملة، و(مَنْ) بلغت جملتين. و(ما) بلغت (12) اثنتي عشر جملة، و(متى) بلغت "6" ست جمل، أنّى وجدت في جملة واحدة، و"كم" بلغت "18" جملة، وكيف بلغت (15) خمس عشرة جملة.

جدول رقم "3"

الأداة	عدد المرات في الديوان	النسبة المئوية
الهمزة	40	34.4
هل	22	18.9
مَن	2	1.7
ما	12	10.3
متى	6	5.1
أنّى	1	0.8
كم	18	15.5
كيف	15	12.9

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل أداة بالنسبة لمجموع جمل الاستفهام في شعر ابن زيدون، إذ بلغت (116) مائة وست عشرة جملة. وكان أكثرها حظا "الهمزة" إذ بلغت "34.4".

الفصل الثالث

توظيف الجملة الندائية في شعر ابن زيدون

أولاً: النداء في غرض الغزل

ثانياً: النداء في غرض الشكوى

ثالثاً: النداء في غرض المدح

رابعاً: النداء في غرض الطبيعة

خامساً: النداء في غرض الرثاء

سادساً: جدولة إحصائية للنداء في الأغراض الشعرية

النداء

النداء لغة: النِّداء والنّداء: الصوت مثل الدُّعاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به[1]، وأندى الرجل إذا حسُن صوته.

واصطلاحاً: طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو[2] وهو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب "أدعو" لفظا، أو تقديرا[3].

أدوات النداء

الحروف التي ينادى بها خمسة: - يا، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة[4]، وهذه ينبه بها المدعو، إلا أن أربعة غير الألف يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم أو للإنسان المعروض أو النائم المستثقل.

ويرى ابن هشام أن الأحرف التي ينبه بها المنادى[5] ثمانية: - الهمزة، وأي مقصورتين، وممدودتين، ويا، وأيا، وهيا، و وا".

وهذه الأدوات في الاستعمال أنواع[6]: -

1. الهمزة المفتوحة المقصورة لاستدعاء المخاطب القريب في المكان الحسي أو المعنوي.

2. ستة أخرى، هي: آ، ويا – وأيا – وهيا، وأيْ، بسكون الياء مع فتح الهمزة مقصورة وممدودة – لاستدعاء المخاطب البعيد، حساً أو معنى، والذي في حكم البعيد، كالنائم، والغافل.

3. (وا) تستعمل لنداء المندوب.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 15، 315.

(2) الصبان: **حاشية الصبان**، 133/3.

(3) انظر: الإسترابادي، **شرح كافية ابن الحاجب**، 1/ص311. ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**، 177/2.

(4) ابن السراج النحوي: **الأصول في النحو**، 329/1.

(5) ابن هشام الأنصاري: **أوضح المسالك**، 64/4.

(6) وينظر، المبرد، **المقتضب**، 235/4، ابن يعيش ،**شرح المفصل**، 118/8، حسن، عباس: **النحو الوافي**، 1/4 -2.

أقسام المنادى:

ويقسم المنادي إلى أقسام هي: -

1. المنادى المفرد العلم، أي الذي ليس مضافا ولا شبيهاً بالمضاف[1]، سواء دل على واحد أو اثنين أو ثلاثة.

2. النكرة المقصودة، وهي التي تقصد قصدا في النداء، ولذلك تكتسب التعريف منه؛ لأنه يحددها من بين النكرت وهي تبنى على ما ترفع به في محل نصب[2].

3. النكرة غير المقصودة: وهي الباقية على إبهامها وشيوعاً كما كانت قبل النداء، ولا تدل معه على فرد معين مقصود بالمناداة، ولهذا لا تستفيد منها تعريفا[3].

4. المنادى المضاف، بشرط أن تكون إضافته لغير ضمير المخاطب، سواء أكانت محضة أم غير محضة[4].

5. المنادى الشبيه بالمضاف[5]، وهو ما اتصل به معمول يتمّم معناه، وقد يكون هذا المعمول مرفوعاً بالمنادى، نحو: يا حسنا وجهُهُ، أو منصوبا به نحو: يا مؤديا واجبَه، أو متعلقاً مع جارّه به نحو: يا مسافراً إلى مصر، أو صفة له قبل النداء، نحو يا رجلاً كريماً، أو معطوفاً عليه قبل النداء نحو: - يا تسعةً وتسعين إذا كنت قد سميت المنادى بمجموع المتعاطفين.

حذف حرف النداء: - يصح حذف حرف النداء (يا) – دون غيره - حذفا لفظيا فقط مع ملاحظة تقديره[6].

---

(1) النادري: **نحو اللغة العربية**، 725.

(2) الراجحي: **التطبيق النحوي**، 281.

(3) حسن عباس: **النحو الوافي**، 31/4.

(4) المصدر السابق، 31/4.

(5) مسعد، عبد المنعم: **الحجة في النحو**، دار الطباعة العربية، القدس، ط1، 1963، ص176. انظر: النادري، **نحو اللغة العربية**، 731.

(6) حسن، عباس: 3/4.

وقد تخرج أدوات النداء إلى معان تستفاد من السياق، وقرائن الأحوال، وهذا الخروج يرجع إلى الأدوات ذاتها، إضافة إلى المعنى العام الذي يتضمنه الكلام، لا إلى الأدوات وحدها[1]، ومن هذه المعاني، التحسر، التوجع، الاختصاص، الندبة، الزجر، وغيرها من المعاني التي نص عليها البلاغيون.

استخدم ابن زيدون النداء كغيره من الأساليب في شعره، من حيث تنوع أساليبه وكثرة أنماطه، إذ المراد هو رصد جملة النداء الواردة في الأغراض الشعرية بكل أنماطها، وبيان حروف النداء، ثم بيان الدلالات لذلك، وجدير بالذكر أن جملة النداء وردت في شعر ابن زيدون "148" مائة وثماني وأربعين مرة ووزعت على الأغراض الشعرية على النحو الآتي: -

أولاً: النداء في غرض الغزل.

وظف الشاعر النداء في غرض الغزل (72) اثنتين وسبعين مرة، واستخدم حروف النداء الآتية (يا، والهمزة) وأخذت كل واحدة منها أنماطاً مختلفة، واستعمل أيضاً الشاعر النداء محذوف الأداة، وتفصيل أنماطه على النحو الآتي:

1. النداء بالأداة (يا)

ورد النداء بالأداة (يا) (55) خمساً وخمسين مرة وكان حسب الأنماط الآتية: -

النمط الأول: "يا" والمنادى معرفاً بالإضافة.

وظف ابن زيدون هذا النمط في (30) ثلاثين جملة منها قوله[2]: -

(البسيط)

يا ساريَ البرق غادِ القصْرَ واسْقِ به   مَن كان صرِفَ الهوى والــوُدّ يســقينا

---

[1] خليل، عاطف فضل: **تركيب الجملة الإنشائية**، 282.

[2] الديوان، ص300.

يستخدم الشاعر حرف النداء (يا) في خطابه السحاب البارق ليمطر قصر المحبوبة، ويعمها بالخير والبركة.

النمط الثاني: (يا) والمنادى معرفاً بأل التعريف

وظف هذا النمط في غرض الغزل في جملة واحدة يقول فيها[1]:

(مجزوء الكامل)

يـــــا أيُّهـــــا الملِـــــكُ، الــــــذي مـــــا فـــــي المُلـــــوكِ لـــــه عَـــــدِيلْ

في حديثه مع أبي جهور وظف حرف النداء "يا" لشعور قربه منه، فهو يصب حديثه من خلال النداء القريب.

النمط الثالث:"يا" والمنادي نكرة غير مقصودة.

وظف ابن زيدون هذا النمط (16) ست عشرة مرة في غزله إذ يقول[2]:

(البسيط)

يا ناسِياً لي، على عرفانِـــه، تَلَفِـــي ذِكْـــرُك منِّـــي، بالأنفـــاسِ، موصـــولُ

يستخدم الشاعر النداء البعيد، إذ ينادي الشاعر الإنسان البعيد الذي يدرك هلاكه ويتناساه، فاستخدم (يا) لأن المسافة التي يريد إيصال الصوت لها أبعد مما ينبغي.

النمط الرابع:"يا" والمنادى شبيه بالمضاف.

وظف الشاعر هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها[3]:

---

(1) الديوان، ص265.

(2) الديوان، ص225.

(3) الديوان، 73.

(المجتث)

يـــــا قاطعـــــــاً حبـــــــلَ ودي، وواصـــــــــلاً حبـــــــلَ صـــــــدَّي

يستخدم الشاعر حرف النداء (يا) للبعيد، لبُعد وصد الحبيبة عنه، فلجأ إلى المنادي المطوّل ليوصل ودَّه وشوقه إليها.

النمط الخامس: "يا" والمنادى نكرة مقصودة

ورد هذا النمط في جملتين منها قوله[1]:

(مجزوء الرجز)

يـــــا ليـــــلُ طُـــــلْ، لا أشـــــتهي إلا بوصْـــــــــــلٍ، قِصَـــــــــرَكْ

جاء المنادى نكرة مقصودة معينة وهي ليل معين، ومجيء هذه اللفظة عند ابن زيدون يدل على أنه ليل طويل عليه، وأقضَّ مضجعه، فخاطبه الشاعر وكأنه رجل عاقل، يسمع ما يقوله ويفهمه.

النمط السادس: (يا) والمنادى اسماً موصولاً

ورد هذا النمط في غرض الغزل (5) خمساً منها قوله[2]:

(الكامل)

ســـــأُحبُّ أعـــــدائي لأنَّـــــك مـــــنهمُ، يـــــا مَـــــن يُصُـــــحّ، بمقلتَيْـــــهِ، ويُسْـــــقمُ

وظف الشاعر أداة النداء "يا" في حديثه مع محبوبته، إذ عدها من الأعداء، وعلى الرغم من ذلك سيمنحها الحب والرضى.

---

(1) الديوان، 208.

(2) الديوان، 273.

2. النداء بالأداة (الهمزة)

وظف ابن زيدون النداء (بالهمزة) في غرض الغزل في جملة واحدة يقول فيها[1]:

(الطويل)

أغائبـــةً عنـــي، وحاضـــرةً معـــي!   أُناديك، لمّا عِيـلَ صـــبري، فاســـمعي

يوظف الشاعر النداء بالهمزة، ونراه ينادي حبيبته بصفة من صفاتها وهي غيابها عنه، فهي ليست قريبة المكان منه ومع ذلك فقد استعمل الهمزة ليدل على قربها من قلبه وحضورها في مهجته.

3. النداء محذوف الأداة

وظف ابن زيدون النداء محذوف الأداة في غرض الغزل في (16) ست عشرة جملة واتخذ أنماطاً مختلفة وزعت على النحو الآتي: -

النمط الأول: - الأداة محذوفة والمنادى معرفاً بالإضافة.

ورد هذا النمط في غرض الغزل (7) سبع جمل منها قوله[2]:

(البسيط)

خِلِّي، أبا الجيش، هل يقضي اللقاءُ لنا   فيَشْـــتَفِي منـــكَ قلـــبٌ أنـــت هـــاجرُهُ؟

يتحدث على لسان المعتمد إلى صهره أبي الجيش، فحذف حرف النداء، وهذا يكثر في الشعر العربي، وفي القرآن الكريم، لكثرة الدلالة عليه، أما من ناحية أخرى فإن حذف حرف النداء

---

(1) الديوان، 163.

(2) الديوان، 135.

يرتبط في نفس الشاعر وبالمناسبة التي ينادي فيها، فهنا المنادي قريب من المنادى، فالحذف جاء لعدم الحاجة إليه.

النمط الثاني: النداء محذوف الأداة والمنادى معرف بأل

ورد هذا النمط في (5) خمس جمل منها قوله[1]:

(مجزوء الرمل)

أيُّهـــــــا البـــــــدْرُ الـــــــذي يمـــــــلأُ عيْنَـــــيْ مَـــــن تأمَّـــــلْ

حذف الشاعر أداة النداء، وهو ينادي المحبوبة، فهي قريبة من نفسه وقلبه فلا داعي لوجود الأداة.

النمط الثالث: النداء محذوف الأداة والمنادى نكرة غير مقصودة

وظف الشاعر هذا النمط في غرض الغزل "4" أربع مرات منها قوله[2]:

(المجتث)

وســـــــالِياً لـــــــيس يـــــــدري بِطـــــــولِ بثِّـــــي ووَجْـــــدِي

يخاطب الشاعر الذي نسِيَ حزنه وحبه الشديدين، بحذف الأداة لوجود دلائل عليها في النص، إذ أن الحديث موجه إلى من نسِيَ حبه.

---

(1) الديوان، 224.

(2) الديوان، ص73.

جدولة إحصائية للنداء في غرض الغزل

النمط	عدد المرات	النسبة المئوية
"يا" المنادى معرفا بالإضافة	30	41.6
المنادى معرفا بأل	1	1.38
المنادى نكرة غير مقصودة	16	22.2
المنادى شبيه بالمضاف	1	1.38
المنادى نكرة مقصودة	2	2.7
المنادى اسما موصولا	5	6.9
الهمزة: -	1	1.38
النداء محذوف الأداة: المنادى معرفا بالإضافة	7	9.7
المنادى معرفا بأل	5	6.9
المنادى نكرة غير مقصودة	4	5.5

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل النداء في غرض الغزل (72) اثنتان وسبعون جملة، ويشكل ما نسبته (48.6) من مجموع عدد جمل النداء في الديوان، إذ بلغت (148) مائة وثماني وأربعين جملة.

ونلاحظ أيضاً نسبة كل نمط في غرض الغزل نفسه وكان أكثرها (يا+المنادى المعرف بالإضافة) ونسبته 41.6.

ثانياً: النداء في غرض الشكوى

ورد النداء في غرض الشكوى (12) اثنتي عشرة جملة، واستخدم فيها الشاعر أداة النداء (يا)، إضافة إلى النداء محذوف الأداة، ووزعت على النحو الآتي:

1. النداء بالأداة (يا)

وظف الشاعر أداة النداء (يا) في غرض الشكوى (6) ست مرات، وأخذت الأنماط الآتية:

النمط الأول: (يا) والمنادى معرفاً بالإضافة

وظف الشاعر هذا النمط في (5) خمس جمل منها قوله[1]:

(الرمل)

يـــا أخـــا البـــدر ســـناءً وســـناً،　　　حفـــــــظ الله زمانـــــــا أطْلَعَـــــــكْ

استخدم الشاعر حرف النداء (يا) ليصب شوقه وحبه للمحب الذي هو قريب من نفسه، وبعيد لطول الزمان بينهما بعد الرحيل.

النمط الثاني: (يا) والمنادى شبيهاً بالمضاف

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها[2]:

(المجتث)

يـــــا بانيـــــا كـــــلَّ مجـــــدِ،　　　وهادمـــــــــا كـــــــلَّ وجْـــــــدِ

---

[1] الديوان، ص209.

[2] الديوان، ص100..

في أثناء حديثه مع المعتمد وظف حرف النداء "يا" لقربه منه، إذ هو يهديه خمراً، ويرى بأنه مزيل الحزن، وباني المجد له.

2. النداء محذوف الأداة: -

وظف ابن زيدون هذا النمط في غرض الشكوى، (6) ست مرات وجاء المنادى معرفا بالإضافة منها قوله[1]:

(الطويل)

بنـــي جهـــورٍ ! أحـــرقتم بجفـــائكُمْ   جنـــــاني، ولكـــــنَّ المـــــدائحَ تعْبَـــقُ

يستخدم الشاعر النداء محذوف الأداة لقربه من بني جهورٍ، وهو يعاتب الوزير أبا الحزم، وهذا يعطي المنادى قوة في الدلالة وكثرة انتباه للشاعر.

جدولة إحصائية للنداء في غرض الشكوى

النمط	عدد المرات	النسبة المئوية
يا		
المنادى معرفا بالإضافة	5	41.6
المنادى شبيهاً بالإضافة	1	8.3
حذف حرف النداء		
المنادى معرفاً بالإضافة	6	50

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل النداء في غرض الشكوى بلغت (12) اثنتي عشرة جملة، وتشكل ما نسبته (8.1) من عدد جمل النداء في الديوان، إذ بلغت (148) مائة وثمانيا وأربعين جملة. نلاحظ أيضاً نسبة كل نمط في غرض الشكوى نفسه.

---

[1] الديوان، ص 196.

ثالثاً: النداء في غرض المدح

وظف ابن زيدون النداء في غرض المدح (53) ثلاثاً وخمسين مرة واستخدم فيها النداء محذوف الأداة، إضافة إلى اقتصاره على أداوت النداء الآتية (يا، والهمزة) وقد نادى بها المضاف، والمعرف بأل، وتفصيل ذلك على النحو الآتي: -

1. النداء بالأداة (يا): -

وردت جملة النداء باستخدام الأداة (يا) في (29) تسع وعشرين جملة وأخذت أنماطاً مختلفة على النحو الآتي:

النمط الأول: "يا" والمنادى معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض المدح (20) عشرين مرة منها قوله[1]:

(الرمل)

يـــا بنـــي جهْـــورَ الـــدنيا بِكُـــمْ   حَلِيَـــتْ أيامُهـــا، بعـــد العَطَـــلْ

يستخدم حرف النداء (يا) في أثناء مدحه بني جهور، لقربهم منه، إذ تزينت دنياه بوجودهم إلى جانبه، بعد خلوها من الخير.

النمط الثاني: (يا) والمنادى معرفاً بأل

ورد هذا النمط في غرض المدح (7) سبع مرات منها قوله[2]:

(الكامل)

يـــا أيُّهـــا القَمَـــرُ الـــذي لســـنائِهِ   وســـناهُ تعنـــو السَّـــبْعُ فـــي الأفـــلاكِ

---

[1] الديوان، ص 231.

[2] الديوان، ص 213.

أحسن الشاعر في فن البديع: إذ جاء بصورة من صوره وهي الجناس غير التام في (سنائه)و(سناه)، حيث يبرز الانسجام الموسيقي والايقاع الصوتي المتناسق الذي ينتقل بالسامع فجأة من اللفظ إلى المعنى الذي أراده الشاعر، فهذا ما يثير السامع إلى الانتباه، فالنداء بـــ (يا) يقرب الشاعر أبا الوليد إلى نفسه.

النمط الثالث: (يا) والمنادى نكرة غير مقصودة

وظف الشاعر هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها[1]:

(الكامل)

بشراك يــا دنيـــا، وبشـــرانا معـــاً، هـــذا الـــوزير أبـــو الوليـــدِ فتَـــاكِ

يتحدث الشاعر بالنداء القريب، ليبشر الدنيا بسير أبي الوليد على خطى والده، فهم الكواكب التي تنير الظلمات الحالكة.

النمط الرابع: (يا) والمنادي اسم موصول

وظف الشاعر هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها[2]:

(الكامل)

يا مَنْ لبـــرقِ البِشْـــرِ منـــه تهلـــلٌ مـــا شِـــيمَ إلا انْهَـــلَّ جُـــودٌ هـــامرُ

يمدح المعتمد ويهنئه ببراءته من المرض، لذا استخدم حرف النداء المناسب للمدح ودنوه منه.

3. النداء بالأداة (الهمزة)

---

(1) الديوان، ص211.

(2) الديوان، ص 113.

وظف الشاعر النداء بالهمزة في (3) ثلاث جمل منها قوله[(1)]:

(الكامل)

أظَنِينَــةً! دعــوى البــراءةِ شــأنُها   أنــتِ العــدوُّ، فلِــمْ دُعيــتِ حبيبــا؟

وظف حرف النداء الهمزة للنداء القريب، لأنه مقبل على المتكلم قريب منه لا يستدعي أن يرفع صوته أو يمده، فهو يريد تنبيه المدعو.

3. النداء محذوف الأداة:

وظف الشاعر النداء محذوف الأداة في (21) إحدى وعشرين جملة وأخذت أنماطاً مختلفة منها: -

النمط الأول: الأداة محذوفة والمنادى معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض المدح في (11) إحدى عشرة جملة منها قوله[(2)]:

(الطويل)

خليلـــيّ ! مهـــلاً لا تلومـــا، فـــإنني   فؤادي أليفُ البَــثّ، والجســم مُــدْنَفُ

إن حذف النداء له قرائن دالة كالتلفظ به وهي قرب المخاطب منك لفظاً وحكماً، فلا تحتاج إلى حرف النداء، فالشاعر هنا يخاطب صديقيه فهما قريبان منه، إذ لا داعي لحرف النداء.

---

(1) الديوان، ص 45.

(2) الديوان، ص 185.

النمط الثاني: حذف حرف النداء والمنادى معرفا بأل

ورد هذا النمط في غرض المدح (10) عشر مرات منها قوله[1]:

(الطويل)

بني جهور ! أنـــتم ســـماءُ رياســـةٍ لعـــافِيكُمُ، فـــي أفْقِهَـــا، أنجـــمٌ زُهْـــرُ

والتقدير "يا بني جهور" فحذف حرف النداء لقوة الدلالة عليها، والتفات بني جهور إلى الشاعر وقربهم منه، إذ بالحذف إيجاز ودلالة بلاغية.

(1) الديوان، ص 122.

جدولة إحصائية للنداء في غرض المدح

النمط	عدد المرات	النسبة المئوية
حرف النداء يا		
المنادى معرفا بالإضافة	20	37.7
المنادى معرفاً بأل	7	13.2
المنادى نكرة غير مقصودة	1	1.8
المنادى اسم موصول	1	1.8
حرف النداء (الهمزة)	3	5.6
النداء محذوف الأداة: -		
المنادى معرفاً بالإضافة	11	20.7
المنادى معرفاً بأل	10	18.8

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل النداء في غرض المدح تساوي (53) ثلاثاً وخمسين جملة، وهذا يشكل ما نسبته 35.8 من عدد جمل النداء في الديوان إذ بلغت (148) مائة وثماني وأربعين جملة.

ونلاحظ أيضاً نسبة كل نمط في غرض المدح وكان أكثرها (يا+ المنادى معرفاً بالإضافة) إذ بلغت 37.7.

رابعاً: النداء في غرض الطبيعة

استخدم ابن زيدون النداء في غرض الطبيعة (8) ثماني مرات، إذ وظف النداء محذوف الأداة، وكذلك حرف النداء (يا)، وشكل أنماطاً مختلفة كانت على النحو الآتي:

1. النداء بالأداة (يا)

وظف ابن زيدون النداء بالحرف (يا) في (6) ست جمل وأخذت أنماطاً مختلفة فصّلت على النحو الآتي:

النمط الأول: (يا) والمنادى معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في (3) ثلاث مرات منها قوله[1]:

(المنسرح)

يـــا ســيِّدي المســتَبدَّ مِــن مِقَتِــي   بخطَّـــةٍ فاتَـــتِ الحِســـاب سَـــعهْ

في أثناء رده على أبيات كتبها أبو بكر بن القصيرة، وظف حرف النداء "يا"، لقربه منه، وهذا يلاحظ من فهم النص، إذ عبر باللفظ "المستبد" الفصيحة الجزلة، فهو متشبث في حبه لابن زيدون.

النمط الثاني: (يا) والمنادى نكرة مقصودة

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها[2]:

(الرجز)

يا دمع ! صب ما شئت أن تصوبا

---

(1) الديوان، ص 180، مقتي : محبتي

(2) الديوان، ص 25.

وظف النداء بـــ (يا) وهو نكرة مقصودة، فهو يخاطب دمعه، لينسكب على حاله التي وصل إليها بسبب المصائب التي ألمت به لبعده عن وطنه.

النمط الثالث: (يا) والمنادى نكرة غير مقصودة

وظف هذا النمط أيضاً في جملة واحدة يقول فيها[(1)]:

(الرجز)

يا مُتْبِعاً إسْآدَهُ التَّأْوِيبا

يتحدث بالنكرة غير المقصودة، عن السائر في أثناء الليل وباحثا عن الشرف، فهو سئِم القرب والتوجه نحوه، واشتاق إلى وطنه وحنَّ إليه.

النمط الرابع: (يا) والمنادى اسم موصول: -

وظف ابن زيدون هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها[(2)]:

(مجزوء الكامل)

يـــــا مَـــــنْ تَزَيَّنَـــــتِ الرِّيــــــا م ســـــــةُ حـــــينَ أُلْـــــبسَ ثَوْبَهـــــا

2. النداء محذوف الأداة

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في جملتين منها قوله[(3)]:

(السريع)

أبـــا المعـــالي! نحـــن فـــي راحـــةٍ فانْقُـــلْ إلينـــا القـــدَمَ العاليـــهْ

---

(1) الديوان، ص 26.

(2) الديوان، ص 49.

(3) الديوان، ص 321.

يخاطب أبا عامر ويدعوه إلى زيارته، لذا حذف حرف النداء لقربه منه، فلا يحتاج إلى ذكره، إذ جوَّز العلماء ذلك للتخفيف في حال إقبال المخاطب إليك وانتباهه عليك.

جدولة إحصائية للنداء في غرض الطبيعة

النمط	عدد المرات	النسبة المئوية
حرف النداء يا		
المنادى معرفا بالإضافة	3	37.5
المنادى نكرة مقصودة	1	12.5
المنادى نكرة غير مقصودة	1	12.5
المنادى اسم موصول	1	12.5
النداء محذوف الأداة	2	25

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل النداء في غرض الطبيعة إذ بلغت (8) ثماني جمل، وتشكل ما نسبته (5.4) من مجموع عدد النداء في شعر ابن زيدون، حيث بلغت (148) مائة وثماني وأربعين جملة. ونلاحظ أيضاً نسبة الأنماط المختلفة في غرض الطبيعة.

خامساً: النداء في غرض الرثاء

استخدم ابن زيدون النداء في غرض الرثاء (3) ثلاث مرات ووظف فيه حرف النداء (يا) إضافة إلى حذف أداة النداء وكان على النحو الآتي:

1. النداء بالأداة (يا)

استخدم الشاعر أداة النداء (يا) والمنادى معرفاً بالإضافة في جملة واحدة يقول فيها[1]:

(الكامل)

يا قَبْرَهُ العطِرَ الثَّرَى! لا يَبْعَدنْ حُلوٌ، من الفتيانِ، فيك حلالُ

يرثي القاضي أبا بكر، ويخاطب قبره بأداة النداء، ليتحسر ويتوجع مما يتلاءم مع غرض الرثاء المشوب بالبكاء، وللوقوف على تفاصيل حياة من يرثيهم.

2. النداء محذوف الأداة

وظف ابن زيدون النداء محذوف الأداة في غرض الرثاء في جملتين وأخذت نمطين مختلفين هما: -

النمط الأول: الأداة محذوفة والمنادى معرفاً بأل

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها[2]:

(مجزوء الرمل)

أيها المعتضدُ، المنصور، مُلِّيْتَ البقَاءَ

---

(1) الديوان، ص 249.

(2) الديوان، ص21.

يرثي ابنة المعتضد وقد حذف الأداة لقربه من أبيها، ليدعوه إلى تحمل الصبر والتجمل به على ما فَقد.

النمط الثاني: الأداة محذوفة والمنادى معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في جملة واحدة في غرض الرثاء يقول فيها[1]:

(الكامل)

إيهاً، بني ذكوانَ، إنْ غلَــبَ الأســى فلَكُــمْ، إلـــى الصَّــبر الجميــلِ، مــآلُ

يدعو بني ذكوان إلى التصبر والتحلي به بعد موت القاضي أبي بكر بالمنادى المضاف، ومحذوف الأداة لقربه منهم.

جدولة إحصائية للنداء في غرض الرثاء:

النمط	عدد المرات	النسبة المئوية
حرف النداء (يا)	1	33.3
النداء محذوف الأداة		
المنادى معرفا بأل	1	33.3
المنادى معرفا بالإضافة	1	33.3

نلاحظ أن الشاعر استخدم النداء في غرض الرثاء في (3) ثلاث جمل ويشكل ما نسبته 2.02 بالنسبة لعدد جمل النداء في الديوان، إذ بلغت (148) مائة وثماني وأربعين جملة. ونلاحظ أيضاً نسبة كل نمط في غرض الرثاء نفسه.

(1) الديوان، ص 252.

سادساً: جدولة إحصائية للنداء في الأغراض الشعرية

جدول رقم "1"

الغرض	عدد المرات	النسبة المئوية
الغزل	72	48.6
الشكوى	12	8.1
المدح	53	35.8
الطبيعة	8	5.4
الرثاء	3	2.02

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل النداء في الديوان بلغت (148) مائة وثماني وأربعين جملة، ونلاحظ أيضاً نسبة كل غرض في الديوان وأكثرها وروداً الغزل إذ بلغت نسبته 48.6.

جدول "2"

الأداة / الغرض	الغزل	الشكوى	المدح	الطبيعة	الرثاء
حرف النداء "يا"	55	6	29	6	1
حرف النداء "الهمزة"	1	-	3	-	-
النداء محذوف الأداة	16	6	21	2	2

من الجدول السابق نلاحظ عدد مرات كل أداة في الأغراض الشعرية عند ابن زيدون.

جدول "3"

النسبة المئوية	عدد المرات في الديوان	الأداة
65.5	97	حرف النداء (يا)
2.7	4	حرف النداء (الهمزة)
31.7	47	النداء محذوف الأداة

من الجدول السابق نلاحظ عدد مرات ورود كل أداة في شعر ابن زيدون، إضافة إلى النسبة المئوية التي تشكلها كل أداة.

الفصل الرابع

توظيف الجملة المنفية في شعر ابن زيدون

أولاً: النفي في غرض الغزل

ثانياً: النفي في غرض الشكوى

ثالثاً: النفي في غرض المدح

رابعاً: النفي في غرض الطبيعة

خامساً: النفي في غرض الرثاء

سادساً: جدولة إحصائية للنفي في الأغراض الشعرية

النفي

النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، وهو كثير الدوران على الألسن، ولم يهتم النحاة في كتبهم ومصنفاتهم به، وإنما جاءت أدواته مبثوثة ومتفرقة ضمن موضوعات النحو المتشعبة[1]. والنفي هو الجحد والإنكار، وضده الإثبات، والكلام المنفي هو غير المثبت[2]، أي هو الذي دخلت عليه إحدى أدوات النفي، وأدوات النفي الداخلة على الجملة الفعلية التي تناولها النحاة تقسّم كالآتي:

1) لا: - وهي من حروف النفي، تدل على ما لم يقع، وهي لنفي المستقبل والحال وقبيح دخولها على الماضي لئلا تشبه الدعاء[3]، ألا ترى أنك لو قلت: لا قام زيدٌ، جَرَت كأنك دعوت عليه، وقد تدخل على الماضي بمعنى "لم" كقوله تعالى[4]: "فلا صدق ولا صلَّى" أي لم يصدق ولم يصلِّ.

وهي غالباً تدخل على الأفعال المضارعة فتخلصها للاستقبال[5]، نحو قولك: لا يقوم زيدٌ ولا يقوم عمروٌ، وكأنها جواب: سيقوم أو سوف يقوم.

2) ما: - تفيد النفي في المعنى، ولا عمل لها[6]، وتدخل على الفعل الماضي والمضارع، فإذا دخلتْ على الماضي تركته على معناه من المضي، وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال[7]،

(1) الخويسكي، زين كامل: **الجملة الفعلية المنفية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986م، ص3.

(2) انظر: يعقوب، إميل بديع، **موسوعة النحو والصرف والإعراب**، ص163.

(3) الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق: **حروف المعاني**، ت، علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م، ص8.

(4) سورة القيامة، آية 31.

(5) المالقي، أحمد بن عبد النور: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ت، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط2، 1985، ص330.

(6) أبو العينين، خضر: **معجم الحروف العربية**، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص361.

(7) المالقي: **رصف المباني**، 230.

إذن فهي لنفي الحال[1] في قولك: - ما يفعلُ، ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك: - ما فعل.

3) لم: - حرف جزم ونفي وقلب[2]، ويعني ذلك أنه حرف جزم الفعل المضارع وقلب معناه إلى الماضي، كقوله تعالى[3]:" لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد". وهذا النفي متصل بحال النطق، ولكن قد ينقطع أيضاً كقوله تعالى: [4] "هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً".

و(لم)، تدخل على الأفعال المضارعة[5]، واللفظ لفظ المضارع والمعنى معنى الماضي تقول: - لم يقم زيد أمس، ولم يقعد خالد.

حرف نفي يفيد معنى السلب، والجزم يجزم الفعل المضارع بعده، وقلب يقلب معنى المضارع من الحاضر إلى الماضي.

4) لمّا: - بتشديد الميم، تختص بالفعل المضارع فتجزمه وتقلبه[6]، وهو حرف يجزم فعلاً مضارعاً واحداً[7]، ويفيد اتصال النفي حتى الوقت الحاضر، وتصرف معنى المضارع إلى المضي.

5) لن: - وهو حرف، يفيد النفي بغير دوام ولا تأبيد إلا بقرينة خارجة عنه[8]، فإذا دخل على المضارع نفى معناه في الزمن المستقبل المحض، نفياً مؤقتاً يقصر أو يطول من غير أن يدوم أو

---

(1) انظر الجندي، الإقليد: **شرح المفصل** "م.4" ص 1771. ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج8ص107.

(2) زايد، فهد خليل: **الحروف معانيها، مخارجها، وأصواتها**، دار يافا العلمية، عمان -الأردن، ط1، 2008م، ص154.

(3) سورة الإخلاص، آية (3 -4).

(4) سورة الإنسان، آية (1).

(5) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك، (م.4)، ص184، أبو العينين، خضر، **معجم الحروف العربية**، ص340، الخويسكي، الجملة الفعلية المنفية، ص109.

(6) زايد، فهد خليل: **الحروف معانيها، مخارجها، وأصواتها**، ص155.

(7) انظر: المرادي، **الجنى الداني**، ص592، أبو العينين، خضر، **معجم الحروف العربية**، ص341. ابن يعيش: **شرح المفصل**، ص107.

(8) حسن، عباس: **النحو الوافي**، ج4، ص299.

يستمر، فمن يقول: - لن أسافر، فإنما يريد نفي السفر في قابل الأزمنة مدة معينة، يعود بعدها إلى السفر.

فهو حرف نفي، ونصب واستقبال، يدخل على المضارع فينصبه، وينفي عمله ويحوّله من الحاضر إلى المستقبل[1]. ولا تدخل لن على المضارع (بالسين) و (سوف) [2] لأن لن تفيد النفي و(السين) تفيد الإيجاب.

6) إن: - تكون حرف نفي، فتدخل على الأفعال والأسماء، ولا تؤثر فيها لأنها ليست بمختصة، وما لا يختص لا يعمل[3]، فنقول: إن قام زيد، وإن يقوم زيد، فهي كـ "ما" في هذا المعنى. أي أنّ (إنْ) بمنزلة (ما) في نفي الحال[4].

استخدم ابن زيدون أدوات النفي في شعره بصور مختلفة، حيث وظفها في "319" ثلاثمائة وتسع عشرة جملة، ومجال التطبيق يكون في رصد جمل النفي في الديوان حسب الأغراض الشعرية التي تطرق إليها، وبيان الأدوات التي وظفها في جمله، ونسبة كل أداة مع غيرها في كل غرض.

---

(1) الحمد،علي توفيق،الزعبي،يوسف جميل،المعجم الوافي في أدوات النحو العربي،دار الأمل،إربد، الأردن،ط2 ،1993م،ص287 انظر: أميل يعقوب، **موسوعة النحو والصرف**، ص583. ابن الحاجب النحوي: **الإيضاح في شرح المفصل** (ج2) ص218.

(2) أبو العينين: **معجم الحروف العربية**، ص344.

(3) المالقي: **رصف المباني**، ص189.

(4) انظر: ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، م.3، ص72، ابن يعيش: شرح المفصل، ج8، ص112.

أولاً: حروف النفي في غرض الغزل

عمد ابن زيدون إلى استخدام حروف النفي في غرض الغزل (93) ثلاثاً وتسعين جملة وقسمت على النحو الآتي:

1. حرف النفي "لا"

وظف ابن زيدون حرف النفي "لا" في غرض الغزل (28) ثماني وعشرين مرة، وأدخله على الفعل الماضي والمضارع بما يتناسب مع الحديث الذي يعيشه ومن ذلك قوله[1]: -

(البسيط)

بنتم وبنـــا، فمـــا ابتلـــت جوانِحُنَـــا شـــوقاً إلـــيكم، ولا جفـــت مآقينـــا

وظف حرف النفي "لا" لينفي الفعل الماضي الداخلة عليه[2]، وعلى الرغم من ابتعاد المحبوبة إلا أن جفاف الشوق لم يجف، ولم تجف بعد دموعنا.

2. حرف النفي "ما"

عمد ابن زيدون على توظيف حرف النفي في غرض الغزل في (26) ست وعشرين جملة منها قوله[3]:

(البسيط)

ما لذَّ لي قربُ أنـــسٍ أنـــتِ نازِحـــة عنه، ولا ساغ عيشٌ لستِ فيـــه معـــي

وظف حرف النفي "ما" فهي تحمل معنى "لم"، فالشاعر ينفي بها اللذة عن نفسه، وهو بعيد عن المحبوبة، وعدم هناءته في عيشه لخلوه من المحبوبة أيضاً.

3. حرف النفي "لم"

---

(1) الديوان، ص299.

(2) معوض، سليمان: **حروف المعاني**، ص193.

(3) الديوان، ص161.

وظف الشاعر حرف النفي "لم" في غرض الغزل (39) تسعاً وثلاثين مرة منها قوله[1]:

(الرمل)

سَـــرَّه شــكري، إذ عـــافى، ولـــم يـــدْرِ مـــا غايَـــةُ صـــبري فـــابْتَلَى

نفى الشاعر وقوع الحدث في الزمن المضارع، باستخدام حرف النفي "لم"، فالمحبوبة لا تدري معنى صبر الشاعر وغايته فوقع في البلى، فحرف النفي "لم" قلب معناه إلى الماضي. ليعبر عن حسرته وانقطاع المحبوبة عنه.

جدولة إحصائية لحروف النفي في غرض الغزل

الحرف	عدد المرات	النسبة المئوية
لا	28	30.1
ما	26	27.9
لم	39	41.9

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل النفي في غرض الغزل (93) ثلاث وتسعون جملة وهذا يشكل ما نسبته (29.1) من جمل النفي في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة.

نلاحظ أيضاً من الجدول السابق نسبة كل حرف من حروف النفي بالنسبة لغرض الغزل نفسه.

---

[1] الديوان، ص228.

ثانياً: حروف النفي في غرض الشكوى

استخدم ابن زيدون حروف النفي في غرض الشكوى في (37) سبعا وثلاثين جملة، وكانت على النحو الآتي:

1. حرف النفي "لا"

وظف الشاعر حرف النفي "لا" في غرض الشكوى (12) اثنتي عشرة مرة ومنها قوله[1]:

(الوافر)

مقـــــــيمٌ، لا تغيّـــــــرُه عـــــــوادٍ   تُباعِـــــدُ بـــــين أحيـــــان المَـــــزَار

يبين علاقته ومحبته إلى أبي عامر من خلال استخدام حرف النفي "لا" الداخل على الفعل المضارع (تغيّر)، لنفي الحدث، إذ يديم العلاقة بينهما على الرغم من تباعد المزار.

2. حرف النفي "ما"

استخدم ابن زيدون حرف النفي "ما" في غرض الشكوى (6) ست مرات منها قوله[2]:

(الطويل)

شحَطْنا وما بالدّارِ نَـــأْيٌ ولا شَـــحْطُ   وشطَّ بمَنْ نهْوَى المزارُ ومـــا شَـــطُّوا

حمل الشاعر حرف النفي (ما) معنى "لم" لينفي ابتعاد المحبوبة عنه، فإذا ابتعدنا، فالدار ليست بعيدة وهذا ما أراده في المستقبل أن تبقى إلى جانبه ولا تبتعد.

3. حرف النفي "لم"

---

(1) الديوان، ص129.

(2) الديوان، ص155.

وظف ابن زيدون حرف النفي "لم" في (19) تسع عشرة جملة منها قوله[1]: -

(الوافر)

ولـــم أهجُـــرْ لعَتْـــبٍ، غيـــر أنّـــي   أضـــــرّتْ بـــــي مُعـــــاقَرَةُ العُقـــــارِ

استخدم الفعل المضارع (أهجر) المسبوق بحرف النفي "لم" لينفي صفة الهجر في الماضي بسبب العتاب مع أبي عامر، وإنما الهجر كان لشرب الخمر.

جدولة إحصائية لحروف النفي في غرض الشكوى

الحرف	عدد المرات	النسبة المئوية
لا	12	32.4
ما	6	16.2
لم	19	51.3

نلاحظ من الجدول السابق أن عدد جمل النفي في غرض الشكوى تساوي (37) سبعا وثلاثين جملة، وتشكل ما نسبته (11.5) بالنسبة لعدد جمل النفي في شعر ابن زيدون، إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. ونرى أيضاً نسبة كل أداة في غرض الشكوى نفسه مقارنة مع غيرها من الأدوات.

[1] الديوان، ص129.

ثالثاً: حروف النفي في غرض المدح

وظف ابن زيدون النفي في غرض المدح (166) مائة وستّا وستين جملة، ووزعت فيها حروفه على النحو الآتي:

1. حرف النفي "لا"

عمد ابن زيدون إلى استخدام حرف النفي "لا" في غرض المدح (57) سبعا وخمسين جملة منها قوله[1]:

(الطويل)

مُمَرُّ القِوى، لا يملأُ الخطبُ صــدرَه،   ولـــــيس لأمــــرٍ فائــــتٍ يتلهَّــــفُ

يمدح ابن زيدون المعتضد بن عباد، ويرى بأنه صاحب عزم وإرادة، لا تشغله المصيبة، وكان هذا باستخدام حرف النفي "لا" الداخل على الفعل المضارع. لتخلصه للاستقبال، وتكون الإرادة إلى جانبه في المستقبل.

2. حرف النفي "ما"

وظف ابن زيدون هذا الحرف "ما" في (28) ثمان وعشرين جملة منها قوله[2]:

(الخفيف)

وطَرٌ ما انقضــى إلــى أن تَقَضَّــى   زمـــــنٌ، مــــا ذِمامُــــهُ بالــــذَّميمِ

وظف حرف النفي "ما" الداخل على الفعل الماضي لينفي معناه، فهو يرى في أثناء مدحه أبي جَهْور وهو في السجن بأن الحاجة لم تنقصْ إلا بعد إنقضاء زمن غير مذموم.

---

(1) الديوان، ص187.

(2) الديوان، ص280.

3. حرف النفي "لم"

وظف ابن زيدون حرف النفي "لم" في غرض المدح "77" سبعاً وسبعين مرة منها قوله[1]:

(الطويل)

ولـــم يثننـــا أن الربـــابَ عقيلـــةٌ،   تســـانَدُ ســـعدٌ[2] دونَهـــا وربـــابُ

استخدم حرف النفي "لم" ليفيد معنى السلب، ويقلب معنى الفعل المضارع إلى الماضي، فإذا قبيلة رباب تساعد سعد وحليفتها، فهذا لم يغيّرنا تجاه محمد بن جهور.

4. حرف النفي "لن"

وظف ابن زيدون حرف النفي "لن" في جملتين منها قوله[3]:

(الكامل)

كم ذا التجلّدُ؟ لن يســاعِفَكَ الهَــوَى   بالوَصْـــلِ، إلا أنْ يطـــولَ نِجـــادُ

استخدم حرف النفي "لن" ليفيد نفي الفعل "يساعف" ويخلصه للاستقبال معنى، وإن كان في اللفظ باقيا على احتماله للحال والاستقبال. فهو يطلب من ممدوحه أن يتصف بالشجاعة والبأس ليساعده على لقاء من أحب.

5. حرف النفي "لمّا"

وظف ابن زيدون حرف النفي (لما) في غرض المدح في جملتين منها قوله[4]:

---

(1) الديوان، ص36.

(2) سعد، ورباب: قبيلتان.

(3) الديوان، ص83.

(4) الديوان، ص260.

(المتقارب)

تمَكَّـــنَ يتْلـــوكَ، فـــي الصّـــالِحَات فلمّـــــا تفُتْـــــهُ، ولمّـــــا يَنَــــــلْ

استخدم حرف النفي (لما) الداخل على المضارع لنفي حدوثه حتى ساعة الكلام وتصرف المعنى إلى المضي، وهذا ما أراده في البيت في أثناء مدحه أبا المظفر، إذ تمكن ابنك من الأمور الصالحة التي تربى عليها بوجودك إلى جواره فهو لم يحرم منها وما يزال ينالها.

جدولة إحصائية للنفي في غرض المدح

الحرف	عدد المرات	النسبة المئوية
لا	57	34.3
ما	28	16.8
لم	77	46.3
لن	2	1.2
لمّا	2	1.2

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل النفي في غرض المدح إذ بلغت (166) مائة وستّاً وستين جملة، وهذا يشكل ما نسبته (52.03) من جمل النفي في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة.و نلاحظ أيضاً نسبة كل حرف من حروف النفي في غرض المدح نفسه وأكثرها حظاً "لم" إذ بلغت 46.3.

رابعاً: حروف النفي في غرض الطبيعة

وظف ابن زيدون جملة النفي في غرض الطبيعة (20) عشرين مرة واستخدم فيها الحروف الآتية: -

1. حرف النفي "لا"

عمد ابن زيدون إلى استخدام حرف النفي "لا" في (6) ست جمل منها قوله[1]:

(الطويل)

ولا يُغبطُ، الأعداء، كونيَ في السِّــجْنِ   فإنّي رأيْتُ الشــمسَ تُحْصَــنُ بالــدَّجْنِ

يتحدث وهو في الأسر باستخدام الفعل المضارع المسبوق بحرف النفي "لا" لينفي الفرحة عن الأعداء الشامتين منه وهو في الأسر، فهو يرى أن الشمس تغطى بالظلمة.

2. حرف النفي "ما"

وظف ابن زيدون حرف النفي "ما" في غرض الطبيعة "5" خمس مرات منها قوله[2]:

(الطويل)

فمــا لَحْقَــتْ تلــك الليــالي مَلاَمــةٌ   ولا ذُمَّ، مِــــنْ ذاكَ الحبيـــبِ، ذِمَــــامُ

استخدم حرف النفي "ما" الداخل على الفعل الماضي لتبقيه على مضيه، فهو يبين أن اللوم لم يلحقنا من تلك الليالي المنصرمة.

4. حرف النفي "لم"

---

(1) الديوان، ص204.

(2) الديوان، ص275.

وظف حرف النفي "لم" في "9" تسع جمل منها قوله[1]:

(الرجز)

إذ الرَّزايـــــا أصــــبَحَتْ ضُـــــروبا   لـــم أَرَ لـــي، فـــي أهْلِهَـــا، ضَـــرِيبا

يتحدث عن وطنه ويتشوق إليه أثناء تواجده في بطليوس، لذا استخدم الفعل المضارع المنفي بـــ "لم"، ليتذكر الماضي من خلال قلب الفعل إلى ماضيه.

جدولة إحصائية لجملة النفي في غرض الطبيعة

الحرف	عدد المرات	النسبة المئوية
لا	6	30
ما	5	25
لم	9	45

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل النفي في غرض الطبيعة إذ بلغت (20) عشرين جملة، وتشكل ما نسبته (6.2) من مجموع عدد جمل النفي في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. ونلاحظ أيضاً نسبة كل حرف من حروف النفي في غرض الطبيعة نفسه.

(1) الديوان، ص25.

خامساً: حروف النفي في غرض الرثاء

وظف ابن زيدون النفي في غرض الرثاء (3) ثلاث مرات واستخدم فيها الحروف الآتية: -

1. لا: - وظف ابن زيدون حرف النفي "لا" في غرض الرثاء في جملتين منها قوله[1]:

(الكامل)

سيحوطُ، مَــنْ خَلَّفْتَــهُ، مُسْتبصِــرٌ فــي حفْــظِ مـــا اســتحْفَظْتهُ، لا يـــالو

2. لم: - وظف ابن زيدون حرف النفي "لم" في غرض الرثاء في جملة واحدة يقول فيها[2]:

(الكامل)

زرْتَـــاكَ لـــم تَـــأْذَنْ، كأنَّـــك غافِـــلٌ، مـــا كـــانَ مِنْـــكَ لِواجِـــبٍ إغْفَـــالُ

جدولة إحصائية للنفي في غرض الرثاء

الحرف	عدد المرات	النسبة المئوية
لا	2	66.6
لم	1	33.3

من الجدول نلاحظ نسبة عدد جمل النفي في غرض الرثاء إذ بلغت (3) ثلاث جمل وتشكل ما نسبته (0.94) من مجموع جمل النفي في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة.

نلاحظ أيضاً نسبة كل حرف في غرض الرثاء نفسه.

---

[1] الديوان، ص 251.

[2] الديوان، ص250.

سادساً: جدولة إحصائية للنفي في الأغراض الشعرية

جدول (1)

الغرض	عدد مرات	النسبة المئوية
الغزل	93	29.1
الشكوى	37	11.5
المدح	166	52.03
الطبيعة	20	6.2
الرثاء	3	0.94

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل النفي في شعر ابن زيدون (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. نلاحظ أيضاً نسبة جملة النفي في كل غرض، إذ أكثرها حظاً غرض المدح، فبلغت (52.03).

جدول "2"

الأداة / الغرض	الغزل	الشكوى	المدح	الطبيعة	الرثاء
لا	28	12	57	6	2
ما	26	6	28	5	-
لم	39	19	77	9	1
لن	-	-	2	-	-
لما	-	-	2	-	-

من الجدول السابق نلاحظ عدد ورود كل حرف في الأغراض الشعرية فهي على النحو الآتي (لا) بلغت (105) مائة وخمس مرات، و(ما) بلغت (65) خمساً وستين مرة، و(لم) بلغت (145) مائة وخمساً وأربعين مرة، و(لن) واستخدمت في جملتين، و(لما) استخدمت أيضاً في جملتين.

جدول"3"

الحرف	عدد المرات في الديوان	النسبة المئوية
لا	105	32.9
ما	65	20.3
لم	145	45.4
لن	2	0.62
لمَّا	2	0.62

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل النفي في الديوان، إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. ونلاحظ أيضاً نسبة كل حرف في شعر ابن زيدون وكان أكثرها وروداً حرف النفي "لم" إذ بلغت نسبته (45.4).

الفصل الخامس

توظيف الجملة الشرطية في شعر ابن زيدون

أولاً: الشرط في غرض الغزل

ثانياً: الشرط في غرض الشكوى

ثالثاً: الشرط في غرض المدح

رابعاً: الشرط في غرض الطبيعة

خامساً: الشرط في غرض الرثاء

سادساً: جدولة إحصائية للشرط في الأغراض الشعرية

الشرط

الشرط لغة: إلزام الشيء والتزام في البيع ونحوه، والجمع شروط، وفي الحديث:- لا يجوز شرطان في بيع، هو قولك بعتك هذا الثوب نقدا بدينار، ونسيئة بدينارين، وهو كالبيعتين في بيعة[1].

الشرط في النحو، هو قرْن أمر بآخر، مع وجود أداة شرط، بحيث لا يتحقق الثاني إلا بتحقق الأول[2].

فأدوات الشرط الجازمة إحدى عشرة أداة وهي على النحو الآتي:

1. إنْ:- حرف شرط[3] لا محل له من الإعراب، وهي أم الباب لأن أدوات الشرط قد يتصرفن فيفارقن الشرط إلا (إن) فلا تفارقه، ولأن غيرها من الجوازم يتضمن معناها[4]، وهي تفيد الاستقبال[5].

2. إذ ما:- وهي حرف أصله إذ الظرفية، دخلتها (ما) فحولتها عن الظرفية إلى الحرفية الشرطية مثل (إن)[6]، وهو مبني على السكون وفيه معنى الزمان.

3. مَنْ:- اسم شرط[7] مبهم يدل على الذات، ويستعمل للعاقل.

4. ما:- اسم شرط[8] مبهم يدل على الذات ويستعمل لغير العاقل.

5. مهما:- اسم شرط[9] مبهم يدل على ذات ويستعمل لغير العاقل.

---

(1) الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس**، ت عبد العليم الطحاوي، مكتبة مركز التوثيق والمخطوطات والنشـر 1965، م ج19، ص404، مادة شرط. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص329.

(2) معوض، سليمان: **حروف المعاني**، ص134.

(3) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ج1، ص29. سيبويه: الكتاب، ج3، ص64.

(4) النادري: **نحو اللغة العربية**، ص470.

(5) معوض: **حروف المعاني**، ص134.

(6) عيسى، فارس محمد: **في النحو العربي**، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1994م، ص278.

(7) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ج1، ص358. انظر: النادري، **نحو اللغة العربية**، ص470.

(8) ابن هشام: **أوضح المسالك**، ج4، ص187.

(9) **حاشية الصبان**، ج4، ص9.

6. متى: - ظرف زمان يتضمن معنى الشرط(1)، فإذا تضمن معنى الشرط جزم.

7. أيَّان: - ظرف زمان يتضمن(2) معنى الشرط.

8. أين: - ظرف مكان يتضمن(3) معنى الشرط.

9. أنّى: ظرف للدلالة على المكان يتضمن معنى الشرط(4).

10. حيثما: - ظرف مكان يتضمن معنى الشرط(5).

11. أي: - اسم مبهم معرب يتضمن معنى الشرط(6)، ويلازم الإضافة إلى الاسم الظاهر، يختلف يختلف معناه وإعرابه حسب المضاف إليه.

أما أدوات الشرط غير الجازمة فهي على النحو الآتي:

1. لو: - حرف شرط غير جازم، يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط إذا كان الشرط ماضيا(7)، ويكون حرف شرط للمستقبل، وهنا يتتضمن حرف الشرط "لو" معنى "إن"(8)، إذا كان الشرط للمستقبل.

2. لولا، لوما، حرفا امتناع لوجود، يدخلان على جملتين أولاهما اسمية والثانية فعلية، فيربطان الثانية بوجود الأولى(9).

3. أمّا: - حرف يفيد الشرط والتفضيل والتوكيد ويسد مسد أداة الشرط وفعل الشرط(10). وقد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالاً للتضعيف(11).

---

(1) ابن هشام: **شرح شذور الذهب**، ص335، انظر، حسن، عباس: **النحو الوافي**، ج4، ص430.

(2) المصدر نفسه، ص335.

(3) انظر: ابن هشام: **شذور الذهب**، ص337، سيبويه**: الكتاب** ، ج3، ص64.

(4)سيبويه ، **الكتاب** ، ج3، ص64. انظر: النادري، **نحو اللغة العربية**، ص471.

(5) النادري: **نحو اللغة العربية**، ص471.

(6) يعقوب، إميل: **موسوعة النحو والصرف**، 176، انظر: النادري، ص471.

(7) عيسى، فارس: **في النحو العربي**، ص275.

(8) زايد، فهد: **الحروف، معانيها، مخارجها، وأصواتها**، ص159.

(9) النادري: **نحو اللغة العربية**، ص911.

(10) عيسى، فارس: **في النحو العربي**، ص277.

(11) النادري، **نحو اللغة العربية**، 913.

4. إذا:- اسم شرط غير جازم فيه الظرفية، وأغلب دلالته على الزمن المستقبل، ويختص بالدخول على الفعل، شأن أدوات الشرط الأخرى، فإذا وليها اسم أوّل بأنه فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الذي يعده[1]، وهو ظرف للزمان الماضي، مضافاً إلى جملة، مبنياً على السكون في في محل نصب مفعول فيه[2].

5. كلما:- حرف يفيد الاستمرار أداة شرط، ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط[3].

6. لمّا:- الحينية، أداة شرط، أي أنها بمعنى (حين) تفيد تعليق الجواب على الشرط[4]

ورد الشرط في الديوان بأدواته المختلفة، وبنسب متفاوتة، حيث ورد في (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة، ومجال تطبيق جملة الشرط تكمن في رصد أدواته الواردة في الأغراض الشعرية، إضافة إلى استخدام الشاعر لأداة دون غيرها، أو بنسبة تفوق غيرها.

---

(1) عيسى، فارس،: **في النحو العربي**، ص274.

(2) إميل، يعقوب: **موسوعة النحو والصرف**، ص35.

(3) عيد، محمد: **النحو المصفى**، ص310.

(4) المصدر نفسه،ص311.

أولاً: - جملة الشرط في غرض الغزل

وظف ابن زيدون جملة الشرط في غرض الغزل (54) أربعاً وخمسين مرة، واستخدم فيها الأدوات الآتية "إن، ومهما، ولو، ولولا، وإذا، ولما، وكلما" ووزعت على النحو الآتي: -

1. حرف الشرط "إن"

استخدم الشاعر حرف الشرط الجازم "إن" في غرض الغزل (22) اثنيتين وعشرين مرة منها قوله[1]:

(البسيط)

أنت الحياةُ، فإنْ يُقْـدَرْ فراقُـكَ لـي — فليُحْفَـرِ القبْـرُ، أو فليُحْضَـرِ الكَفَـنُ

وظف حرف الشرط "إن" الداخل على الفعل المضارع المجزوم في حديثه عن فراق المحبوبة، إذ جعل فراقها سبباً في حفر قبره أو إحضار الكفن.

2. اسم الشرط "مهما"

وظف اسم الشرط "مهما" في جملة واحدة في غرض الغزل يقول فيها[2]:

(المتقارب)

ومهمـا هـززتُ إليْـكِ العِتَـابَ، — ظـاهرْتِ بـيْنَ ضـروبِ العِلَـلْ

وظف اسم الشرط "مهما" في أثناء حديثه مع المحبوبة ليبين أنها تساوي وتطابق بين الدوافع على اختلافها عندما يوجه إليها شكواه.

---

[1] الديوان، ص316.

[2] الديوان، ص222.

3. لو: وظف الشاعر حرف الشرط غير الجازم في غرض الغزل (20) عشرين مرة منها قوله[1]:

(الخفيف)

لـــو تُركْنَـــا بِـــأَنْ نعـــودَكَ عُـــدْنَا   وقَضَـــيْنا الـــذي عليْنَـــا، وزدْنَـــا

استخدم حرف الشرط "لو" وأدخله على الفعل الماضي، ليفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، وهو عدم زيارة المحبوبة لعدم ترك المجال لها.

4. لولا: - وظف حرف الشرط "لولا" في غرض الغزل في جملتين منهما قوله[2]:

(البسيط)

نكـــادُ، حـــين تنـــاجيكُمْ ضـــمائِرُنَا   يقضِـــي عليْنَـــا الأسَـــى لـــولا تأسِّـــينا

يسأل الشاعر المحبوبة في دوامها على العهد، ويتحسر على أيامه الماضية، من خلال حرف الشرط "لولا"، فهو يواسي نفسه بالأمل واللقاء فلولا وجودها لقضى علينا الحزن.

5. إذا: - وظف الشاعر اسم الشرط "إذا" في (5) خمس جمل منها قوله[3]:

(البسيط)

إذا تـــأوّدَ آدتْـــهُ[4]، رَفاهِيَـــةً،   تُـــومُ العقـــود، وأدمَتْـــه البُـــرى لِينـــا

يتغزل الشاعر بالمحبوبة على الرغم من الأسى على بعدها باستخدام اسم الشرط إذا، إذ ساعدت حبّات القعود على إبراز رفاهيته إذا تمايل في مشيه.

---

(1) الديوان، ص314.

(2) الديوان، ص299.

(3) الديوان، ص300.

(4) آدته، ساعدته.

6. لما: - وظف الشاعر اسم الشرط "لما" في غرض الغزل في جملتين منها قوله[1]:

(البسيط)

غُيِّرْتَ عــن خُلُــقٍ، قــدْ لانَ زمَنَــا   لينَ النَّســيمِ، فلمَّــا لــذّ لـــي عَصَــفَا

يتحدث عن تَغَيُّر أخلاق المحبوبة اتجاهه باستخدام اسم الشرط "لمّا"، فهي انقلبت عاصفة بعدما بدت لينة وسهلة.

7. كلما: وظف اسم الشرط غير الجازم في غرض الغزل في جملتين منها قوله[2]:

(البسيط)

إنِّي لأعْجَبُ مِــنْ شــوْقٍ يطــاوِلُني   فكلَّمَــا قيــلَ فيـــهِ: قــدْ قضَــى، ثابَــا

يتعجب من شوقه الذي يلاحقه من خلال استخدام اسم الشرط "كلما" فهو يعود من جديد كلما اعتقد أنه زال.

---

(1) الديوان، ص182.

(2) الديوان، ص34.

جدولة إحصائية لأدوات الشرط في غرض الغزل.

الأداة	عدد المرات	النسبة المئوية
إن	22	40.7
مهما	1	1.8
لو	20	37.03
لولا	2	3.7
إذا	5	9.2
لما	2	3.7
كلما	2	3.7

من الجدول نلاحظ أن عدد جمل الشرط في غرض الغزل بلغت (54) أربعاً وخمسين جملة وتشكل ما نسبته (16.9) بالنسبة لجمل الشرط في الديوان، إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة.

ونلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في غرض الغزل نفسه، وكان أكثرها وروداً حرف الشرط "إن" إذ بلغت نسبته (40.7) مقارنة مع غيره من الأدوات.

ثانياً: جملة الشرط في غرض الشكوى

عمد ابن زيدون إلى استخدام جملة الشرط في غرض الشكوى (26) ست وعشرين مرة واستخدم فيها أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة وكانت على النحو الآتي: -

1. حرف الشرط "إنْ"

وظف حرف الشرط "إن" في غرض الشكوى (9) تسع مرات منها قوله[1]:

(الرمل)

إنْ يَطُـــلْ، بَعْــدَكَ، لَيْلـــي، فلَكَـــمْ بـــتُّ أشـــكو قِصَـــرَ الليـــل معـــك!

يشكو الشاعر قصر الليل إلى المحبوبة –عندما كان بجانبها، فوظف حرف الشرط "إن" ليفسر طول الليل بعد رحيلها عنه.

2. متى:

وظف اسم الاستفهام "متى" في جملة واحدة في غرض الشكوى يقول فيها[2]:

(مجزوء الوافر)

إذ الـــــدنيا متـــــى نقْتَـــــدْ أبـــــــيَّ سُـــــــرورِها يَتْبَـــــعْ

استخدم اسم الشرط "متى" في أثناء مداعبته أبي عبد الله بن القلاس، وبين له أننا نتبع المسرات بإباء إذا كنا ننقاد إلى الأفراح، وهذا دليل الضيق الذي يعيشانه.

---

(1) الديوان، 209.

(2) الديوان، 179.

3. لو: -

وظف حرف الشرط (لو) في غرض الشكوى في (4) أربع جمل منها قوله[1]:

(الوافر)

بعثْـــتُ بـــه، ولَــوْ أهــديْتُ نفْسِـــي إليْــكَ، لكَـــانَ مِـــنْ بِـــرِّي اقْتِصَـــارا

في حديثه مع أبي بكر يستخدم حرف الشرط "لو"، لفيد امتناع الجواب وهو عدم تقصيره معه، لعدم وجود الشرط، فهو لم يهد نفسه له.

4. لولا: - وظف حرف الشرط غير الجازم "لولا" في غرض الشكوى، في جملتين منها قوله[2]:

(المتقارب)

ولـــولا اختصَاصُـــكَ لـــمْ ألتَفِـــتْ لحالَيْـــكَ: مـــنْ صِـــحَّةٍ أو مـــرَضْ

يعاتب ويشكو ابن عبدوس مزاحمه في حب ولادة، بتوظيف حرف الشرط "لولا"، فهو لا يلتفت إليه وذلك لوجود الشرط وهو اختصاصك.

---

(1) الديوان، 131.

(2) الديوان، 149.

5. إذا:

وظف اسم الشرط "إذا" في غرض الشكوى في (8) ثماني جمل منها قوله[1]:

(مجزوء الوافر)

إذا أصَـــــــابَتْنِيَ الجُلّــــــــى   تجَلَّـــــــتْ عــــــنْ فتــــــىً، أرْوَعْ

يكشف الشاعر عن صلابته وذكائه وهو يتحدث إلى ابن القلاس باستخدام "إذا" ويقول بأن الأحداث عندما تصيبني فإنها تكشف ذكائي وصلابتي لتحمل تلك الأحداث.

6. لما: - وظف اسم الشرط "لما" في غرض الشكوى في جملة واحدة يقول فيها[2]:

(الطويل)

ولمّـــا التقَيْنـــا للــــوداعِ غُديَّـــةً   وقد خفقَتْ، في ساحةِ القَصْـرِ رايــاتُ
بكيْنا دَمَـــاً، حتـــى كـــأنَّ عيونَنَـــا   لَجَرْيِ الدموعِ الحمْرِ، فيهـــا جِراحـــاتُ

يشكو الشاعر همومه لفراق المحبوبة، من خلال البكاء الذي يجرح العيون من شدته، إذ كان البكاء سبب اللقيا الأخيرة قبل وداع المحبوبة وقرع طبول السفر.

7. كلما: وظف الشاعر اسم الشرط "كلما" في جملة واحدة يقول فيها[3]:

(الطويل)

عَدَا سمْعَهُ عنِّي، وأصغَى إلى عِـدىً   لهم في أديمي كلَّمَـا اســتمكنوا عَـطّ

استخدم الشرط في أثناء حديثه وخطابه ولادة ويستشفع أبا بكر إلى أبي الحزم ليتظلم حسَّاده وأعداءه، فهم كلما تمكنوا منه مزقوا جلده، فقلوبهم مليئة بالحقد والبغض.

---

[1] الديوان، 178.
[2] الديوان، 53.
[3] الديوان، 158.

جدولة إحصائية لأدوات الشرط في غرض الشكوى: -

النسبة المئوية	عدد المرات	الأداة
34.6	9	**إنْ**
3.8	1	**متى**
15.3	4	**لو**
7.6	2	**لولا**
30.7	8	**إذا**
3.8	1	**لمّا**
3.8	1	**كلّما**

نلاحظ من الجدول السابق أن عدد جمل الشرط في غرض الشكوى (26) ست وعشرون جملة وهذا يشكل ما نسبته (8.1) بالنسبة لعدد جمل الشرط في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. ونلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في غرض الشكوى نفسه.

ثالثاً: جملة الشرط في غرض المدح

وردت جملة الشرط في غرض المدح (205) مائتين وخمس مرات، واستخدم فيها أدوات الشرط على النحو الآتي:

1. إن: وظف الشاعر حرف الشرط (إن) في غرض المدح (62) اثنتين وستين مرة منها قوله[1]:

(الطويل)

فإنْ يكفُرُوا النّعمـــى فتِلْـــكَ ديـــارُهُم بسيفكَ قاعٌ صفْصَــفُ الرَّسْــمِ تُنسَــفُ

يمدح المعتضد صاحب إشبيلية، ويبين بأن منازل الأعداء ستصبح خرابا إن أنكروا النعمة التي مُنِحَتْ لهم.

2. متى: وظف ابن زيدون اسم الشرط (متى) في غرض المدح (11) إحدى عشرة مرة منها قوله[2]:

(الطويل)

أغرُ، متى نـــدرُسْ دواويـــنَ مجْـــدِهِ يَرُقْنَـــا غريـــبٌ مُجْمَـــلٌ أو مُصَـــنَّفُ

يبين الشاعر كرم الممدوح في أفعاله من خلال استخدام اسم الشرط "متى" إذ يكون ذلك بعد دراسة دواوين مجده، فيتضح الغموض ويعجبنا ما نفسره عنه في الكتب.

---

(1) الديوان، 189.

(2) الديوان، 187.

3. مهما: - وظف ابن زيدون اسم الشرط الجازم (مهما) في غرض المدح "7" سبع مرات منها قوله[1]:

(الطويل)

حسـامُك مهمـا تخترطْـهُ لِمثْلِهـا   فَقَـلَّ غَنـاءُ السَّـيفِ، حـينَ يُشـامُ

يمدح محمد بن جَهور، ويقول بأن حسامك سيبقى قليل المنفعة عندما تغمده، مهما تماديت في خرطه، فالشرط جاء ليدعوه إلى استخدام السيف في محاربة الأعداء.

4. أَنَّى: استخدم الشاعر اسم الشرط "أنى" في غرض المدح في جملتين منها قوله[2]:

(الطويل)

قعيدَكِ أنّى زُرْتِ، ضَـوءُكِ سـاطِعٌ   وطِيبُـكِ نَفَّـاحٌ، وحَلْيُـكِ هـادِلُ

يستخدم اسم الشرط "أنى" ليبين بأن نور الممدوح يسطع ويفوح كيفما توجه.

5. ما: استخدم اسم الشرط (ما) في جملة واحدة يقول فيها[3]:

(المتقارب)

وما اسـتَبْهَمَ القُفْـلُ فـي الحادثـا م ت، إلا رآك لَـهُ مِقْلَـدَا

يمدح المعتمد، ويرى أنه إذا بدا قفل الأحداث صعب الفتح غامضا، فإنه يجد فيه المفتاح المناسب.

---

(1) الديوان، 290.

(2) الديوان، 234.

(3) الديوان، 98.

6. مَنْ: - استخدم اسم الشرط (مَن) في جملتين منها قوله[1]:

(الكامل)

مَنْ كان يعلَقُ، فــي خِــلالِ نِدَامِــهِ ذَمٌّ بـــــبَعْضِ خلالِــــهِ، فخَلَاكَـــــا

يمدح المعتضد ويرى فيه الخصال الحميدة، إذ ظهر في غيره خصال ذم.

7. لو: وظف ابن زيدون حرف الشرط "لو" في غرض المدح (33) ثلاثا وثلاثين مرة منها قوله[2]:

(الطويل)

مُنىً، لو تسنَّى عقدُها بيَــدِ الرِّضــا تَيسَّــرَ منهــا كــلُّ مُسْتَصْــعَبِ الحَــلِّ

من خلال استخدام حرف الشرط "لو" يرى بعدم تيسر حل كل صعب لعدم وجود الشرط وهو عدم توفر عمل الأمنيات بيد مَنْ نطلب.

8. لولا: - وظف ابن زيدون حرف الشرط "لولا" في (8) ثماني جمل منها قوله[3]:

(البسيط)

لولا بنو جهْوَرٍ ما أشــرَقَتْ هِمَمــي كمِثْلِ بــيضِ الليــالي، دونَهَــا الــدُّرَعُ

يرى بأن إشراق عزائمه مرتبط بوجود بني جهور، وكان ذلك من خلال حرف الشرط "لولا" إذ يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط.

---

(1) الديوان، 217.

(2) الديوان، 243.

(3) الديوان، 167،الدرع:هي ثلاث ليال من الشهر تلي البيض، يكون أولها مظلما وسائرها مقمرا.

9. إذا: وظف اسم الشرط "إذا" في (69) تسع وستين جملة منها قوله[1]:

(الطويل)

لأبْلَجَ مَوْفُــورِ الجَــلالِ إذا احْتَبَــى، عَــلا نظَــرٌ منْـــه وعَــزَّ خِطــابُ

يمدح ابن جهور ويصفه بارتفاع النظر، وذلك عندما يلبس لباس الحكم، إذ يخاف منه الكلام.

10.لما: وظف ابن زيدون اسم الشرط "لما" في (4) أربع جمل منها قوله[2]:

(الكامل)

لمَّا وردتُ، بورْدِ حضَــرَتْكَ، المُنــى فَهِقَـــتْ لــــدَيَّ جِمَامُهَـــا الأعـــدادُ

وظف اسم الشرط "لما" ليبين أنه عندما تطلب الأمنيات من المعتضد، ستملأ الكثير منها الشاعر وغيره ممن يتواردون على حياضه.

11.كلما: وظف اسم الشرط "كلما" في (6) ست جمل، منها قوله[3]:

(البسيط)

باهَتْ وجوهُهُمُ الأعراضَ مِنْ كَــرَمٍ فكلَّمـــا راقَ مـــرْأىً طـــابَ مُسْـــتَمَعْ

---

(1) الديوان، 39.

(2) الديوان، 90.

(3) الديوان، 168.

جدولة إحصائية لأدوات الشرط في غرض المدح

النسبة المئوية	عدد المرات	الأداة
30.2	62	إن
5.3	11	متى
3.4	7	مهما
0.9	2	أنّى
0.4	1	ما
0.9	2	مَن
16.09	33	لو
3.9	8	لولا
33.6	69	إذا
1.9	4	لما
2.9	6	كلما

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل الشرط في غرض المدح إذ بلغت (205) مائتين وخمس جمل وتشكل ما نسبته (64.2) بالنسبة لجمل الشرط في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جمل. نلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في غرض المدح نفسه.

رابعاً: جملة الشرط في غرض الطبيعة

وظف الشاعر جملة الشرط في غرض الطبيعة (23) ثلاثا وعشرين جملة، واستخدم فيها الأدوات المختلفة الآتية:

1. إنْ:

استخدم حرف الشرط "إن" في (9) تسع جمل منها قوله[1]:

(الطويل)

وقائعُ جانِيها التَّجَنّي، فــإنْ مَشَــى   سَــفيرُ خُضــوعٍ بيْنَنَــا أكَّــدَ الصُّــلْحَا

يتشوق إلى مجالس أنسه ولهوه في صباه والتصافح من خلال توفر التسامح والحب، فجعل حرف الشرط "إن" الداخل على الفعل الماضي، يربط حصول جواب الشرط بفعله.

2. من: استخدم اسم الشرط "مَن" في جملتين منها قوله[2]:

(المتقارب)

صَــفَوْتُ، فأدْلَلْــتُ فـــي عَرْضِــها   ومَـــنْ يصْــفُ منـــه الهَــوَى فلْيُــدِلِّ

يخاطب ابن جهور باستخدام اسم الشرط (مَن) وقد أهداه تفاحا، إذ يربط التدلل والجرأة بالحب الصافي الخالص من الشوائب.

---

[1] الديوان، 56.

[2] الديوان، 264.

3. لو: وظف حرف الشرط "لو" في (4) أربع جمل منها قوله[1]:

(الطويل)

خلا أنه لو طــال، دامَــتْ مسَــرَّتي ولكِنْ ليالي الوَصْــلِ، فــيهِنَّ تقْصِــيرُ

يرى أن ليالي المسرة قصيرة لعدم إطالته، فعبر عن ذلك بالحرف "لو" إذ يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط،فلو طالت ليالي الوصال لدامت مسرته.

4. إذا: وظف اسم الشرط "إذا" في (6) ست جمل منها قوله[2]:

(الطويل)

إذا طلَعَتْ، في راحِهِ، أنجــمُ الــرّاحِ فإنّـــــا، لإعظَـــــامِ المُـــــدامِ، قِيَـــــامُ

يربط تكريمه للخمرة وتعظيمها بأن تقدم في كف مقدميها مشعة، وكان ذلك في أثناء حديثه عن لهوه في مجالس قرطبة.

5. لما: استخدم اسم الشرط "لما" في جملتين منها قوله[3]:

(الطويل)

وما زال لمْــعُ البَــرْقِ، لمّــا تألَّقــا يُهيـــبُ بـــدَمعِ العـــيْنِ حتـــى تـــدَفّقا

---

[1] الديوان، 130.

[2] الديوان، 270.

[3] الديوان، 197.

جدولة إحصائية لأدوات الشرط في غرض الطبيعة:

الأداة	عدد المرات	النسبة المئوية
إن	9	39.1
مَن	2	8.6
لو	4	17.3
إذا	6	26.08
لما	2	8.6

نلاحظ من الجدول السابق، عدد جمل الشرط في غرض الطبيعة إذ بلغت (23) ثلاثا وعشرين جملة وهذا يشكل ما نسبته (7.2) بالنسبة لعدد جمل الشرط في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. ونلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في غرض الطبيعة نفسه.

خامساً: جملة الشرط في غرض الرثاء

وظف ابن زيدون جملة الشرط في غرض الرثاء (11) إحدى عشرة مرة، وكان توظيف الأدوات على النحو الآتي:

1. إن: استخدم حرف الشرط "إن" في (5) خمس جمل منها قوله[1]:

(الكامل)

إنْ ينْكَدرْ، بالأمْسِ، نجمٌ ثاقِبٌ، فاليومَ أقْلَعَ عارضٌ هَطّالُ

يرثي القاضي أبا بكر باستخدام حرف الشرط "إن" الداخل على الفعل المضارع، ويشبهه بالنجم الذي يسقط، فرحيل أبي بكر، كهطول المطر أيضاً.

2. مَنْ: استخدم اسم الشرط (مَن) في جملة واحدة يقول فيها[2]:

(الكامل)

مَن سُرَّ، لمَّا عاشَ قَلَّ متاعُهُ، فالعيشُ نومٌ، والسُّرورُ خيالُ

يرى بأن الذي يهنأ في عيشه تقل ملذاته، فهذا واضح لدى مرثيه أبي بكر، قد كان يهنأ بعيشه، وبعد موته تبدلت دولة السمو والرفعة.

3. مهما: - استخدم اسم الشرط (مهما) في جملة واحدة يقول فيها[3]:

(الكامل)

مَهْمَا نُغِبَّكَ لا نربْكَ، وإنْ نزُرْ رِفْهَاً، فما لزيارةٍ إمْلالُ

باستخدام اسم الشرط "مهما" يرى بأنه ليس هناك إزعاج عند زيارتنا إليك من حين إلى آخر.

4. لو: - استخدم حرف الشرط "لو" في جملة واحدة يقول فيها[4]:

(الكامل)

لو كنْتَ شاهِدَهُمْ لَقلَّ مِراؤهم لأغَرَّ فيه، مع الفتَاءِ جَلالُ

---

[1] الديوان، 248،ينكدر :ينقض،يسقط.

[2] الديوان، 248،المتاع:السرور.

[3] الديوان، 251،نغبك: نزورك، نربك: نزعجك، رفها كل يوم.

[4] الديوان، 250، المراء: المجادلة، الفتاء: الفتوة والشباب.

5. لولا: استخدم حرف الشرط "لولا" في جملة واحدة يقول فيها[1]:

(الكامل)

مـــا أمتَــــعَ الآمــــالَ، لولْـَــا أنَّهــــا تعتَــــــاقُ، دونَ بلوغِهَـــــا الآجــــــالُ

6. إذا: استخدم اسم الشرط (إذا) في جملتين منهما قوله[2]:

(الكامل)

مَـــــنْ للنَّــــديِّ، إذا تنَـــازَعَ أهْلُــــهُ فاسْــــتجْهَلَتْ، حلمَــــاءَهُ، الجُهَّـــــالُ؟

---

(1) الديوان، 248.

(2) الديوان، 250.

جدولة إحصائية لأدوات الشرط في غرض الطبيعة

الأداة	عدد المرات	النسبة المئوية
إن	5	45.4
مَن	1	9.09
مهما	1	9.09
لو	1	9.09
لولا	1	9.09
إذا	2	18.1

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الشرط في غرض الرثاء يساوي (11) إحدى عشرة جملة أي ما نسبته (3.4) مقارنة مع غيره من جمل الشرط في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة . ونلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في الغرض نفسه.

سادساً: جدولة إحصائية لجملة الشرط في الأغراض الشعرية

جدول رقم "1"

الغرض	عدد المرات في الديوان	النسبة المئوية
الغزل	54	16.9
الشكوى	26	8.1
المدح	205	64.2
الطبيعة	23	7.2
الرثاء	11	3.4

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الشرط (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة، نرى أيضاً نسبة كل غرض في الديوان وكان أكثرها وروداً غرض المدح، إذ بلغت نسبته (64.2) مقارنة مع غيره من الأغراض الأخرى.

جدول "2"

الأداة / الغرض	الغزل	الشكوى	المدح	الطبيعة	الرثاء
إن	22	9	62	9	5
متى	-	1	11	-	-
مهما	1	-	7	-	1
أنّى	-	-	2	-	-
ما	-	-	1	-	-
مَن	-	-	2	2	1
لو	20	4	33	4	1
لولا	2	2	8	-	1
إذا	5	8	69	6	2
لما	2	1	4	2	-
كلما	2	1	6	-	-

من الجدول السابق نلاحظ عدد ورود كل أداة من أدوات الشرط في كل غرض من الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون.

جدول "3"

النسبة المئوية	عدد المرات في الديوان	الأداة
33.5	107	إن
3.7	12	متى
2.8	9	مهما
0.6	2	أنّى
0.3	1	ما
1.5	5	من
19.4	62	لو
4.07	13	لولا
28.2	90	إذا
2.8	9	لما
2.8	9	كلما

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل أداة في شعر ابن زيدون، وكان أكثرها وروداً حرف الشرط الجازم "إنْ" إذ بلغت نسبته (33.5).

الجدول الآتي يوضح عدد الجمل الفعلية في الأغراض الشعرية عند ابن زيدون عامة، إذ بلغ عدد الجمل الفعلية في الديوان (3719) جملة ، ويوضح أيضاً نسبة الجمل في كل غرض تناوله الشاعر .

الغرض	عدد المرات	النسبة المئوية
الغزل	917	24.63
الشكوى	344	9.29
المدح	2167	58.2
الطبيعة	218	8.8
الرثاء	73	1.96

من الجدول السابق نخرج بالملاحظات الآتية :

استخدم الشاعر الجمل الفعلية بما يتناغم مع نفسه وروح العصر آنذاك، فنشأ ابن زيدون في بيئة مثقفة، وكان أبوه من وجهاء قرطبة وأغنيائها وفقهائها ، فأحضر له الأدباء والمربين.

فتطوّقت نفسه إلى المجد والرفعة وساعده إلى ذلك تقلبات الأوضاع السياسية في الأندلس وعدم الاستقرار على حال.

يتصدر غرض المدح المرتبة الأولى عند ابن زيدون ، إذ بلغ (2167) جملة من المجموع العام للجملة الفعلية البالغ عددها (3719) جملة ،وهذا يعود إلى تقرب الشاعر من أمراء البلاط وحكامه، فقد اتصل بابن جهور وأبي الوليد وكذلك اتصل بالمعتضد وابنه المعتمد، ومدح بعض أمراء الطوائف إضافة إلى ذلك أنه كان شاعر البديع والرصف وقوة

العارضة والافتنان بالمعرفة والدراية ، فجعله ابن جهور بمكانة السفير بينه وبين الرؤساء، فأحسن التصرف في ذلك، وملك قلوب الملوك والأمراء، واكتسب الجاه والرفعة اللتين طمح إليهما، وكان يتنقل من مكان إلى آخر ويقدم المدائح لينال الجاه والمكانة .

يأتي الغزل بالمرتبة الثانية عند الشاعر ، إذ تناوله في (917) جملة في ديوانه وهذا ما يشكل نسبته 24) ، (63مقارنة مع الأغراض الأخرى ، إذ أصبح حبه لولادة يفوق غيره من قصص الحب والغزل عند الأندلسيين ، فهي تمثل العلاقة بين اثنين من السادة والطبقة الأرستقراطية ، ويبدو أن ابن زيدون أعطى هذا الحب شيئا عندما رواه متلذذا بذكريات الماضي ، وجعل منه قصة مكتوبة ومروية بسبب شخصية ولادة التي رسمت الطريق لغزله بتقلبها وشدة غيرتها ، ومن قوة الحادثة نفسها استمد غزله القوة والجيشان ، وخاصة عندما وقع بين الأمل واليأس ، فعندها أخذ يزخر بالقصائد الغزلية ذات الحرارة الملتهبة . تناول ابن زيدون غرض الشكوى بأقل نسبة من سابقيه وهذا يعود إلى طبيعة الشاعر وحياة السيادة التي عاشها في كنف والده – رغم قصرها - إذ كان من وجهاء قرطبة وأغنيائها ، وذلك بقربه من الأمراء والسادة .

وكانت هذه القصائد ترسل من سجنه إلى أحد الأمراء ليفك قيده ، إذ كان يخاطب الوزير أبا حفص بن برد ، أو عند هروبه من السجن متخفيا في قرطبة فيستشفع أبا بكر ، ويتظلم من حساده وأعدائه .

لجأ ابن زيدون إلى غرض الطبيعة في شعره ، ويمثل (218) جملة أي ما نسبته (5)،8 مقارنة مع غيره من الأغراض الأخرى ، وهذا يعود إلى أنّ معظم قصائده جاءت ممزوجة بين الغزل والطبيعة ، ومع غلبة الطابع الغزلي فيها ،إذ يربط الحديث عن المحبوبة بجمال الطبيعة .

فشعره في الطبيعة يرتبط بالحديث عن طبيعة الوطن ويصف تشوقه إليه ، ومجالس أنسه في قرطبة ، أو تذكره لها وهو في السجن .

استخدم ابن زيدون الرثاء بـــ (73) جملة ويعد أقل الأغراض الشعرية عنده ، وهذا يعود إلى أن الشاعر ينهض لرثاء الملوك وبعض أفراد أسرهم ، فهي مراث قوية في صياغتها ضعيفة في عاطفتها ، ومهما تفنن الشاعر فيها إلا أن طابع التكلف يظهر فيها ، لأنه يندفع للرثاء لإسقاط حق أو واجب ، لا بباعث الحزن والفجيعة على من رحل ، ومنها مثلا رثاء ابن زيدون الأمير أبي الحزم بن جهور ، وتهنئة أبي الوليد الحاكم الجديد .

فاستخدام الشاعر لغرض المدح أكثر من غيره له مبرره في نفسه ، ومن ثم تناول الشاعر الأغراض الأخرى بنسب متفاوتة ، يعود أيضاً إلى طبيعة ابن زيدون ، وتغيرات الأوضاع السياسية ، التي عاش فيها ، وحقيقة نفسه الطامحة إلى المجد والتي تأبى السجن ومخلفاته ونلاحظ أيضا من الدراسة أن الشاعر لم يلجأ في ديوانه إلى أغراض شعرية أخرى ، ذلك لأنها لا تتناسب مع نفسه فهو يعيش مع الأمراء والملوك ، و قدَم الشعر المادح لهم ، فعدم وجود الهجاء في ديوانه مثلا يتماشى مع روح الحياة التي يرنو إليها ، ولا أعتقد أن الشاعر لا يهجو لعدم قدرته على الهجاء ، إنما هو يعد من أبرز شعراء العصر الأندلسي وأجاد وأفصح في غرض المدح والغزل وأطال في قصائدهما وأبدع في وجود المحسنات البديعية والزخرفات الفنية .

الخاتمة

الحمد لله الذي لا تتم الصالحات إلا به، وأشكره سبحانه الذي علمني ما ينفعني وأسأله أن ينفعني بما علمني إنه سميع قريب، وبه أستعين لأرصد أهم النتائج التي توصلت إليها خلال كتابة هذا البحث المتواضع، إذ أتمنى أن يخدم الأمة العربية ولغتها الفصحى، ومحبي اللغة العربية.

وبعد،

1. زخر ديوان ابن زيدون بالجملة الفعلية بشقيها البسيطة والموسعة، إذ وظفها في (3719) جملة، منها (2808) جمل بسيطة، و (911) جملة موسعة.

2. عمد ابن زيدون إلى استخدام الجملة الفعلية البسيطة في أغراضه الشعرية بنسب متفاوتة، فوظف الفعل اللازم في (1113) جملة وهذا يشكل ما نسبته (39.6) بالنسبة للجملة الفعلية البسيطة، إذ بلغت (2808) و (29.9) بالنسبة للجملة الفعلية في الديوان وبلغت (3719).

ووظف الفعل المتعدي في (1455) جملة في الأغراض الشعرية، ويشكل ما نسبته (51.8) بالنسبة لعدد جمل الجملة الفعلية البسيطة في الديوان، و (39.1) بالنسبة لعدد الجمل الفعلية بشقيها في الديوان، إذ بلغ عددها (3719).

عمد إلى استخدام الفعل المبني للمجهول في (240) جملة، إذ يشكل ما نسبته (8.5) بالنسبة لعدد جمل الجملة الفعلية البسيطة، إذ عددها (2808)، وما نسبته (6.4) مقارنة لعدد الجمل الفعلية في الديوان البالغة (3719).

3. راوح ابن زيدون باستخدام الجملة الفعلية البسيطة في أغراضه الشعرية وكانت بنسب متفاوتة وهي على النحو الآتي: إذ وظف في الغزل (652) جملة بسيطة، وفي الشكوى (246) جملة، وفي المدح (1702) جملة وفي الطبيعة (158) جملة، وفي الرثاء (50) جملة.

من الملاحظ أن أكثرها وروداً في المدح، وهذا يعود إلى نفس الشاعر الذي كان يطمح أن ينال إعجاب الأمراء والملوك ويحقق أهدافا سياسية تعود إليه بالنفع والرقي والمجد.

4. وظف ابن زيدون الجملة الفعلية الموسعة في ديوانه في (911) جملة، وشملت جملة التعجب إذ استخدمها في (9) جمل وتشكل ما نسبته 0.9 مقارنة مع غيرها من جمل الجملة الفعلية الموسعة، و (0.24) بالنسبة للجملة الفعلية في الديوان البالغ عددها (3719).

أما جملة الاستفهام فوظفها (116) مرة في ديوانه وتشكل ما نسبته (12.7) بالنسبة للجملة الموسعة والبالغ عددها (911) جملة، ونسبة (3.1) مقارنة مع الجملة الفعلية في الديوان كله.

استخدم جملة النداء (148) مرة في الأغراض الشعرية، وتشكل ما نسبته (16.2) بالنسبة للجملة الموسعة، (3.9) بالنسبة للجملة الفعلية في الديوان البالغ عددها (3719).

يلاحظ أيضاً أن جملة النفي في الديوان وردت (319) مرة، وهي تتساوى مع عدد الجملة الشرطية في الديوان، إذ وظفها أيضاً في (319) جملة.

وتشكل جملة النفي ما نسبته (35.01) مقارنة مع الجملة الموسعة، و (8.5) بالنسبة للجملة الفعلية في الديوان والبالغ عددها (3719) جملة.

5- عمد ابن زيدون إلى استخدام الغزل أكثر من الأغراض الأخرى في جملة الاستفهام البالغ عددها (116) جملة، إذ وظف فيه (45) جملة.

وكذلك الأمر بالنسبة لجملة النداء، إذ وظفها في الغزل (72) مرة، مقارنة مع عدد جمل النداء إذ بلغ (148) جملة.

يختلف الأمر بالنسبة لجملة النفي إذ بلغت (319) جملة، إذ وظفها الشاعر في غرض المدح أكثر من الأغراض الأخرى فبلغت (166) جملة فيه.

وكذلك الأمر بالنسبة لجملة الشرط البالغة أيضاً (319) جملة، إذ وظفها ابن زيدون في (205) جمل في غرض المدح وهي أعلى نسبة مقارنة مع الأغراض الأخرى.

6. استخدم ابن زيدون أدوات الاستفهام المختلفة وكان أكثرها وروداً الهمزة إذ وظفها في (40) جملة.

ولجأ كذلك إلى توظيف حروف النداء المختلفة في جملة النداء، وكان أكثرها استخداماً حرف النداء (يا) إذ وظفها في (97) جملة.

وفي جملة النفي وظف حروفه المختلفة، وكان أكثرها استخداماً حرف النفي (لم) إذ وظفه في (145) جملة.

استخدم أيضاً حروف الشرط المختلفة، الجازمة وغير الجازمة، وكان أكثرها وروداً حرف الشرط (إن)، إذ وظفه في (107) جمل.

* كشفت الدراسة مقدار الترابط بين الدرس النحوي والدلالي، وبينت الجداول الإحصائية النسب المتفاوتة للجمل الفعلية وأنماطها المختلفة في الديوان، وتعرفنا من سياقها إلى نفسية الشاعر الذي عاش في ظروف سياسية مختلفة، حيث السجن والخوف والطموح إلى نيل المراكز من الأمراء والحكام.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن الآبار ، **التكملة لكتاب الصلة** ، مدريد ، 1887.

2- الأتابكي، ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة**: مصورة طبعة ، القاهرة ، دار الكتب ، مطبعة كوستا توماس وشركاه ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مجهول تاريخ الطبع.

3- ابن الأثير ، أبو الفداء عبد الله القاضي **الكامل في التاريخ** ، بيــروت ، دار الكتب العلمية ، 1987 م.

4- الإستراباذي، رضي الدين ، **شرح كافية ابن الحاجــب،** قدمه إميل يعقوب ، منشــورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1998م.

5- الأشبيلي ، ابن عصفور، **شرح جمل الزجاج،** قدمه فواز الشعار، دار الكتــب العلميــة، بيروت ، لبنان، (ط1) 1998م.

6- الأشموني ، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. ت ، محمد محيي الدين عبد الحميــد، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، مصر، 1955م.

7- الأندلسي ، محمد بن أحمد الهواري ، **شرح ألفية ابن مالك،** ت: عبد الحميد السيد عبــد الحميد، المكتبة الأزهرية، 2000م.

8- الأهدل ، محمد بن أحمد، **الكواكب الدرية** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .

9- بحيري، سعيد حسن ، **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة** ، مكتبــة الآداب ، القاهرة، ط1، 2005م.

10- البركاتي ، أبو عبدالله علي ، **شفاء العليل** ، الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط1، 1986م .

11- ابن بسام ، أبو الحسن علي **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** : تحقيق سالم مصطفى البدري ، بيروت ، لبنان ، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، 1998م.

12- الجندي، تاج الدين أحمد بن محمود ، **الإقليد شرح المفصل**، ت. محمود أبو كته، الإدارة العامة للثقافة والنشر، السعودية، 2002م.

13- ابن جني، أبو الفتح عثمان، **اللمع في العربية**، ت. حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، بيروت ، المزرعة، بناية الإيمان، ط2 ، 1985م.

14- ابن الحاجب، **الأمالي**، حققه: فخر صالح قداره، دار عمار، عمان،الأردن، 1989.

15- **الإيضاح في شرح المفصل**، ت. موسى بناي العليلي، العاني،بغداد.

16- حامد، أحمد حسن، **التضمين في العربية**، دار العربية للعلوم، بيروت،لبنان، ط1، 2001م.

17- حسن، عباس ، **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1975م.

18- حسين ، مجدي معزوز أحمد ، **سورة الإسراء دراسة نحوية دلالية** ، نابلس ، فلسطين 2004م.

19- الحلواني، محمد خير، **الواضح في النحو والصرف**، المكتبة الثقافية الخليل، 1980م.

20- الحمد ، علي توفيق ، الزعبي ، يوسف جميل ، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي** دار الأمل ، إربد ، الأردن ، ط2 ،1993م

21- حمزة، محمد بن محمد، **شرح غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب**، دار قتيبة، بيروت ،ط1، 1991م .

22- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله ، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، تصحيح وتحقيق محمد بن تاويت الطنجي، نشر السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، ط،1952م.

23- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي، **قلائد العقيان**، صححه وحققه وعلق عليه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1990م.

24- الخطيب، عبد الله رشا :**تجربة السجن في الشعر الأندلسي**، ط1 ، المجمع الثقافـــي، أبو ظبي، 1999 م.

25- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ،**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: دار صادر، بيروت، 1968م.

26- خليل، عاطف فضل: تركيب الجملة الإنشائية، عالم الكتب، ط1، إربد، الأردن، 2004م.

27- الخويسكي، زين كامل: **الجملة الفعلية المنفية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986م.

28- ، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة**، مؤسسة شـــباب الجامعـــة، الإســـكندرية، 1987م.

29- الراجحي، عبده ، **التطبيق الصرفي**، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1999م.

30- **التطبيق النحوي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1988م

31- رضا، علي ، **المرجع في اللغة العربية ونحوها وصرفها**، دار الفكر.

32- الركابي: جودت: **"في الأدب الأندلسي"**، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، مصر، 1960م.

33- زايد، فهد خليل، **الحروف معانيها، مخارجها، وأصواتها**، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

34- الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس**، ت عبد العليم الطحاوي، مكتبة مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، القاهرة 1965م.

35- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، **حروف المعاني**، ت، علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م.

36- الزركلي، خير الدين ، **الأعلام** ، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين ط11 ،1995م.

37- ابن زيدون، **الديوان**، ت ، يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 2006م.

38- **ديوان ابن زيدون** ورسائله، أبو الوليد أحمد المخزومي شرح وتحقيق علي عبد العظيم، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، 1955م .

39- السامرائي، إبراهيم ، **الفعل زمانه وأبنيته**، مؤسسة الرسالة، بيروت ،شارع سوريا، ط2، 1980م.

40- ابن السراج، **الأصول في النحو**، ت، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.

41- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد :**المُغرب في حلى المغرب**: تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف ، ط4، 1995م.

42- السكاكي، يوسف بن أبي بكر، **مفتاح العلوم**، ضبطه، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1988م.

43- سيبويه، **الكتاب**، ت عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1973م.

44- السيوطي، جلال الدين ، **الأشباه والنظائر**، ت، عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط2، 2003م.

45- الشلوبين، أبو علي الأزدي ، **شرح المقدمة الجزولية الكبير**، ت ، تركي سهو بن نزال العتيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1994م.

46- الصبّان، حاشية **الصّبان على الأشموني**، محمد أحمد العمد.

47- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ، **بغية المتلمس في تاريخ رجال الأندلس**، القاهرة ، دار الكاتب العربي ، 1967م.

48- مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، مكتبة لبنان، بيروت ،لبنان، 2000م.

49- معوض، سليمان، **حروف المعاني**، المؤسسة الحديثة، طرابلس، لبنان، 2008م.

50- ضيف ، أحمد ، **بلاغة العرب في الأندلس** ، تونس ، دار المعارف للطباعة والنشر 1998 م.

51- ضيف، شوقي، **ابن زيدون**، ط6، القاهرة، دار المعارف .

52- الطائي، جمال الدين ابن مالك ، **شرح الكافية**، ت، عبد المنعم، أحمد حديدي، دار المأمون للتراث.

53- عبد العظيم ، علي ، **ابن زيدون عصره وحياته وأدبه** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1955م.

54- عتيق، عبد العزيز ، **علم المعاني**، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان، 1970م.

55- ابن عذاري المراكشي ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**.

56- ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، دار التراث،القاهرة، ط20، 1980.

57- عيد، محمد، **النحو المصفى**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005م.

58- عيسى، فارس محمد، **في النحو العربي**، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1994م.

59- أبو العينين، خضر، **معجم الحروف العربية**، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

60- الغلاييني، مصطفى ، **جامع الدروس العربية**، راجعه محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط36، 1999م.

61- فاخر ، علي محمد ، **دراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة** ، ط1 ،1996م.

62- ابن فارس، أحمد، **الصاحبي في فقه اللغة**، حققه، مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان، 1963م.

63- فروخ، عمر **تاريخ الأدب العربي**: بيروت، دار العلم للملايين، ط3، 1992م.

64- القضاعي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، **إعتاب الكتّاب**، تحقيق وتعليق الدكتور صالح الأشتر، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، المطبعة الهاشمية،ط1، 1961م.

65- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، **الحلة السيراء**، تحقيق وتعليق الدكتور حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف ط2، 1985م.

66- ابن كمال باشا،أحمد بن سليمان ، **أسرار النحو**، تحقيق أحمد حامد، دار الفكر، عمان.

67- الماضي، سامي ، **الدلالة النحوية في كتاب المقتضب**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009م.

68- المالقي، أحمد بن عبد النور: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ت، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط2، 1985م.

69- المبرَّد، **المقتضب** ،ت، محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

70- محمد، محمد سعيد ، **الشعر في قرطبة**، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2003.

71- محمود، أشرف نجا، :**قصيدة المديح في الأندلس**، قضاياها الموضوعية والفنية.

72- المرادي، حسن بن أم قاسم، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق، فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1973م.

73- مسعد، عبد المنعم فائز، **العمدة في النحو**، ط2، 2011م .

74- عبد المنعم: **الحجة في النحو**، دار الطباعة العربية، القدس، ط1، 1963م.

75- المقري، الشيخ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن التلمساني:**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: بيروت، دار صادر، طبعة جديدة 1997م.

76- أبو المكارم، علي، **الجملة الفعلية**، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007م.

77- الملاح، ياسر إبراهيم ، **المقدمة إلى علم المعاني في العربية**، دار الفرقـان، القـدس، 1993م.

78- المنصوري، علي جابر، **الدلالة الزمنية في الجملة العربيـة**، دار الثقافة، عمـان، ط1، 2002م.

79- ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر ، بيروت.

80- أبو موسى، محمد ، **خصائص التراكيب**، دار التضامن للطباعة ، القاهرة.مصر ، ط2 ، 1980م .

81- النادري، محمد أسعد ، **نحو اللغة العربية**، المكتبـة العصـرية، صـيدا،بيروت، ط2، 1997م.

82- ابن الناظم، **شرح ألفية ابن مالك،** ت، عبد الحميد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.

83- نهر، هادي، **التسهيل في شرح ابن عقيل،** ، دار الأمل، الأردن،إربد، 2003م

84- هارون ، عبد السلام ، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي،** ط2 ، بيروت ، دار االجيل 1990م.

85- الهروط ، سالم بلال ، **الإبداع الفني وقضايا الأسلوب في شعر ابن زيدون،** رسالة ماجستير، جامعة مؤتة،2004م.

86- ابن هشام،جمال الدين بن يوسف، **أوضح المسالك إلى الفية بن مالك،** دار الفكر، بيروت، لبنان، 1994م.

87- **شرح قطر الندى وبل الصدى،** المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2001م.

88- الأنصاري، **شرح شذور الذهب،** ت محمد محي الدين، مكتبة السعادة، مصر، ط15، 1965م.

89- **مغني اللبيب،** ت. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، ط1، 1999م.

90- يعقوب، إميل بديع ، **موسوعة النحو والصرف،** دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط1، 1988 م.

91- ابن يعيش،**شرح المفصل،** عالم الكتب ، بيروت .

AN Najah National Universty

Faculty of Graduate Studies

Employment of the Verbal Sentence in Ibn-Zaidoun's Poetry Collection (Diwan)

By

Khdair Ali Muhammad Bsharat

Supervised by

Prof. Ahmad HasanHamed

This Thesis is Submitted in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arabic Language, Faculty of Graduate Studies, An – Najah University, Nablus, Palestine.

2013

Employment of the Verbal Sentence in Ibn-Zaidoun's Poetry Collection (Diwan)
“A Syntactic and Semantic Study”
Prepared by
Khdair Ali Muhammad Bsharat
Supervised by
Prof. Ahmad HasanHamed

Abstract

This study addresses one of the most important subjects that will enrich the Arabic library, which is the poetry of one of the major Andalusian poets, IbnZaidoun. The study also shows the patterns of the verbal sentence through examining each one of these patterns and applying it to IbnZaidoun's poetry.

The study covers the different poetic purposes of the poet and explains the percentage of each purpose. It also addresses the statistical scheduling of the patterns found in each purpose.

Moreover, the study clarifies the reasons which made the poet use each pattern through applying the different types of the verbal sentence in IbnZaidoun’s poetry. The study is a semantic one, meaning that it focuses on the percentages of verbal sentence use in the poetic purposes.

Through this study, the researcher has revealed that the poet used the verbal sentence in different ways and patterns, as well as in various percentages. The simple sentence with its various patterns was used to suit the poet’s aim, whereas the extended sentence used the questioning, for example, which made the poem go beyond its original purpose to hit other purposes that expressed the condition that the poet was going through. We also noticed that the syntactic formations were different, yet very consistent with the text in which it occurred. The semantic formations on the other

hand helped dig deep inside the poet’s psychology and the emotions and feelings that are inside him through combining and linking semantics, syntax and the statistical aspect together